الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People 's Démocratie Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Hgher Education and Scientific Research
المركز الجامعي- صالحي أحمد- النعامة
– Salhi Ahmed – University Center Naama
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة دروس

موجهة لطلبة: السنة الثانية ماستر أدب عربي حديث و معاصر

موسومة:

محاضرات في نصوص من الأدب الجزائري المعاصر

إعداد: د. أمينة بلهاشمي.

السنة الجامعية: 2023 / 2024

﴿السداسي الثالث﴾

وحدات التعليم الأساسية

المادة: [نصوص من الأدب الجزائري المعاصر]

الرصيد: [5]

المعامل: [3]

أهداف التعليم: الإطلاع على الأدب الجزائري الحديث والمعاصر.

المعارف المسبقة المطلوبة: الرصيد المتوفر للطالب

في الأدب الجزائري

المقدمة

لئن عُدّ الأدب الجزائري امتداداً لنظيره في المشرق العربي و متمتّعاً بخصائص صنوه في المغرب العربي، إلاّ أنه لم يُعدم اللمسة الذاتية في بعض مظاهره الاجتماعية والثقافة التي تمتّ بصلة إلى رو افده التاريخية المتنوعة، والمختلفة اختلاقَ أجناسه الأدبية وأعلامه عبر العصور. هذه الرّحلة الأدبية التي بدأها بكر بن حماد بحثاً عن المعرفة إلى معاقل العلم بالمشرق العربي أين حل بمصر قليلا متجها إلى بغداد، معقل العلم سنة 217 هـ ليستقي منها، ويتتلمذ على يد أشهر مفكريها؛ ليكون بذلك حلقة بارزة ممن أسهموا في نقل حضارة المشرق إلى المغرب، وُجِد في بعض الخالفين المحدثين، و في جملة من الروّاد على شاكلة، بما يعقد الآصرة بماض أدبيّ تليد.

فعلى الرغم مما يقال من أمر ريادة الأمير عبد القادر(1807-1883م) للشعر العربي الحديث في الجزائر من عدمه؛ إلا أننا وجدنا في كتاب "الأمير عبد القادر، رائد الشعر الجزائري الحديث، لصاحبه الدكتور بشير بويجرة محمد، على تأخره ما يقطع بصحة نسبة هذه الريادة المطلقة للأمير عبد القادر لهذا الشعر، استنادا إلى ما نوه به شاعر العروبة الكبير أحمد معطي حجازي في سياق ما كتبه تحت عنوان: لماذا نتجاهل الشعر الجزائري؟

على أنّ ما ميّز هذه الخلافة الأدبية المتميّزة عضو جمعية العلماء المسلمين الإمام الشيخ محمد البشير الابراهيمي (1965-1989م)، الأديب المتفرّغ لشؤون الأدب، متخصّصا في الكتابة والتّأليف كما هو حال من عاصروه. بل إنه كان العالم المصلح، والداعية المجاهد، والأدب عنده وسيلة العالِم وبيان المصلح ورسالة الداعي وسيف المجاهد.

وتابع الشيخ البشير الإبراهيمي بإحسان محمد السعيد السنوسي الزاهري (1899 – 1956م)، الذي عرف في الأوساط الأدبية والإصلاحية بأسلوبه الجريء في ملاحقة الطرقية وسبقه إلى معالجة بعض المواضيع القومية. نشر إنتاجه بصحافة المشرق العربي ولاسيما بالرسالة، المقتطف، والفتح. وهو صاحب جرائد عديدة: الجزائر(1925م) البرق (1927م) الوفاق (1938م) المغرب العربي (1947م). ومن آثاره عدا الشعر والمقالات: الإسلام في حاجة إلي دعاية وتبشير. توفي بالعاصمة في سنة 1956م.

ويعدّ محمد الأخضر عبد القادر السائحي: (1933م- ....م)علامة فارقة في الشعر الجزائري الحديث، الذي جمع في شعره بين القالبين: العمودي والحر. ويكتب في كل الموضوعات، وشعره لا يرقى إلى مستوى فني واحد، فهو متفاوت بين الجودة والضعف.

وصار على هديه محمد العيد محمد علي آل خليفة (1904- 1979م)، الذي غادر عين البيضاء مسقط رأسه، ثم بسكرة منهل علمه الأوّلي، متوجها إلى تونس حيث درس بجامع الزيتونة سنتين، عاد بعدهما إلى بسكرة ليشارك في النهضة العلمية والصحافية فيشارك بقلمه في مجلات الإصلاح، وصدى الصحراء، والشهاب وغيرها.

ومنهم مفدي زكرياء آل الشيخ : (1908 – 1977م) الذي واصل كتابة الشعر بعد الاستقلال، وتنقل طويلا بين الجزائر والمغرب، وتونس، حتى لقّب شاعر الثورة الجزائرية، وأحسن شعره هو ما عالج فيه القضايا الوطنية، إذ يتميز بصدق التعبير، وجزالة اللفظ، وجمال التصوير. وهو ليس كذلك في شعر المدح. من أشهر شعره (قسما بالنازلات) النشيد الرسمي للجمهورية الجزائرية.

هذا غيض من فيض، مما جاد به الأدب الجزائري الحديث نثرا وشعرا، في مختلف أجناسه الأدبية، وفي المحاضرات التالية ما يعكس إرهاصاته و تطور نماذجه.

محتوى المادة

مادة نصوص من الأدب الجزائري المعاصر

1. مدخل تاريخي
2. مراجعة عامة للمعارف السابقة في الأدب
3. إرهاصات الأدب الجزائري
4. النثر في الأدب الجزائري الحديث
5. النثر في الأدب الجزائري المعاصر
6. الخصائص الفنية للنثر الجزائري الحديث
7. الخصائص الفنية للنثر الجزائري المعاصر
8. الشعر الجزائري الحديث
9. الشعر الجزائري المعاصر
10. أغراض الشعر في الأدب الجزائري الحديث والمعاصر
11. أعلام النثر الجزائري الحديث والمعاصر
12. أعلام الشعر الجزائري الحديث والمعاصر
13. بيبليوغرافيا النثر
14. بيبليوغرافيا الشعر

شذرات عن الرواد الأوائل

توطئة:

جاء الفتح الاسلامي المبين كشمس الهداية على المغرب العربي، وشاعت أول أنواعها الأدبية في عصر الفتوح والولاد، أو عصر النشوء الثقافي 50 هـ 184 هـ المغربي، جادت بها قرائح علماء معظمهم من الطارئين على المغرب. ورغم قلة هذا الأدب، إلا أنه **يعبر** بصدق عن مشاعر الشعراء وأفكارهم، ويكاد يتصل كله بالصراع السياسي الذي كان سائدا في هذا العصر.

عصور الأدب المغربي:

يقسم الباحث رابح بونار في كتابه (المغرب العربي: تاريخه وثقافته) العصور الأدبية في المغرب العربي على خمسة عصور، حسب تصوره واستقراءه؛ وهي كالآتي:

عصر النشوء الثقافي: ويبتدئ من الفتح الإسلامي، وينتهي بقيام الدولة الأغلبية 50 هـ 184

عصر النهضة الثقافية: ويبتدئ بقيام الدولة الأغلبية وينتهي بسقوطها أواخر القرن الثالث الهجري 184 هـ 296 هـ.

عصر الازدهار الثقافي: ويبتدأ بقيام الدولة الفاطمية وينتهي بسقوط دوله بني زيري 296 هـ 547 هـ.

عصر النضج الثقافي: ويبتدأ بقيام دوله الموحدين وينتهي بسقوط دوله بني زيان بالجزائر 547 .958

عصر الانحطاط الثقافي: ويبتدأ بقيام دولة الأتراك العثمانيين بالجزائر وتونس، وينتهي بالانبعاث الثقافي في أوائل القرن العشرين، أي من فترة 1515 م إلى 1931 م.

وهناك من يرى أن هذا التّقسيم الذي وضعه رابح بونار هو تقسيم منطقي باستثناء العصر الأخير الذي سماه عصر الانحطاط، فحسب سعد بوفلاقة أنه كان عصرا مزدهرا في كثير من فتراته مستندا في

هذا إلى كتاب تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور أبو القاسم سعد الله، الذي حدد عصر العثمانيين والسعديين من 1515 إلى 1830

العصر الحديث: ويبدأ منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 إلى اليوم، وهو حسب بوفلاقة تاريخ حاسم، يعتبر نتيجة التدهور المعاصر للمغرب العربي خلال العصور الوسطى[1].

أدب المغرب العربي القديم: الرواد الأوائل:[2]

من الأدباء الوافدين على المغرب العربي نجد:

- أبو الخاطر حاسم بن ضرار الكلبي 130 هـ، وهو من شعراء هذه الفترة، ومن أشراف القحطانيين بالمغرب والأندلس. فارس ووالي إفريقية، بالمغرب الأدنى. ووالي بإمارة من إمارات الأندلس سنة 125 هـ، وإفريقية زمن الشاعر بن عبد الملك الأموي، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك. ومن شعره يعاتب الأمويين لنصرتهم القيسيين على رهطه من اليمنيين وهو بالمغرب.

أَفَأُتمْ بني مروان قيساً دماءَنا ** وفي اللهِ إن لم تُنصفوا حَكَمٌ عَدْلُ

كأنكمُ لم تشهدوا مرْجَ راهطٍ ** ولم تعلَموا من كان ثَمَّ له الفَضْلُ

وقيناكمُ حرَّ القنا بُنحورِنا ** وليسَ لكم خيلٌ سِوانا ولا رَجْلُ

-الأغلب بن سالم التميمي (ت 150 هـ) والد ابراهيم بن الأغلب، مؤسس الدولة الأغلبية بالمغرب الأدنى سنة 1884 هـ ، من شعراء عصر الولاد في المغرب العربي، وقد كان الأغلب ابن سالم واليا على إفريقيا من قبل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (136 هـ 158 هـ)، زاحم وناظر الحسن بن حرب الكلبي شعرا وحربا إلى أن توفي.

---

[1] أ د سعد بوفلاقة دراسات في ادب المغرب العربي منشورات بونا للبحوث والدراسات وادي القبة بونا الجزائر 2007، ص 44 و 45.

[2] - سعد بوفلاقة المرجع نفسه ص 54 و 86 و 90.

- **طارق بن زياد بن عبد الله :** ينسب أصله إلى البربر، ولكن هناك من يرجع صلته إلى العرب، شاعر وخطيب، وهو صاحب الخطبة المشهورة في فتح الأندلس سنة 92 هـ، توفي على الأرجح سنة 102هـ.

-**الحسن بن حرب الكلبي 150 هـ:** من كبار القادات والأبطال الفرسان بإفريقيا، شاعر مقتدر، تشيع للأمويين وشق عصا الطاعة على الأغلب والي العباسيين بالمغرب العربي، وجرت بينهما مناظرات شعرية وحرب ضروس ، وكانت أغراض أشعاره تدور حول الفخر، والحماسة. قوي الأسلوب وخالي من الصنعة البيانية.

-**الحكم بن ثابت السعدي 150 هـ :** ينسب إلى سلام ابن جندل، وكان جنديا في جيش الأغلب التميمي، شاعر مجيد شاع شعره في هذه الفترة، تأثر بوفاة الأغلب بن سالم التميمي تأثرا كبيرا، ورثاه في مرثية مطلعها:

لقد أفسد الموت الحياة بأغلب ** غداة غدا للموت في الحرب معلما

تبدت له أم المنايا فأقصدت ** فتى حين يلقى الموت في الحرب صمما

-**سابق البربري:** أبو سعيد سابق عبد الله البربري، نسبه إلى البربر الذين يسكنون شمال إفريقيا، وهناك من يرى أن لقب البربري هو لقبه، وليست نسبته. عاصره الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز العادل (99 هـ 101 هـ)، له ديوان شعري يحتوي ما قاله في الأدب، والوعظ. أشهر قصيدة وعظية له، والتي أرسلها لعمر بن عبد العزيز يعظه فيها، ومطلعها:

بسم الذي أنزلت من عنده السور ** والحمد لله أما بعد يا عمر

إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر ** فكن على حذر قد ينفع الحذر

-**سليمان الغافقي:** كان بإفريقيا (المغرب الأدنى) أيام ولاية يزيد بن حاتم المهلبي (155 171 هـ)، وهو فارس من فرسان العرب الشجعان، وشاعر مجيد، فصيح اللسان، بليغ عارف بأيام العرب وأخبارها، وقد

كانت له إسهامات كبيرة في مشاركة معارك الجيوش العربية ضد ثوار البربر. من بين أهم قصائده في غرض الحماسة والجهاد والشجاعة.

وما إن صددنا عنهم خوف بأسهم ** وحاش لنا أن نتقي بأس بربرا

وإنا إذا ما الحرب أشعل نارها ** لنلقى المنايا دارعين وحسرا

وتغدوا بصبر حين تشتجر القنا** فلست ترى منا على الموت أصبرا

ملاحظة (تعليق):

ما نلمسه من خلال تتبعنا لبعض من هذه المقتطفات الشعرية لنخبة من هؤلاء الرواد الفاتحين، أن أغلب أشعارهم وأدبهم جاء بنزعة حماسية جهادية، داعية إلى نصرة الدين القويم، والدعوة إلى الله. كما أننا نجد تنوعا في الأغراض، من خلال ما أنتجوه. كالقصائد الرثائية التأبينية، أو قصائد التهليل والوعيد، أو الوعظ والنصح والعتاب.

ولعل المشهور من هؤلاء الرواد الفاتحين طارق بن زياد (102 هـ 50 هـ)، صاحب خطبة طارق المعروفة، وهو قائد مغربي، تولى طنجة سنة 89 هـ، ثم فتح الأندلس سنة 92 هـ، ومن بين أبياته التي ذكرها صاحب نفح الطيب قوله:

ركبنا سفينا بالمجاز مقيرا ** عسى أن يكون الله منا قد اشترى

نفوسا وأموالا وأهلا بجنة ** إذا اشتهينا الشيء فيها تيسر

ولسنا نبالي كيف سالت نفوسنا ** إذا نحن أدركنا الذي كان أجدر

وهذا إفصاح صريح عن مدى إيمان الغزاة الفاتحين وحاملي لواء الإسلام والشهادة في سبيل إعلاء كلمة الله، والدعوة إلى دينه، وهو ما يعكس لنا عمق أصالة قائل هذه الأبيات وعراقة أصالته البربرية المغاربية، وجوهره العربي المسلم.

توطئة:

الشعر عند العرب ديوانهم، والحافظ لذاكرتهم، والمصور لنمط حياتهم، وطرق عيشهم، والشاهد على أيامهم، ونكباتهم. وانعكاس لأحوال عصورهم، وعلى غرار ما جاء به النقاد الأوائل في حده وتعريفه أنه كلام موزون مقفى يدل على معنى.

نقف هنا؛ علنا نستشف بعض الخصائص التي استخلصها الباحث عباس الجيراري في كتابه عن الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه. لكن قبل هذا سنعرج على بعض ما جاء من أغراض في الشعر المغربي العربي القديم، وأهم هذه الأغراض:

الفخر والحماسة: وقد أفرد النقاد والمؤرخون لغرض الفخر والحماسة بابا واحدا لما بينهما من التشابه الكبير. ولأن الحماسة في جوهرها ليست سوى فخر الفارس بشجاعته، وبطولته وذكر وقائعه، ووصف سلاحه. والفخر ضرب من المدح الذاتي، يذكر ويعدد فيه الشاعر مناقبه، أو من قبيلته. حيث يعرف ابن الرشيق القيرواني الافتخار والمدح إلى أن الشاعر يخص به نفسه وقومه، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار.

الرثاء: هو من أغراض الشعر الغنائي التي ظهرت في مختلف العصور الأدبية العربية، وهو التأسف على الميت وذكر مناقبه، ومآثره. والرسائل في الأصل مديح الميت، وهذا ما اشتهر عند العرب في مدح موتاهم بالمدح، والفخر، وذكر مناقبهم الجليلة. وهو ثلاثة أشكال:

الندب: البكاء والتفجع والنواح والعويل على الميت، بألفاظ حزينة مؤلمة كثيرة الحزن مثل ما يبكي الشاعر الميت ويتفجع عليه نادبا. والتفجع وليد شوط كبير في عصر الجاهلية، حتى أضحى فنا وصناعة وحرفة. حتى ضرب به المثل السائر: " **ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة**".

التأبين: يتخذ شكل الثناء على الميت وذكر مزاياه ومكانته الاجتماعية وتعداد محاسنه وهو الأقرب شبها بالمدح.

العزاء: دعوة إلى التفكير في رحلة الحياة ومصير الإنسان، وأيضا في الحياة والموت والخلود، تخفيفا عن الأحزان وتهوينا من صدمة المصيبة.

غرض النقائض: وهو لون من ألوان الشعر العربي، يدخل في غرض الهجاء، وهو توافق بين الشعراء. كأن يقول الشاعر في غرض من غرض الشعر من أي بحر، أو قافية، فيرد عليه شاعر آخر بقصيدة ينقض فيها معانيه، ملتزما الوزن والقافية والروي ذاته عن الشاعر الأول. ولقد أسهم هذا اللون وازدهر وانتشر بين شعراء المغرب العربي كفن خاص في عصر الولاة. حيث كان العصر مضطربا، كونه لم يكن فيه نزاع وحروب بين المسلمين والنصارى، بل كانت الحروب داخلية، بلغت أشدها بين العرب والبربر تارة، وبين العرب أنفسهم تارة أخرى، كالنزاع بين القبائل القيسية واليمنية، أو حال النزاع بين مؤيدي الأمويين ومؤيدي العباسيين.

يذهب الباحث عباس الجراري في كتابه عن الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه في جزئه الأول ص 68 ، مستندا في استخلاصه بأبيات طارق بن زياد الفاتح[3]:

أنه لون جديد من الكلام المقضي، والأسلوب المتزن الجديد الذي لا تفتح تقاطعه شعرية، ونبراته الغنائية ذات النوبات التفاعلية القارة، تجذب نفسية الأخ البربري، وتحرك شوقه الحار لهذا القول الهادئ بهدوء الموسيقى، إلى الإصغاء بقلب واع، ونفس تواقة للنسج على منواله، في هندسة دقيقة، رافعا مكانته في مقام الكلام إلى أسمى ذروة في الوزن والتقفية.

خصائص الشعر العربي الجزائري القديم

النسج على منوال المشارقة نهجا ورصفا، كونه امتداد للشعر المشرقي، في اعتماده وتقيده بأهم عناصر عمود الشعر، واعتماده نفس الأغراض الشعرية: كالمدح والفخر والرثاء والوصف..

[3] - ينظر المرجع نفسه ص 81.

البراعة في الوصف الدقيق للقصور والمدن والعمران والطبيعة والبساتين وغيرها... من المنابع الحضرية. وهذا ما نجده عند الشعراء الرستميين، والصنهاجيين، والمغاربة، والدولة الفاطمية وغيرهم.. ممن أبدعوا في الوصف، وأجالوا في المقاربة والتصوير.

وما نلمحه من خلال هذه الخصائص أن الولوج في غرض الغزل نادر جدا، وهذا ربما لظروف سياسية، واجتماعية خاصة في تلك العصور.

كما يتضح لنا أن الإنتاج الأدبي عامة، والشعري خاصة الشعر الجزائري القديم، لم يصلنا منه إلا مقطوعات قليلة، وبعض النتف، وهذا الضياع غالبيته من تقلبات العصور للظروف التي ذكرناها آنفا.

بني الأدب العربي على أسس النظام الشعري وعموده، وازدانت بساتينه بروعة ورود بألوان بهية.

ومن جانب آخر بني صرحه على نظام نثري فني، لا يقل أهمية عن نظيره النظمي؛ ومن هنا إذا كان الأدب العربي قد أسس للشعر، وأعلى من شأنه قديما، فإنه، ونتيجة لمسار تحولي حافل، قد أوجد لنفسه فنونا نثرية جديدة، أرست معالمها، وأعلت أحقية وجودها.

1-المسار التاريخي للنثر العربي.

2-أنواع الفنون النثرية القديمة، وأهم روادها.

3-الفنون النثرية في العصر الجاهلي، وأعلامه.

4- الفنون النثرية في العصر الإسلامي، والأموي.

5-الفنون النثرية، وأعلامها في العصر العباسي.

6-الفنون النثرية، وأعلامها في العصر الأندلسي.

7-الفنون النثرية في العصر الحديث، وعوامل النهضة الأدبية.

8-النثر، وجموده قبل النهضة.

9- عوامل النهوض بالأدب العربي، وأهم الأشكال النثرية التي استحدتث.

10-الإرهاصات الأولى لظهور الرواية العربية، وأهم روادها قبل النضج الروائي.

أ- **النثر في اللغة والاصطلاح الأدبي:**

النثر في اللغة[4]

النثر لغة: من نثر ينثر نثرا، ونثارا، أتى بالنثر في كلامه.

ونثر الشيء: رماه متفرقا. ويقال: نثرت المرأة بطنها، أي: كثر ولدها.

ويقال: أخذ فلان درعا فنثرها على نفسه، أي: صبها.

وانتثر الشيء: تناثر.

النثر في الاصطلاح الأدبي:[5]

النثر ركن الأدب الثاني بعد النظم الشعري، وهو مغاير للكلام المنظوم، ككلام فنيّ مرسل، فيه فائدة، ووقف في جميل ينضح بالعذوبة والإحساس. وهو كل ما له صلة بذات الإنسان، المنفعلة ككلام محرر، ومصور بأساليب إنشائية ووصفية، يحمل الغاية والإمتاع.

الأشكال النثرية الأدبية:

الأشكال النثرية التقليدية[6]

-الخطب والرسائل

أول ما وجد عن الخطابة: الخطابة من أقدم الفنون النثرية عند العرب، وقد انتشرت انتشارا ملحوظا في العصر الجاهلي، لأنها تلائم ظروف ذلك العصر، فالخطيب مثله مثل الشاعر.. لسان القبيلة المعبر عن مواقفها في السلم والحرب.

---

[4] - المنجد في اللغة والاعلام، مجموعة أساتذة – دار المشرف ط44 ، بيروت ، لبنان سنة 2011 ص 789 (ن ث ر)

[5] - ينظر د انطونيول بطرس ، الأدب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ط1 بيروت لبنان سنة 2013 ص14.

[6] - د. عبد الله عيسي - تطور النثر الجزائري دار الكتاب العربي للطباعة النشر و التوزيع- بدون طبعة - إصدار وزارة الثقافة الجزائر سنة 2009، ص 15 الى 58.

غير أنه لم يصل منها الكثير، لغياب التدوين في تلك الفترة. وقد تطورت (الخطابة في فجر الإسلام من حيث الأسلوب والمحتوى)، وهكذا إلى عصور الدول الإسلامية، خاصة العصر العباسي. حيث أصبحت الخطابة فنا منظما أكثر منه فنا مرتجلا، وطغى عليها : الوعظ والإرشاد، والتنويه بالخلفاء.

الخطابة في عصر الانحطاط حتى عصر الأتراك، باتت تقليدا أكثر منه إبداعا، وفنا. وكانت مقتصرة على المناسبات الدينية.

- **أدب الرحلات:** من الفنون الأدبية التي شاعت عند العرب منذ القديم، وهو مرتبط بالرحالين العرب الذين جابوا البلدان وبلغوا الآفاق. فأبدعوا فنا نثريا يعتمد وصف المجتمعات، وذكر أقاليم وحياة الشعوب، وحضارات الأمم. ومن بين أهم رحالي وأدباء هذا الفن:

ابن جبير، وابن بطوطة، والمقري، والإدريسي، والعبدري، والعياشي، وغيرهم.

-المقامات والمناظرات:[7]

المقامات بخصائصها الفنية، والمناظرات بحجمها وبراهينها فنون نثرية قديمة عند العرب، ازدهرت منابع هاته الفنون خاصة في العصر العباسي، مع مقامات الهمذاني والحريري. وكان أساسها العناية باللغة العربية، واعتماد أساليب البيان العربي، وولجت مواضيع منها: نقد الواقع، ورصد حركة المجتمع، وتطوره الفكري والثقافي، والاجتماعي. وهذا ما واصل فيه عمداء هذا الفن، فيما بعد حمد بن محرز الوهراني صاحب مقامات: منامات الوهراني، الذي صور لنا عصره(عصر الأيوبيين)، وأحواله. كما فعل المويلحي في عصر النهضة الأدبية، في زمنها الحديث، عيسى بن مؤثر، وغيره من الكتاب المحدثين

- القصة الشعرية

وهي من القصص العربية الموروثة ضمن التراث العربي، تحمل قيما أدبية وإنسانية. ما يشكل لنا خريطة الأدب الشعبي من النواحي التاريخية، والأدبية، والاجتماعية، لما تزخر به القصة الشعبية من

[7] - د عبد الله الركيبي المرجع نفسه ص 87 و89 وينظر د عبد الله ركيبي ص139.

قصص بطولية، وملاحم شعبية، في بيئات مختلفة الأقطار، تحمل العادات والتقاليد العربية، ككتاب الليالي، وقصص علي كرم الله وجهه والصحابة وقصص الأنبياء.

الأشكال النثرية الجديدة:

- المقال الأدبي:

ظهر مع انقشاع شمس النهضة[8] الأدبية بعد ميلاد المقال الصحفي، وهذا بحلة لغوية واضحة البيان، معبرة عن الأحاسيس والمشاعر المتصلة بالمجتمع، ومصورة لقضاياه. ومنه ظهرت أنواع كثيرة، منها: المقال الأدبي الإنشائي، والمقال الأدبي الإصلاحي. كما لامس المقال الأدبي الوجهة التاريخية، وكذا النقدية.

- القصة القصيرة والرواية العربية:

جاءت القصة القصيرة في خضم النهضة الأدبية، نتيجة لتطور فنون النثر وتلاحمها مع فنون نثرية غربية. وهذا ما خلق لنا لوحتين ساحرتين من الإبداع الأدبي، مختلفة الهيكل والتركيبة، لكن تحملان مجموعة من الرؤى والإيديولوجيات الثقافية، والاجتماعية، كالرواية في حلتها الناضجة، والقصة القصيرة في فستانها البديع البسيط. وهذا تنوع فنّيّ أثرى الحقل النثريّ الأدبيّ.

-المسرحية

الفن الدرامي، أو التمثيليات المسرحية، نصوص نثرية مجسدة، لها قواعدها ومبادئها. وتتحكم إلى معايير خاصة، وهذا النوع من الفنون جاء وليد تلاقح الفكر والأدب العربي مع الغربي، وانصهار وتأثر بفنون أجنبية معه، وهذا ما خلق في عصرنا الحديث على أيدي رواد عرب أمثال البستاني، والقباني، وجورج أبيض، وغيرهم.

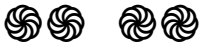

[8] - نفس المؤلف المرجع ذاته ينظر ص 157 و 158 وكذا 191 و 192 وص 235 وص 283

تمهيد:

سيطر الجمود على الإنتاج الأدبي العربي ردحا من الزمن، عصر الانحطاط؛ ودخلت الأمصار العربية في سبات. وخيم الزمن الجائر بسقوط تركيا على كثير من بلدان العالم العربي، وخاصة أواخر القرن 18 م على العراق العربي والشام، وبلاد مصر والسودان والمغرب، وغيرها، وبقيت اللغة العربية تتراوح في وعاء الضعف والانكسار لغاية غزو نابليون بونابرت مصر سنة 1798 م. أفاق العرب لحظتها من غفلتهم، وأدركوا فيما بعد أن العالم قد تغير من حولهم، وأن الغرب سبقهم بأشواط في التقدم العلمي والمعرفي[9].

بوادر وإرهاصات الأدب العربي الجزائري في العصر الحديث:

بتأثير النهضة الأوروبية على العالم العربي بدأت تتلألأ سماء العصر بفعل عوامل سياسية واجتماعية وثقافية، ومن هنا بدأت تتمظهر بوادر محاولات نقدية، وإبداعات أدبية، تتجلى فيما تشبعت به من تراث عربي عريق. ليلحق هذا جيل من الشباب اطلع على ما شاع من نظريات نقدية، وتأثر بما أتت به المذاهب الأدبية من رؤى وإبداع، وما حملت إليه التيارات الفلسفية. وهذا كله بفعل الحملات العلمية التي أوفدت الطلائع من الطلبة العرب للدراسة بالجامعات الأوروبية؛ الشيء الذي أدى إلى بث التجديد في الأدب العربي، وأوجد حركة أدبية منبعثة، وحركة نقدية عميقة، حركت عجلة الدرس النقدي، وأعلت مكانه من خلال دواعي التجديد، وشجعت بذور الإحياء في الأدب للانبعاث، وإحياء الكنوز الأدبية الموروثة وتفعيلها من جديد. ونسج على منوالها ما يعطي الذائقة الأدبية فسحة توجه جديدة، تفسر الإبداع على نهج واعي فني، ونقدي متجدد، ينهل من مصادر التراث، ويتطلع إلى تيارات ومناهج عربية فعالة على المستوى الأدبي العربي بعامه والجزائري بخاصه.

[9] - ينظر رحال عبد الواحد محاضرات في مادة النقد الادبي العربي الحديث جامعة العربي التبسي اذاعة المقال سنة 2020 2021 الجزائر.

ومن هنا عرف الأدب الجزائري مسارا تكوينيا مميزا، ميزه اندماج الوافد مع المحلي سلبا وقهرا، وهو ما أنتج لنا أنماطا تعبيرية استمرت فيها الكتابة من حيث التقليد العربي، والتجربة. والموضوع الذي ولد خصوصية فنية، وهوية في الكتابة. وأسهمت في إنضاج التجربة الأدبية في الجزائر، وهذا ما نستشفه من خلال أول بوادر وإرهاصات هذا الأدب في العصر الحديث، مع ثلة من الأدباء الشعراء كان أولهم:

الأمير عبد القادر، القائد والسياسي ورائد النهضة البحثية بالمغرب العربي وبالجزائر، خصوصا الذي مثل الصحوة الأدبية الجزائرية شعرا ونثرا رفقة شلة من الرواد أمثال: برويلة، وابن شاهد، وابن شنب.

وعلى غرار الأدب العربي عامة، تأثر الأدب الجزائري بعدة مؤثرات وانجرف مع عدة تيارات، وبالتالي كان نتاج هذا التفاعل ما بين صدى المؤثرات ومد التيارات قويا ليسهر أدبنا هذا بجملة من العناصر والخصائص الفنية والجمالية.

فنجد من المؤثرات ما يلي[10]:

المؤثر الغربي: على أساس أن الجزائر ارتبط مصيرها بفرنسا الاستعمارية، سياسيا واقتصاديا، وثقافيا وحضاريا، منذ 1830. فاستحوذ الاستثمار على خيرات البلاد المادية؛ لكنه لم ينجح في الاستيلاء على التقاليد الفكرية والثقافية إلا بعد زمن طويل.

المؤثر الشرقي: حسب نظرة الباحث أبو القاسم سعد الله، جاء هذا المؤثر اقتداء بما يجده الشعب الجزائري من أفكار واتجاهات عند الشرق العربي، الشيء الذي يجعل فيه هزات قومية، سواء كان عمالها الماضي وأمجاده وتراثه، الحاضر في قلقه وتحفزه.

المؤثر الوطني: وهو عصارة مجموعة الأحداث الكبيرة، التي ظهرت في الجزائر السياسة عنوانها، والوطنية شعارها، وقد استقطبت جميع شرائح المجتمع، والشاب تحت راية واحدة تناشد الاستقلال

[10] - دكتور ابو القاسم سعد الله دراسات في الأدب الجزائري الحديث دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع طبعة 2015 المحمدية الجزائر ص 21 الى 26.

والحرية في نظر الكاتب سعد الله، أتى متأخرا رغم الحاجة إليه، وبعد أن حطم الاستعمار جميع المقومات الأساسية لتكوين النخبة القيادية للجزائر.

أ- **التيارات الأدبية في الأدب الجزائري الحديث حسب أبو القاسم سعد الله.**

أشار الباحث سعد الله إلى المؤثرات التي أثرت في أدبنا الجزائري الحديث وحددت له السبل التي سار على نهجها وفي نطاق مضمارها، وقد رصدها لنا في أهم ثلاث تيارات؛ منها: ما هو تقليدي محاكي محافظ للقديم، ومنها ما هو رومانتيكي نابع من الذات المتألمة الحالمة، ومنها ما هو واقعي من إنتاج نضج الحركة الوطنية في الجزائر، على أساس أن هذه التيارات الأدبية جاءت متأثرة بمؤثرات سابقة أو منفصلة عنها:

الفرع الأول: التيار التقليدي[11]

لم يأت بجديد، بل اعتبره حلقة استمرار للحركة الأدبية القديمة شعرا ونثرا، وقد كان عماد هذا التيار حسب:

- المحافظة على عمود الشعر القديم الذي جبل عليه النظم الشعري العربي منذ القدم.

- الاحتفاظ بخصائص وفنيات القصيدة العربية المتوارثة، دون إدخال أي تطوير فيها، أو تجديد عليها من حيث وحدة القافية، ووحدة الوزن.

فهي هنا في نظر كاتبها قصيدة عتيقة ذات معاني ساذجة مقلدة، وموضوعاتها لا تخرج عن غرضية الرثاء أو المدح، أو الزهد والإرشاد وهي ذات أسلوب مهلهل، حائل الألفاظ بارد الصور.

وعلى العموم فالشعر هنا حسب الباحث كان بضاعة رائجة عند الفقهاء وأشباههم ممن كانت ثقافتهم بعض دواوين الشعر التليدة مع مجلدات الأصول والحديث والتفسير.

التيارات الأدبية في الأدب الجزائري الحديث عند أبو القاسم سعد الله

[11] - الدكتور ابو القاسم سعد الله المرجع نفسه ص 26 و 27.

-**التيار التقليدي:** بينما تمثل عماد النثر في هذا التيار التقليدي توظيف السجع وتطبيق ألوان البديع وهذا في فن: المقامة والرسالة والتأليف، بل شمل حتى المقالات الصحفية المنبرية، وقد أشار الكاتب إلى أن رواد هذا النثر الأدبي الجزائري هو من خريجي مدارس حكومية، وممن درسوا في الزوايا وبعض المساجد الحرة بحيث أنه لم يخرج عن فلك النحو والصرف والبلاغة في مفهومها القديم.

ولم يكن لهم اتصال من بعيد أو قريب بثقافة الغرب المتجددة أو ثقافة المشرق المتطورة المنفتحة على العالم، والموصولة لهم عن طريق الصحف والمجلات والكتب والرواة.

رواد هذا التيار تقليدي: وممن مثلوه أحسن تمثيل، نجد جيلا كاملا على مقاماته بعض المشايخ أمثال أحمد كاتب الغزالي، عاشور الخنقي، والمولود بن موهوب، حسب الكاتب هؤلاء عايشوا الأحداث الهامة التي عاشتها الجزائر، لكنهم لم يتفاعلوا معها لأنهم كانوا يعيشون ماضيهم الأدبي بكل تقاليده المخجلة، وجنوده المفرطة وسلبيته المتناهية، ولم يقدم للأدب الجزائري أي تجديد أو إبداع، وذلك بالهروب إلى الماضي والمحافظ عليه.

التيار الرومانسي: الأوضاع السياسية والهمجية الاستعمارية، وأساليب تجريد الشعب من مقوماته الروحية والقومية، وعزل الأدباء والشعراء عن الحياة العامة بصخبها وصراعها، كانت العامل الفاصل والدافع القوي الذي وجه بعض الأدباء إلى اتجاه فيه الكثير من الحروب والنقمة والأحلام، هذا التيار الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة، كرد فعل على الأوضاع المتدنية والعوامل الاجتماعية وسياسية انتهجها الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

عوامل انتشار التيار الرومانسي: (الرومانتيكي) أتت متأثرة بعاملين أساسيين أولهما:

وصول المبادئ الرومانسية من فرنسا إلى الجزائر والتي جعلت الجيل الدارس والباحث للثقافة الفرنسية والغوص في تلك المبادئ وما تحمله من بذور ثورية وأنغام حزينة وصور بيانية حالمة جديدة.

ثانيهما: أن أدباء هذا التيار في الجزائر والمغرب العربي تأثروا بالمدارس الرومانسية المشرقية ذات المنبع الرومانسي الغربي كأمريكا الشمالية والجنوبية، وجماعة أبولو الرومانتيكيين. على أساس أن أدباء

الجزائر لم ينفصلوا عن تطور الحركة الشعرية في الأدب العربي وخاصة النخبة الأدبية المتشبعة بالثقافة العربية القديمة، فكانوا مواكبين لما يطرأ من تغيير في الأوزان والصور العروضية وما يحدث فيها من تغيير.

ذلك أن المدرسة المهجرية في نظر الكاتب مدرسة عربية مجددة لها شيء من الحرية والسماح فيما جددت فيه.

ومن ناحية أخرى رأى أن جماعة أبولو هي مدرسة متطورة لها شيء من السير والترخيص فيما طورت فيه.

وخير مثال على من اتبع وركب موجة الرومانسية بالنسبة للمغرب العربي:

أبو القاسم الشابي الذي تأثر بالمدرسة المهجرية الأولى وتحمس لها وواكب المدرسة الثانية أبولو ودعا إليها معلنا رأيه في شعره الناطق بالتجديد للثورة.

النثر ومضامينه:

إذا كان الشعر الجزائري آلة مصورة لحوادث الزمان فإن النثر الفني كان طاقة محركة للأدب في عمومه، فجاء الإنتاج الأدبي انعكاسا لذلك الواقع الاستعماري المرير على المستوى الاجتماعي والسياسي والثقافي.

فقد تمثلت وظيفة النثر الجزائري في كونه أداة معبرة عن تلك التأثيرات القلبية والانفعالات النفسية للشعب الجزائري، من حيث هو مرآة قوته المعنوية، وهذا ما كان واضحا وجليا فيما أدلت به كل من المقالة والخطابة والرسالة والقصة والمسرحية وغيرها من الفنون النثرية.

المقالة: هذا النوع من الفن الذي ارتبط وجوده بوجود الصحافة الوطنية التي اتخذت من اللغة العربية لسانا لها، كما في مطلع القرن العشرين؛ فظهر كتاب بارعون نهضوا بالمقالة الأدبية فانتعشت بأقلامهم وتطورت بكتاباتهم، ولعل الذين حملوا لواء هذا التطور الفني للمقالة في العقود الثلاثة من هذا القرن (أي القرن العشرين) هم : قدور بن عمر، وسعيد الزاهري، وعبد الحميد بن باديس، وطيب العقبي.

وما يجدر الإشارة إليه أن وجود المقالة الأدبية في الجزائر لم يأت من العدم، فانتشار الصحافة العربية في الجزائر أوجب التعبير عن الرأي الذي أنشأ عن الوعي الثقافي هاته كلها عوامل ساهمت في ظهورها ورقيها، إلى أن أصبحت قبل ثورة الأربع والخمسين تضاهي أرقى المقالات الأدبية في أي قطر عربي آخر.

فالاستعمار كان له انعكاس إيجابي حيث ظهر كتاب ممتازون ممن أثرو الحركة الأدبية، وفن المقال بوجه خاص، بما كانوا يملكون من مواهب وعبقريات. فلقد أتيح لهذه الفترة أن تعرف طبقة ممتازة من كتاب المقالة الأدبية، إذ لم تستطع العقود الثلاثة من هذا القرن العشرين، أن تظفر بمثلها إنها الفترة التي عرفت فيها المقالة الأدبية ابن باديس، ومحمد البشير الإبراهيمي، ومحمد السعيد الزاهري، وأحمد

المدني، ومحمد العابد الجيلالي، وبالعزير بن عمر، وأبا يعلى الزواوي، وفرحات الدراجي، والطيب العقبي، وأبا اليقطان، وأحمد بن دياب، وأحمد رضا حوحو، وغيرهم، ممن تنورت المقالة الأدبية بفعل أقلامهم ونتاج قرائحهم، وبعد هممهم في إحياء العربية وبعث الأدب في هذه الربوع.

أما الشهاب والبصائر فكانتا من أشهر الصحف العربية بوصفهما سلطانا شديدا على نفوس الناس.

والعامل النفسي هو الآخر كان قويا في ازدهار المقالة إذ دفع بالمثقف إلى الكتابة والتعبير عن الخلجات النفسية بواسطة الكلمة المعبرة، وأطلق الصراع الفكري يده بفائدة عادت على النثر العربي الحديث في الجزائر بأجمل المقالات الأدبية في نقاء أسلوبها وحرص عاطفتها وقوة حجتها.

وجنح المثقف الجزائري إلى اتجاهين مختلفين:

- اتجاه محافظ : رأى في الاستعمار تلبية لحاجات على حساب التفريط في ذات الكرامة الوطنية.

-اتجاه إصلاحي : رأى في الاضطهاد والمعاناة سبيلا إلى بلوغ السيادة، فكان الاتجاه الثاني مضطهدا يعاني صنوفا من العذاب وألوانا من الإرهاق، ومما جاد به الصراع الفكري ما ردّ به الشيخ البشير الإبراهيمي على سعيد الزاهري في مقالة طويلة نفسها، عنيفة لهجتها، أنيقة أساليبها جزلة تراكيبها بارزة أثار الصراع فيها:"كتبت أيها الشيخ كثيرا من الباطل سنكتب قليلا من الحق، ولكن قليلا لا يقال له قليل، ولو كنت وحدك تكتب بقلمك، وتقول بلسانك وتعبر بفكرك لأوليناك جانب الإهمال وسكتنا عنك طول العمر، كما سكتنا عنك في ماضيك البعيد احتقارا لشأنك واستهانة بما أهان الله منك وربما عذرناك في مجانبتك للصدق لأنك لا تعرفه، وإنما يؤخذ الإنسان بترك ما عرف وربما أثنينا عليك بالوفاء للصاحب الذي صاحبك منذ عقدت التمائم وهو الكذب وباستقامتك على الجبلة التي جبلت عليها وهي الشرور بما

رحمناك بنار الحقد التي تصلاها وهي نار الحقد ومعذرة، فإن من الميسور أن نطفئ النار ذات الوقود وليس من الممكن أن نطفئ الحقد من صدر الحقود ."

فمقالة الشيخ البشير الإبراهيمي هذه دليل قاطع على مدى قوة المقالة الأدبية من ناحية الألفاظ والتراكيب والمضمون، لأنه كما سبق وأن أدلينا بأنها لم تأت من العدم، بل تجرعت من كأس فساد سياسة المستعمر التي ساهمت في إثارة وإباء المثقف الجزائري بالتطلع إلى حياة كريمة ومستقبل أفضل، كما أوقد الصراع الفكري للمقالة نارها، وأقام لها أسسها وتعددت اتجاهاتها ومنها:

-المقالة السياسية: تأخذ المقالة السياسية مكانها المرموق في الأدب العربي الحديث، وتكتسب شهرة عالية بدخولها ميدان العصر بوجه بين الملامح للحضور الواقعي، فتعتمد على الفكر الناقد. لسير الأمة وتعبر عن الثورة والسلم والحرب، وهي أوسع المقالات انتشارا في العصر الحديث، بأخذها حصة الأسد في الأدب الجزائري، فنجدها أداة اتصال يقاوم بها الضغط الاستعماري كونها منبرا يرتفع منه صوت الحق، فعالجت موضوعات مختلفة تهم حياة الجزائريين في كثير من الأحيان وهم يعانون من حساسية الاستعمار الغاشم وهذا ما برز فيه الشيخ البشير الإبراهيمي بمقالاته المعبرة عن السياسة الاستعمارية مثل : إبليس ينهى عن المنكر.

- المقالة الاجتماعية : وهي لا تختلف عن المقالة السياسية من الناحية الموضوعية إذ تعالج كل ماله علاقة بالكاتب ومحيطه وقضاياه بتصويرها لجوانب واقعية من عصره ويعد ابن باديس والإبراهيمي ممن أغنوا الصحافة الجزائرية عموما والإصلاحية خصوصا فكانت بمثابة الجندي القوي في مناجزتها للطاغية (الاستعمار) إذ دفعت بخذلان عاقبته بمحاربتها للآفات الاجتماعية والانحلال الخلقي .

- المقالة النقدية : وتقسم بدورها على قسمين : مقالة النقد الأدبي ومقالة نقد الشخصيات، أما الأولى فتمثل الحافز القوي والمحرك الأول لكتابات بعض الأدباء وعلى رأسهم البشير الإبراهيمي وهو في

منهجه النقدي لا يريد أن ينتصر لفكره أو لهوة ذاته وإنما يحاول أن ينتصر دائما للفكر الجماعي الهادف إلى قطع بحر الاستعمار الطامي بالوصول إلى شاطئ السعادة والحرية والاستقلال وإعلاء كلمة الله وإظهار دينه.

وبعد الذي سبق ذكره نقول أن المقالة كفنّ أدبي كانت منصفة في الرفع من قيمة الأدب الجزائري وهذا ما أثبته فطاحلة الكتاب فيها إذ جاءت مقالاتهم مخلصة تهضمها القلوب وتتغذى بها الأرواح.

الخطابة : من حيث هي فن أدبي قائم في جوهره على أساس موضوعي اعتمدت إرهاصات جعلتها تظهر إلى الوجود وغيرت من أسلوبها ومضمونها بظهور بعض المثقفين الجزائريين وفي طليعتهم الأمير عبد القادر الجزائري ممن ملكوا ناصية القول وأدركوا خطر الخطابة في الدعوة إلى الجهاد خاصة وأن فترة الاحتلال كانت تساعد على هذا اللون من النثر الفني لأن الصراع بين الجزائر والاستعمار بلغ ذروته في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، ففي هذه الفترة تحررت الخطابة من أسلوب السجع المتكلف المقصود لذاته ومالت إلى البساطة في التعبير والقصد في القول دون إطناب إلا في المناسبات التي تتطلب الكثير من الإقناع وعلى الخطيب أن يتلمس مواطن القبول من مستمعيه فيطيل ما أقبلوا عليه ونشطوا لسماعه ويمسك عن الإطالة إذا وجد فيهم فتورا عنه.

أما في الدعوة إلى الجهاد والحرب وحشد الهمم للدفاع عن الوطن ومقدساته، فإن المجال يقتضي التركيز والارتجال كما يقتضي التعابير الحماسية ، إضافة إلى الوجهة الدينية التي تجاورت الخطباء بانتشارها في المجتمع الجزائري. أما بعد هذه الفترة أي فترة الأمير عبد القادر فقد ضعفت الخطابة وتدهورت نتيجة لظروف تتصل بالحياة الأدبية والثقافية والفكرية والسياسية، إلا أن إرادة المفكرين اخترقت أسوار النوائب بأفكارهم الصالحة ونفوسهم العظيمة الطامحة إلى العلو بهذا الفن الذي ساعدهم على نشر دعوتهم بين الجماهير التي كانت أمية في الأغلب ويأتي في مقدمتهم "الشيخ عبد

الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي، وغيرهم ممن سجلت أعمالهم في صحف جمعية العلماء مثل الشهاب، والبصائر والسنة والصراط والشريعة وغيرها من المصادر" فكانت غاية الخطابة جليلة وتنوعت موضوعاتها بين السياسة والأدب والدين.

-الخطبة السياسية : مثلتها خطبة البشير الإبراهيمي التي ألقاها ارتجالا أما الوفود العربية والإسلامية في الأمم المتحدة بمدينة باريس عام 1951م، وهي خطبة عكست فيها لهجة الخطيب انفعالا متدرجا بدءا من المنحنى الفكري ثم الاجتماعي إلى المنحى السياسي .

-الخطبة الأدبية: ويقصد بالأدبية الخطبة التي تهتم بقضايا الفكر والأدب وتحقق الناحية النفعية في إشباع آفاق المعرفة، كونها مقياس يعرف به مدى درجة التقدم والرقي. ويمكن للدارس أن يطلق هذا الاسم على قسط كبير من خطب الإبراهيمي التي ألقاها في المناسبات العلمية والفكرية والأدبية، منها الخطبة التي ألقاها بالمجمع العلمي بالقاهرة يوم عيّن عضوا فيه سنة 1961م .

-الخطبة الدينية: وهي التي تعتمد على الوازع الديني فتقتبس من أشعته نورها بإثارة العاطفة وتوجيهها إلى الخير وتنفيرها من الشر، بتقوى الله وحبه وخشيته. والخطبة الدينية موجهة إلى العامة والخاصة من الناس، مستقلة لموضوع ديني يعالج الشؤون الاجتماعية، وفكرة إسلامية أو علمية. ولعل ما يمثل هذا "خطبة ارتجلها الإبراهيمي في حفلة تكريم للشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله، بمناسبة اختتامه لتفسير القرآن الكريم، وما يميزها أنها استوفت شروط الخطابة من ظاهرة التعميم في المعاني والشمولية في طرح الأحداث والجنوح عن الموضوع في كثير من فقراته .

وما نستنتجه بعد هذا التنوع لفن الخطابة، أنها استخدمت كأداة لتصوير الواقع بحيث عكست ما كان في البيئة الجزائرية من ظروف اجتماعية وسياسية وكل ما يتعلق بالناحية الأدبية والثقافية

فأخذت بزمام اللغة العربية، فساهمت في تطويرها والإبقاء على مرونتها، ولم تكل من قوتها إذ بعثت على نشر أفكار ومبادئ وأهداف آمن بها الشعب الجزائري وضحى من أجلها.

الرسالة : أما الرسائل فهي الأخرى على غرار الفنون النثرية الأخرى خدمت الأدب الجزائري بالوقوف أمام ظروف لا تختلف عن الظروف التي مرت بها المقالة والخطابة فتنوعت مضامينها وظهرت:

-**الرسائل الإدارية**: التي لا تختلف عن المقالة السياسية شكلا ومضمونا، وهي تمثل المكاتبة السياسية مثل "الرسالة التي وجهها الإبراهيمي إلى إدارة البريد للسلطة الفرنسية في الجزائر ."

-**الرسائل الفنية**: التي تبلغ درجة راقية من الصياغة الفنية والظواهر الجمالية من تنميق في الأسلوب ونزعة ذاتية فياضة بحرارة العواطف، منها رسالة الإبراهيمي التي كتبها وهو مهاجر في مصر سنة1953م وبعث بها إلى زمرة من إخوانه في الجزائر بعنوان "تحية غائب كالآيب"، والملاحظ في أدب الرسائل "غلبة الصبغة العامة وسيطرة الموضوعية على الرسائل العامة، باستثناء مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة" لمحمد البشير الإبراهيمي. أما الخاصة، فما ميزها أنها لم تنتشر في الصحف والمجلات لظروف منعتها من الظهور.

القصة : وهي لون من ألوان النثر الأدبي، يتناول وصف الحياة في صورها المختلفة بما فيها من تناقضات في أسلوب أنيق معتمد على السرد والوصف والحوار، تتميز بطابعها الإنساني وقد توضع للتسلية والترفيه، كما قد تحلل قضايا تحليلا عميقا"وهذه التجربة الإنسانية تفترق عن التجربة الشعرية في أنها موضوعية، اجتماعية بطبيعتها، على حين تظل التجربة الشعرية ذاتية في جوهرها، فالقصاص قد يذكر آراءه ويصف مشاعره في تجربة عاينها، ولكنه لا يصفها وصفا من ثنايا شعوره كالشاعر، بل يخلقها خلقا موضوعيا في عالم خاص، فتكتسب به حينئذ طابع التبرير والإقناع. "

ولم يخل أدبنا الجزائري من القصة بمفهومها البسيط، إلا أن تطورها جاء متأخرا وذلك يرجع إلى عدة أسباب، تنحصر بين السياسية والاجتماعية والثقافية، إضافة إلى الأهوال والخطوب، التي كان الاستعمار يقرعها في حياة الشعب الجزائري، ومسألة اللغة العربية التي حاول القضاء عليها، فهذا كله انعكس على الأدب الجزائري عامة والقصة بصفة خاصة.

وما يسلم به أن معظم الدارسين يتفقون على أن أول عين فاضت بمحاولاتها في الإظهار بهذا الفن هي قصة "فرنسوا والرشيد" لمحمد السعيد الزاهري، التي نشرتها جريدة الجزائر في عددها الثاني، وذلك يوم 20 محرم 1344هـ الموافق لـ 10 أوت 1925م. "

كما ظهر كتاب آخرون كان لهم دور في اختراق هذا الفن بمعالجة الموضوعات الاجتماعية التي كانت تصب في خانة الإصلاح، مثل قضية الإدماج والانحراف الديني والشعوذة والدّجل. وهذا ما عالجه أحمد بن عاشور والسعيد الزاهري بكتاباتهم القصصية في المرحلة الأولى. أما المرحلة الثانية فاقتصرت على سحابة الهم التي أمطرت وابلا من القلق واليأس في حياة الشعب الجزائري بالحديث عن الثورة التحريرية في محاولات قصصية تصور بطولات المجاهدين الجزائريين ومعاركهم الضارية التي توقع هزائم فادحة في صفوف الجيش الفرنسي.

ومن هؤلاء الذين حملوا لواء القصة بكتاباتهم القصصية : "محمد الشريف الحسني، الزهور لونيسي، أبو القاسم سعد الله، عبد الله الركيبي، مرزاق يقطاش" وغيرهم ممن أثروا المكتبة الأدبية بمقالاتهم الدينية والاجتماعية والإيديولوجية وعلى نحو ما ذكرناه سابقا؛ فإذا كانت أول محاولة قصصية هي لمحمد السعيد الزاهري، فإن أول رواية أو قصة طويلة، ولسوء حظ النثر الأدبي الجزائري أنه لم يعرفها إلا مع "أحمد رضا حوحو في غادة أم القرى"، إذ استطاع بثقافته الواسعة وتجربته الرائدة في ميدان الكتابة أن يدرك أهم فنيات القصة، فتجاوز الأسلوب الإخباري إلى الأسلوب التمثيلي بصورة فنية معبرة وبراعة إدارة حوار. والقصة في الأدب الجزائري الحديث اقترن تطورها من الناحية الفنية والجمالية

بالثورة التحريرية، فجاء الإبداع غزيرا مع عبد الله الركيبي وأبو العيد دودو، وعبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطّار وغيرهم.

ومراد الكتاب في السمو بهذا الفن هو تلبية نداء الوطن والاستغاثة بالدين، ومسح الدموع عن الشرف، إذ استمدت القصة أحداثها كما سبق أن أدلينا بهذا من التاريخ فاهتمت بتصوير ونقد المجتمع، كما فعل أحمد رضا حوحو في "غادة أم القرى" كما عالجت الجانب النفسي والعاطفي والعملي.

أما فترة الاستقلال، فتناولت القصة البناء والتشييد مع مواصلة الكتابة عن الثورة التحريرية وقيمتها الإنسانية النبيلة بتوفرها على ستة عناصر أساسية بما فيها من: حادثة وسرد وحبكة وشخصيات، إضافة إلى الزمان والمكان والفكرة، وبهذه الخصائص اتبعت القصة الجزائرية خطواتها مشرقة في سماء الأدب الجزائري الحديث.

المسرحية : المسرح " فن جديد ولج باب حضارتنا في النهضة الحديثة التي أعقبت الحملة الفرنسية على مصر، وإذا أردنا الحديث عن مسرح له أصوله وأدبه، فعلينا أن نسقط من حديثنا، ألوان الملاهي الشعبية التي قد تحوي مشابهة من هذا الفن، ولكنها تختلف عن غيره من ألوان التسلية الشعبية، كخيال الظل وأعمال المقلدين والشعراء الشعبيين. فمثل هذه الألوان لا تندرج في سجل هذا الفن وإن حوت بعض عناصره الشكلية."

وبناء على ذلك، فالمسرحية عبارة عن نص أدبي يغلب عليه الحوار، تكون مأساوية أو هزلية يقوم بتمثيلها مجموعة من الممثلين على خشبة المسرح ضمن إطار فني. وميلاد المسرح العربي كما هو معروف كان على يد مارون النقاش، الذي ترجم بعض المسرحيات الغربية إلى العربية وكان ذلك سنة 1847م، أما بداية الفن المسرحي في الجزائر فكانت من إبداع قدمته "أول فرقة مسرحية سنة 1921م المسماة بجمعية الآداب والتمثيل العربي" ، أما زيارة المصري جورج الأبيض إلى الجزائر فكان لها وقعها إذ

جعلت فرقة الآداب والتمثيل العربي تظهر وتنمو، واستطاعت أن تقوم خلال أربع سنوات بثلاث مسرحيات من "تأليف رئيسها علي الشريف الطاهر من بينها مسرحية عنوانها: خديعة الغرام". وهذه المسرحيات عالجت قضايا المجتمع، طارحة المشاكل وآملة في إيجاد الحلول، مثل مسرحية: مشكلة الإدمان على الخمر وما يتسرب عنها من أضرار. وكانت مسرحية "جحا" أول إبداع مسرحي استوعبه الشعب الجزائري وفهم مقاصده إذ تم تمثيلها في أبريل 1926م. "

فالمسرح الجزائري خيال، ظل من سنة 1835م. وهذا ما أدلت به المؤلفة الجزائرية أورليت روت، غير أن استمراريته كانت ممنوعة بقرار من الإدارة الفرنسية، بعد احتلال الأجنبي للجزائر. وذلك لأسباب سياسية وكان ذلك سنة 1843 خشية من أن يكون هذا المسرح أداة للثورة ضد الاحتلال.

ويرى دارسو الأدب الجزائري الحديث أن المسرح الجزائري مرّ بمراحل، فالمرحلة الأولى تبدأ منذ عام 1926م إلى سنة 1934م، وهي مرحلة عانى فيها المسرح بالمشاكل الاجتماعية فمالت المسرحية إلى الفكاهة في أسلوبها وإلى الهزل في طريقة التعبير فيها. وهذا ما برز فيه عز الدين بالتارزي كونه رائد الفن المسرحي الشعبي منذ سنة 1926م إذ كان موهوبا في فن الفكاهة والهزل، وأراليت روت، وكذلك جروة وعلاوة. "

أما المرحلة الثانية فتمتد ما بين 1934م إلى قيام الحرب العالمية الثانية وهي مرحلة لعب فيها رشيد القسنطيني الدور الأساس ممثلا ثم مؤلفا كما اتجه إلى النقد بأسلوب هزلي فكاهي، إذ يعد أول من أقحم العنصر النسوي إلى فن التمثيل بمشاركة ماري سوزان في مسرحياته، كما انضمت الممثلة الجزائرية كلثوم إلى فرقته.

أما سنة 1945م بما فيها من حوادث الثامن من ماي فهي فترة قوي فيها النشاط المسرحي، إذ عدّها بعض الباحثين المرحلة الجادة للمسرح الجزائري حيث أنشأت غرفة لجبهة التحرير الوطني وقدمت

عروضا خارج الوطن، وبعد الاستقلال تنوعت هذه الفرق هواة ومحترفين وواكبت النهضة الأدبية والاجتماعية وعبرت عن القضايا التي حدثت بعد الاستقلال حتى اليوم ، وللفن المسرحي في الجزائر عوامل ساهمت في ظهوره لما فيها اعتماده على جمهور من المتفرجين يميل إلى الموضوعات الهزلية لانعدام ثقافته وضحالتها ولجدة هذا الفن وغرابته عليه، ويعد رشيد القسنطيني، تلك التربة الخصبة التي كان محصولها طيبا في فن الهزليات، إذ حمل المسرح الجزائري من الانعدام إلى الكينونة بامتلاكه شخصية وجمهورا.

وما يمكن التنويه به أن الكتاب الجزائريين الذين كانوا يحترفون فن التمثيل ويريدون الاشتغال به كان موقفهم قويا في التطلع إلى انتشال هوة الضياع السائدة في المجتمع بتربية الجماهير وبعث فيهم روح اليقظة والتوجيه وكان هذا عاملا لا ينكر فضله على ظهور الفن المسرحي في الجزائر.

وقد أثر الفن المسرحي بدوره على أرض الأدب الجزائري في معالجته "للموضوعات التاريخية التي أسهمت في تطوره وفي إثارة المشاعر الوطنية بدعوة الشعب إلى الثورة ضد المستعمر الذي لم تنظر إليه بعين الرضا ودعت إلى الظفر به والانتقام منه بغير رحمة ولا شفقة، ولذلك قامت بوظيفتين مهمتين، وظيفة أدبية ووظيفة سياسية ومن هذه المسرحيات وعلى قلتها، مسرحية بلال للشاعر محمد العيد التي عدّها النقاد أول نواة شعرية استلهم فيها التاريخ العربي الإسلامي ."

أما الموضوعات الاجتماعية فاهتمت بنقد المجتمع وعاداته وتقاليده السيئة بلهجة عربية دارجة إذ كانت المسرحية الاجتماعية تنتصر للفضيلة كاشفة عن لثام المساوئ التي غزت البيئة الجزائرية بسبب الاستعمار مثل مسرحية الوهم وأدباء المظاهر لأحمد رضا حوحو.

أما الاتجاه الثوري فمثلته بعض المسرحيات والنصوص القليلة المطبوعة أما غير المطبوعة فهي كثيرة وترجع إلى أيام حرب التحرير منها مسرحية "مصرع الطغاة" لعبد الله الركيبي .

وبناءً على ما تقدم يمكن القول: إنّ للنثر الفني الجزائري بما فيه من مقالة وقصة ومسرحية، دور في إخراج الأدب الجزائري من حيز العدمية وعدم الظهور، إلى بحر الوجود فهو أدب واسع أرجاؤه بعيدة أطرافه وخصبة تربته يسعى كل واحد منا إلى تعلّمه.

عدّ النّثر الجزائريّ المعاصر أداة معبرة عن التأثيرات القلبية والانفعالات النفسية للشعب الجزائري من حيث هو مرآة قوته المعنوية، وهذا ما كان واضحا وجليا في مسايرته للتطورات الفنية برسمه لخطى واضحة في التعبير من خلال القصة القصيرة جدا والومضة وغيرها.

ظهور القصة القصيرة جداً في الأدب الجزائري:

شهدت القصة القصيرة جداً انتشارا واسعا في الأدب العربي المعاصر عبر وسائل مختلفة، وساعدها في هذا طبيعتها التشكيلية البنائية الموجزة المكثفة، فأضحى لها أعلام ورواد ومهتمون بكتابتها، ونقاد محتفون على دراستها، وقراء متتبعون لتلقيها وقراءتها.

ولقد أسهم كتاب القصة القصيرة في الجزائر بقسط معتبر من كتابة هذا النوع من الإبداع تجريبا وتحديثا، وقد كان هذا النوع السردي يتناسل في مجموعات قصصية، وتتكاثر نصوصه من قاص لآخر، منذ سبعينات القرن الماضي إلى غاية الزمن الحالي.

و لعل بدايات القصة القصيرة جداً في الجزائر جاءت مع "لوحات واشية " لخالد ساحلي في الأدب الجزائري المعاصر، والذي أيده في البحث يوسف وغليسي حيث يقول: لا أدري إلى أي حد نكون صادقين مع الفن والتاريخ، حيث تعد "لوحات واشية" لخالد ساحلي أول مجموعة قصصية في تاريخ الأدب الجزائري (صدرت 2008)وهي(...) نصوص ناضجة جدا، لأن التاريخ الأدبي لن يغفر لنا نسيان محمد صالح حرز الله الذي أنهى مجموعته " النهار يترسم في الجرح" سنة 1984. [12]

القصة القصيرة جداً المعاصرة في الأدب الجزائري

كما تجلت كتابات أخرى عززت من مكانة القصة القصيرة جداً كمجموعة جمال الدين طالب "بزات لحى وشلالات حمراء " الصادرة في بريطانيا سنة (2002). ونجد أيضا إسهام القاص عبد الحميد عمران الذي كان فارس القصة القصيرة جداً خلال نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، كما نجد القاص

[12] ينظر ، رابح بن خويا ، القصو القصيرة جدا في الأدب العربي – الجزائر ، أنموذجا مجلة العلوم الإجتماعية ، ص154.

حسين فيلالي في مجموعته القصصية [13](السكاكين الصدئة عام 1991)الصادرة عن رابطة الإبداع الثقافية والمنشورة في السنة ذاتها، و عدها بعض النقاد القصة القصيرة جداً مستوفية الشروط، بالنظر إلى حجمها وإلى سماتها الفنية، وتقنيتها السردية المتميزة التي كتبت بها، حيث يقول الناقد حبيب مونسي في هذا الصدد (لقد عرف حسين رحمه الله كيف يجري السرد في الحادث البسيط المألوف ليترفع به في درجات الخطاب الذي يريد تحقيق وظيفتة من أهم وظائف السرد ألا و هي وظيفة التبليغ...[14]

ولقد اتسمت القصة القصيرة جداً بعدة جوانب مهمة من جانب سمة الكثافة من إيحاءات بالواقع الاجتماعي والنفسي والتربوي للمجتمع، وهو ما يتصل من وراء ذلك بالواقع السياسي، وكثيرا ما ينجح هذا النوع الأدبي إلى التكثيف والإشارة .

ومن هنا؛ ظهرت تجارب عدة في الإبداع القصصي القصير جداً، نذكر تجربة عبد الرزاق بوكبة في أعماله " من دس خف سيبويه في الرمل" سنة 2004 والقاص السعيد موفقي في مجموعته القصصية " لحظة خجل" سنة 2007 و "الفاعل ضمير مستتر" في سنة 2008 وأعمال القاصة فضيلة بهيليل: على "هامش صفحة، وعادت بخفي حنين" وغيرها، وعلاوة كوسة وغيرهم.

القصة الجزائرية القصيرة جداً المعاصرة

وخلاصة القول:

أن القصة الجزائرية القصيرة جداً استطاعت أن تضع لذاتها مكانةً وأهميةً لدى القارئ والمتطلع لكل ما هو جديد وفني في ساحة الإبداع الأدبي الجزائري المعاصر، وأن تناظر سماتها وخصائصها الجمالية مثلها على المستوى المغربي وحتى العربي .

[13] رابح بن خويا – المرجع نفسه ، ص61.

[14] ينظر المؤلف نفسه ، المرجع نفسه ، ص62.

خصائص الأدب؛ الرحلات الجزائرية أنموذجا

التوطئة

أدب الرحلات من الفنون الأدبية القديمة التي شاعت لدى العرب منذ عصور غابرة وهو فنٌ ضارب عمق التاريخ الحضارات الشرقية والغربية القديمة قبل العرب، فوجد عند الفراعنة الفنيقين والرومان والإغريق.

تم تزينت موائد هذا الفن عند العرب فيما بعد ببلوغ مشارق الأرض ومغاربها على أيدي كثير من الرحالة أمثال (ابن جبير و ابن بطوطة والإدريس و العبدلي والمقري، وغيرهم من الأوائل. ونجد العياشي وابن حمادوش، وغيرهم من الرحالة المتأخرين).[15]

أ- ولقد أثرى الرحالة الجزائريون في زمن الأتراك الساحة الأدبية الفنية بباقات من صور رحلاتهم الخاصة، تجلت في نوع الرحلات الدينية التي كانوا يقصدون من خلالها(لقاء شيوخ الطرق الصوفية والاجتماع بهم، أو السفر إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج)، وبعض هذه الرحلات دوّن وطبع، وبعض آخر ما يزال مخطوطا.[16]

ب- خصائص فن أدب الرحلة الجزائري:

كل عمل أدبي شعريا كان أو نثريا لا يخلو من خصائص فنية تزين صنعته، أو تبرز خباياه الجمالية، وهذا ما نستشفّه من تجليات النص الأدبي الرحلي.

ويمتاز أدب الرحلات العامة بـ:

[15] ينظر – د، عبد الله ركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث – دار الكتاب العربي ، ط ، خ 2009-الجزائر ، ص55.

[16] ينظر – د، عبد الله ركيبي ، المرجع نفسه ،ص56.

01- أسلوب تسجيل الوصف الإنشائي التعبيري: حيث يعتمد على ملاحظة الدقيقة المباشرة، كما يعتمد على الخيال حين يكون الوصف للطبيعة، أو للكون أو غيرها.

02- تجلي القيمة الفنية الأدبية: حيث أن النص الرحلي يعرض موارده من مجموعة الأساليب التي ترفع به إلى العوالم الأدبية، وترتقي به إلى مستوى الخيال الفني.[17]

(إن الرحلة لصيقة بذات الرحالة):

بمعنى أن الذات عند هذا الرحالة هي محور الدوران الذي يتوسل به التجميع والتصنيف. ومن ثم تأليف موضوعات، وجعلها ذات طابع متجانس، من خلال تبني أسلوب أدبي إنشائي. وفي كل هذا يدخل الرحالة ويقحم الأنا، ويصبح زاوية الرؤية في السرد. ناهيك على أنه رمز ممثل داخل الحكي.

الخصائص الفنية للنثر الجزائري الحديث

سنحاول بهذا الصدد عرض بعض النماذج لبعض الرحالة الجزائريين، ولعله أبرزهم: "رحلة محمد سعيد بن علي الشريف إلى فرنسا عام 1852 "

ولقد صنف بعد النقاد المؤرخين أنها رحلة استكشاف تحمل في طياتها الانبهار بالآخر ومحاولة الاندماج معه. وكانت المناسبة حضور أضخم مهرجانات احتفالية يوم تنصيب نابولي ثالث، وأخذه مقاليد الحكم.

[17] ينظر ، أ- كمال بولسعة ، رحلة أبي حامد الغرناطي ، "(دراسة في فضاء)" ، دار نوميديا للنشر و التوزيع ، ط (02)سنة 2013 ، قسنطينة – الجزائر ، ص45 و 46.

خصائص ومميزات رحلة محمد سعيد بن علي الشريف:

-الاهتمام بأمور وظواهر كثيرة بسبب تنوع الثقافة، لأنه نشأ نشأة علمية وثقافية ودينية. مهتما بمشاكل وهموم مجتمعه، ولم يكن مجرد سائح جوال، أو مسجل للمشاهد. بل عمد إلى استخلاص بعض النتائج باعتماد أسلوب المقارنة.

-المقارنة بين ما هو جديد في بيئة أجنبية، وما هو قديم في بيئته الجزائرية.

-الإلهام والبراعة في الدبلوماسية، وهي أبرز مؤهلاته التي ساعدته في هذا، وهو راجع لإتقانه وتشربه للثقافة الفرنسية. الأمر الذي جعل الحكام الفرنسيين يتقربون منه، خاصة مارشال بيجو.

ومن جملة الخصائص الفنية لهذه الرحلة التي أعدت، نص الخطبة:

-أنه بدأها بالحمد لله والصلاة على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم. وهي خاصية عامة لدى أغلب الرحالة الجزائريين والمغاربة وغيرهم من المسلمين.

-ذكر العافية والاستقرار بعد التحميد.

-الإشادة بما في فرنسا وتقدمها وحضارتها، وهنا يتجلى لنا مبعث الإعجاب والانبهار بحضارة أخرى مستعمرة.

-توظيف الأمثلة، وضرب الأمثال باستحضار مناقب العدل والصلاح من التاريخ العربي الإسلامي.

-الاستشهاد ببعض من الأدب العربي، و الشعر العربي القديم، والحكمة، في عصور العرب الغابرة.

-المدح ووصف حكام فرنسا وقادتها.

-اعتماد أسلوب الفكاهة ومزجه بالسخرية اللاذعة في بعض الأحيان في خطابه، ومضمون نصه.

والخلاصة:

من خصائص الرحلة عند ابن الشريف، أن مضمون النثر الرحلي متوقف على توجه صاحبه، وتصور وتفاعل قائله، وحسب الظروف التي كانت سائدة آنذاك.

-أبرز أعلام أدب الرحلة الجزائري في العصر الحديث:

-أحمد بن عمار تلمساني : هو من أدباء الجزائر وأبرز أعلامها، أواخر العصر التركي. عرف برحلته إلى الحجاز ومكة عام 1752، و توفي حوالي 1771

- الشيخ محمد أبو راس الناصري المعسكري :

قام برحلة إلى بلاد الحجاز، كما زار تونس ومصر. وله رحلة مخطوطة. توفي حوالي عام 1823

-الشيخ عبد القادر المشرفي: ارتحل في القرن الثامن عشر، عرف باهتمامه بالتاريخ أكثر من الأدب، له رحلة مخطوطة بزاوية الهامل، ببوسعادة، بالشرق الجزائري، توفي سنة 1778

-الشيخ عبد الرزاق بن محمد، المكنى بابن حمادوش الجزائري: ولد سنة 1695 ميلادي، 1107 هجري. عاش في القرن الثامن عشر، وتوفى في تاريخ غير معروف وهو ابن التسعين من عمره. من عائلة فقيرة، امتهن الدباغة. وتفرغ للسفر، والعلم. عاش زمن دايات الأتراك، المستقلين في الحكم عن الدولة العثمانية. وزامن غارات إسبانيا على الجزائر سنة 1775 .

وهو موضوعيٌّ ثقافةً. قد ركز في أغلب رحلته على القضايا والمسائل العلمية، بنمط علمي اجتماعي،إحصائي. تُعرف رحلته برحلة" ابن حمادوش الجزائري"

-الشيخ الورتلاني: أديب وفقيه، ولد في 1713 ببني ورتلان، قرب بجاية، ورحل إلى المشرق مرتين قصد الحج. له في رحلاته الحجازية بصمة أدبية راقية، عرف بأسلوب ميال إلى السجع، في كثير من الأحيان. كما تفنن في رحلته في الجمع بين الأدب والتاريخ. له: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار.

-الكاتب أحمد بن هطال التلمساني: وهو كاتب خاص ومرافق لمحمد الكبير في رحلته سنة 1787، وهو من علماء الغرب الجزائري. استشهد في معركة بين الأتراك وابن الشريف الدرقاوي 1804. انتشرت رحلته مؤخرا بعد تحقيقها من قبل محمد بن عبد الكريم بالقاهرة سنة 1969.

من خصائص نثر الجزائر المعاصر؛ سمات القصة القصيرة جداً

توطئة

القصة القصيرة جداً من أوجه الفن القصصي الأدبي وليد مراحل متقدمة نتيجة تطور خصائص الخطاب السردي، إضافة لحركة نمو سريع، أسهمت في تنقيح وإنتاج هذا الفن، على هذا الشكل، وفي هذا القالب اللغوي لهذا الأدب الخاص

وبتتبع الإرهاصات الأولى للقصة القصيرة بالجزائر، على غرار دول العالم العربي، نجد أنها قد أسهمت بدور فعال في بناء واقع جديد؛ كونها أحد الأشكال الأدبية التي بإمكانها الغوص إلى مخيال الأمة ووجدانها، وإعطاء نفحة جمالية، تزيد موارد السرد الجزائرية. ونذكر بهذا الصدد الرواد الأوائل الذين طبعت أعمالهم الإبداعية، في هذا القالب الفني القصصي. من أمثال: سعيد الزاهري في قصته: فرانسوا، وأحمد بن عاشور، وأحمد رضا حوحو وغيرهم.

خصائص القصة القصيرة جداً على غرار الأجناس الأدبية الأخرى: تتضمن القصة القصيرة جداً خصائص تتميز بها عما سواها من فنون، تجعلها أبلغ تعبيرا، وأكثر تكيفا مع المتغيرات، والتحولات المتسعة في الحياة، بشكل يومي في الزمن المعاصر. وقد واكبت أحوال العصر ونزعاته، بما تمتاز به من تكيف لغوي، ودلالة منبعثة من القاموس العربي، والسمات الجمالية. ويمكن إجمال تلك الخصائص فيما يلي:

-الإيجاز والتكثيف: وهذا يمثل الاختزال، ويكون نتيجة حتمية للتكثيف، وهو أبرز ما يميز لغة القصة القصيرة جداً عن نظيرها من الفنون الأدبية الأخرى.

والتكثيف معناه: الابتعاد عن الحشو والكلام الزائد، من الأفعال والأسماء، في توظيف قرائن ظرفية، وتجنب العبارات الوصفية، وغيرها. مثاله: ما يجول في قصة عزيمة للكاتبة الجزائرية فضيلة بهيليل في قولها: تبعت خيوط أمنياتها؛ ربطتها بوريد الدعاء.

وهنا فتح لدروب الدلالة اللامتناهية، واختزال لمكتوب قصة طويلة، وإظهار الموصوف فيها الذي جسدته الشخصية المعنوية وحذف أداة الربط منها.

الخصائص الفنية للقصة القصيرة جداً :

يمكن رصد أهم الخصائص فيما يلي:

1. **الإيجاز والحذف**: القصة القصيرة جداً تعتمد على عدد قليل من الكلمات، استعمالا للحذف.
2. **التركيز على الفكرة** :يتمحور النص حول فكرة أو حدث واحد، مما يجعل القصة مكثفة ومركزة.
3. **التكثيف** :يتم استخدام اللغة بشكل مكثف ودقيق، حيث يتم اختيار كل كلمة بعناية لتحقيق أكبر تأثير ممكن.
4. **النهاية المفاجئة** :غالباً ما تنتهي القصة القصيرة جداً بنهاية غير متوقعة أو مفاجئة، مما يترك أثراً قوياً على القارئ.
5. **الرمزية** :تستخدم الرموز والإيحاءات بشكل كبير لنقل المعاني والأفكار بطرق غير مباشرة.
6. **الشخصيات المحدودة** :تحتوي القصة القصيرة جداً على عدد قليل من الشخصيات، وغالباً ما تكون شخصية واحدة أو اثنتين فقط.
7. **الزمان والمكان** :يتم تحديد الزمان والمكان بشكل مختصر، وغالباً ما يكونان غير محددين بدقة.
8. **المفارقة في القصة القصيرة جدا:** وتعتبر تقنية أدبية تُستخدم لإحداث تأثير مفاجئ أو غير متوقع على القارئ. يمكن أن تكون المفارقة في الأحداث، أو في الشخصيات، أو حتى في الحوار. وهذه بعض الأمثلة على أنواع المفارقة:

1. **المفارقة اللفظية** :عندما يقول الشخص شيئاً ويعني شيئاً آخر، غالباً ما يكون العكس تماماً.

2. **المفارقة الدرامية** :عندما يعرف القارئ أو المشاهد شيئاً لا تعرفه الشخصيات في القصة، مما يخلق توتراً أو تشويقاً.
3. **المفارقة الظرفية** :عندما يحدث شيء غير متوقع تماماً، ويكون العكس مما كان متوقعاً أو مما كان يجب أن يحدث.

فالمفارقة تضيف عمقاً وتعقيداً للقصة القصيرة جداً، وتجعل القارئ يفكر ويتأمل في المعاني الخفية وراء الأحداث والكلمات.

وفي لسان العرب لابن منظور تأتي الدلالة اللغوية للمفارقة بمعنى: فارق الشيء مفارقة وفرقة، أي التفريق و المباينة.

ويذهب جل الدارسين في نظرتهم لعنصر المفارقة: أنها عنصر أساسي جدا، ومن أصحاب هذا الرأي يوسف حطيني، الذي يرى أن افتقاد عنصر المفارقة يجعل القصة مجرد حالة فردية، فدون هذا العنصر يجعل القصة مجرد نكتة.

فالمفارقة يمكن أن تكون في شكل مدح يتضمن نقداً خفياً، أو سخرية تهدف إلى تسليط الضوء على جوانب معينة من الموضوع. هذا الأسلوب يجعل القصة أكثر تعقيداً وعمقاً، ويشجع القارئ على التفكير النقدي والتأمل في الرسائل المبطنة.

مثلا: قصة خيبة من مجموعة القاصة فضيلة بهليل وعادت بخفي حنين، قولها: (احتمت من برد الأكاذيب قتلها صعيق الخيبات.)

الحذف هو الذي يدفع إلى تقدير معاني جديدة، فكلما توسعت عملية التلقي على اعتبار أنه لا وجود للمعنى الحقيقي في النص، كلما توسعت معاني النص، وكثرت الاحتمالات السردية فيه.

تمهيد:

يعدّ الشعر الجزائري الحديث آلة مصورة لأحداث الزمان والمكان، ممثلا لحياة شعب، فكان مفتاح عزته واستقلاله في اعتماده الكلمة الأمينة والعلم المخلص، قوامه عزيمة شعب ساير تقلبات الدهر في زهوه وانتكاسه، فكان زبدة مخاض أنتجتها عقول النظّام والشعراء، مشكّلة في جملة من الإبداعات الفنية منها ما تعلق بشعر التفعيلة ومنها ما تعلق بالشعر الحر، فكانت هذه الإبداعات من الظواهر الثقافية المهمة، بقدرتها على هضم معطيات ذلك الواقع العميق عاكسة مراحل تاريخية واجتماعية من محيا الشعب الجزائري ومماته من حيث جاء النظم الشعري بإشراقه، بدءا بمرحلة الإصلاح، ثم الثورة التحريرية، وانتهاء بمرحلة الاستقلال.

ونظرا إلى هذه الأهمية البالغة التي يحتلها الشعر الجزائري الحديث الذي عايش مختلف التطورات والأحداث التاريخية، ارتأينا أن نخصه في هذا المدخل بحديث موجز مبرزين أهم ما يمثله من عوامل أسهمت في بلورة اتجاهاته ومضامينه.

اتجاهاته الشعرية:

جعل الشعر الجزائري الحديث لمساره، مراحل متطورة وخطى واضحة، في التعبير بصدق عن حياة شعب عايش ويلات الاستعمار وظلمه مستمدا روحه من هذا القسط المبيت من الأجنبي، قائما في بداية أمره على الدعوة والعمل ثم اليقظة والانتباه وصولا في الأخير إلى الثورة، والانطلاقة الجديدة. وعليه تراوح الشعر الجزائري بين التشاؤم والانطواء المراد به التفاؤل الذي يبعث التطلع إلى أحوال النفس الإنسانية التي لا وزر لها إلا إيمانها المطلق بقدسية حياة كريمة، وهو ما جعل الشعر الجزائري أكثر حماسة من غيره، خصوصا في مراحله الأخيرة. وعليه لم يكن الشعر العربي الجزائري بدعا من صنوه في العالم العربي مشرقا ومغربا، ينحطّ بانحطاطه ويرتقي برقيه. وتعد نهضته الحديثة، هي نفسها ما كانت

عليه في المشرق والمغرب العربي، متمثلة في نزعتين: نزعة المحافظة والتقليد، وكان لها روادها ومتحمسون لها، ونزعة التطور والتجديد وكان لها أنصارها والداعون إليها.

1- الاتجاه التقليدي في الشعر الجزائري:

تأثر الاتجاه التقليدي في الشعر الجزائري بما اتسمت به الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية، وهذا ما ساعد على انتشاره وسيرورة فهمه، ولا غرو في أن الثقافة التقليدية كان لها دور في القضاء على الجهل بنشر العلم خاصة فيما يتعلق بالجانب الديني، باعتمادها أساسا على حفظ القرآن الكريم والعمل بمبادئه وقيمه.

أما التعلق بالأدب العربي القديم، فكان رصيدا ساعد على تنمية الشعر الجزائري، إذ أضفى عليه طابع القوة والجزالة مشبعا بتعابير مستمدة من الأدب القديم، حال دون التطور الفني عند بعض شعراء بسلوكهم اتجاها لم يحظ باستعمال لغة معاصرة وصور طريفة[18].

ومن أغزر الروافد وأقواها تأثيرا، مدرسة الإحياء العربية، إذ جعلت الحركة الوطنية تتخلى عن بعض سجاياها، التي تثبتت عليه من مواقف وقضايا فكرية تقليدية، متجاوزة هذا إلى تقليد أفضى بحفظ قصائد بعض الشعراء المشارقة وتعليمها إلى تلامذتهم، معبرين بذلك عن المكانة المرموقة، التي يحتلها هذا الأدب في نفوسهم والاعتراف بفضله عليهم، إذ أخرج الشعر الجزائري من حيز الدعوة والانطوائية، إلى الرقي والازدهار والتفكير في حقيقة الوجود. وما يؤكد حقيقة هذا ما أدلى به الشيخ محمد سعيد الزاهري بقوله: "من منا مشعر الأدباء الجزائريين لم يفتح عينه منذ انتهت الحرب الكبرى الأولى على

[18] ينظر: محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 – 1975م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص 45.

ما ظلت تنتجه مدرسة إسماعيل صبري، وحافظ وشوقي وطه حسين والعقاد وأحمد أمين والمنفلوطي والزيات وغيرهم من رجال الرعيل الثاني للنهضة الأدبية في الأقطار العربية"[19].

فالشاعر الجزائري عايش حقبة إحياء، إذ استمد شعره من أصول تراثية عربية وهذا ما دلت عليه النصوص النقدية على الرغم من قلتها، إذ كان مفهومهم للشعر مرتبطا بمفهوم النقاد العرب القدامى من تواضعهم على تلك الشروط التي وضعها قدامة بن جعفر (ت 337 ه) في كتابه "نقد الشعر" وابن قتيبة (ت 276 ه) في "الشعر والشعراء"، بحيث نجد "محمد الأكحل"، مناصرا للقاعدة الدالة على أن الشعر "كلام موزون ومقفى"[20]، من هذا استوحى الشعراء الجزائريون مضامينهم الشعرية – كما هو معروف عند الشعراء والنقاد القدامى، فجاءت أشعارهم محملة بالحديث عن مصير الشعب وأحواله، مع الاستجابة للواقع السياسي والاجتماعي المفروض مهتمة بالمضمون دون الشكل، كما لم ينظروا إلى الشاعر على أنه إنسان مبدع له عواطفه الذاتية وإحساسه المرهف وتلك نظرة كان لها أثرها الواضح في الإنتاج الشعر لهذه المرحلة، وهذا ما حدد مجالات الشعر وجعله يتميز بقيم فنية معينة.

وعطفا على ما سبق، فإن الشعر الجزائري التقليدي ارتكز على خصائص فنية إيجابية وسلبية. أما الوجه الإيجابي منها، فتمثل في اعتماد خطابهم الشعري أساسا على سلامة اللغة، من الشوائب، بما فيها الصرفية والنحوية مستخدمين معجما شعريا أساسا على سلامة اللغة، من الشوائب، بما فيها الصرفية والنحوية مستخدمين معجما شعريا واضحا، يفهمه الجميع، بعيدا عن التكلف، بتجنب المفردات المبهمة، والتراكيب المعقدة، وهذا ما مثل الوجه الإيجابي في الشعر التقليدي. أما الوجه السلبي

[19] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 – 1975م)، ص 52.

[20] المرجع نفسه، ص 66 – 67.

منها، فيعود سببه إلى الانزياح بتبنيهم اللغة التقريرية المباشرة وهذا ما أفقد اللغة شعريتها لولا تميزها بالوزن والقافية، نظرا إلى خلوها من الصور البيانية[21].

وبناء على ما تم ذكره سابقا، فإن الخطاب الشعري الجزائري القديم كان من أصدق التعابير قولا وأعلى الأصوات خطابا، إذ تغنى بالثورة التحريرية، مع انتقاده للوضع السياسي والاجتماعي السائد أنداك، مثل ما جاء في قول الشاعر "محمد سعيد الزاهري"[**]. واصفا الحالة المزرية التي آل إليها مصير المصلح الجزائري معبرا عن هذه المأساة: (من الخفيف).

لم أجد في الشقاء من هو أشقى بحياة من عالم محروم

لا ولا غي متاعب الدهر صعبا مثل نشر العلوم بين العموم

بين قوم عمي البصائر صم ليس فيهم غير الجهول الأثيم

هو في الجهل كالحمار ولكن هو في المكر كالمريض الرجيم

يسمع الحق واضحا مستبينا فيعيه وعي العقل الزنيم

أنا والله عفت فيهم حياتي وبقائي فوق هذا الأديم

---

[21] ينظر: محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 – 1975م)، ص 311 – 312.

[**] محمد السعيد السنوسي الزاهري: من مواليد 899م بـ (ليانة) قرب بسكرة. حفظ القرآن بكتابها ثم درس على الشيخ باديس بقسنطينة، ثم بجامع الزيتونة، فدرس على كثير من مشايخه أشهرهم معاوية التميمي الذي يعد مرشده في الشعر والأدب عرف في الأوساط الأدبية والإصلاحية بأسلوبه الجريء في ملاحقة الطرقية وسبقه إلى معالجة بعض المواضيع القومية، نشر إنتاجه بصحافة المشرق العربي ولاسيما بالرسالة والمقتطف، والفتح. وهو صاحب جرائد عديدة: الجزائر (1925م) والبرق (1927م) والوفاق (1938م) والمغرب العربي (1947م). ومن آثاره عدا الشعر والمقالات: الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير. توفي بالعاصمة في سنة 1956م. ينظر: محمد الهادي الزاهري السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، إعداد وتقديم عبد الله حمادي، دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2007م ج1، ص 62، ومحمد الأخضر عبد القادر السائحي، روحي لكم – تراجم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث – المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 35.

لا أرى بيتهم نهار سرور كل عيشي في الليالي الحسوم

ليتني ما قرأت حرفا ولا أعرف فرقا ما بين كاف وجيم[22].

ولعل هذه القصيدة تبرز حدة التشاؤم، الذي انتاب الشعراء في تلك الفترة.

2- الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري:

لا يمكن التعرف على الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث من غير الحديث عن الرومانسية، كونها جزءا منه، إذ لم يكن: لقاء الشعراء العرب مع الرومانسية الأوربية غير مقتصر على فترة محددة أو على حركة محددة كذلك، بل سيمتد هذا اللقاء ليشمل القادمين بعد الشعراء الرومانسيين العرب، وفي طليعتهم الشعراء المعاصرون"[23]. الأوروبي يرى في الرومانسية "طلبا للحرية والانطلاقة والإغراء في الغنائية وغلبة الإحساس الغامض على الفكرة الواضحة المحدودة المعالم والتعبير عن تأزم الفكر والإرادة والقلق والكآبة والتشاؤم والتمزق بالشعور بالجبرية والإصابة عامة بداء العصر[24]. في حين وجد الشاعر العربي القديم والحديث على حد سواء في الشعر الوجداني عموما وفي الغزل على وجه الخصوص منفذا رئيسيا للتعبير من حيث هو نبض إنساني، وأسلوب تقليدي، مستجيبا لما تفرضه عليه الظروف، كون بعض الشعراء لا ينبغون إلا في زمن التعسف والاستبداد، هو ما انعكس على النزعة الوجدانية في الجزائر، إذ كانت وليدة عاملين متضافرين المأساة الاستعمارية والتقاليد القومية، فنشأ الشعر الوجداني الجزائري، على النحو الذي شهده صنوه في المشرق العربي، تحت وطأة هذه الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية فكان رد فعل تلقائي من الشعراء معبرا عن عواطفهم إزاء هذه الملابسات. غير أن هذه المؤثرات الخارجية لم تكن وحدها التي وجهت الشعر الجزائري، نحو هذا

---

[22] صالح خرفي، الشعر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، د.ط، 1984م، ص 54.

[23] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها، دار توبقال، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001م، ص 10.

[24] نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 1984م، ص 157.

المسار، فقد شهد الشعر العربي الحديث تطورا في مفهومه ووظيفته وعلاقته بالفرد والمجتمع. على أن البداية الحقيقية لهذا الاتجاه في الشعر الجزائري الحديث، إنما ظهرت على يد "رمضان حمود في أواسط العشرينيات.

واتضح ذلك من آرائه ونظرياته ومحاولته تطبيق ذلك في شعره"[25]، بانعقاده للمفهوم التقليدي المحافظ للشعر والدعوة إلى التجديد، من منحى وجداني ورومانسي، إذ سار في الاتجاه الذي سار فيه الشعراء والنقاد والرومانسيون في أوروبا، لاسيما في فرنسا وهو بناء نظريات شعرية جديدة على أنقاض نظريات كلاسيكية قديمة، وهذا ما دل عليه مقاله: "حقيقة الشعر وفوائده المنشور بمجلة الشهاب في فيفري 1927م"[26]. فهو يرى الإحياء غير التجديد بمعارضته للقدماء وأغراضهم الشعرية، من مدح ورثاء ووصف للقصور. فهي أغراض في مخيلته تخدم الحاضر، ولا تتماشى مع ما كانت تسعى إليه الأمة العربية المضطهدة في ظل الاستعمار الغربي، إذ إن هذه الأمة كانت في حاجة إلى من يعبر عن مداخلها ويضمد جروحها فنجده يؤاخذ شوقي على الطريقة والأسلوب، اللذين يتخذهما في شعره وينتقد لغته الشعرية، "إذ يرىّ رمضان حمود "أنه كان على شوقي أن يخالف كل من سبقه من الشعراء حتى يخطو بالأدب العربي المنكسر إلى السماء العاتية فيبلغ رسالته النبيلة كما فعل الفرنسيون بأدبهم"[27].

وسر نجاح التجربة الشعرية عنده يكمن في صدق الإحساس والنظر إلى الشعر ماهية ووظيفة، فالشاعر عنده لا يختلف "عن الرسام، فكما أن الرسام لا ينجح في فنه إلا إذا تزود بطاقة حية من الشعور كذلك لا طاقة للشاعر على امتلاك العقول، والأخذ بأزمة النفوس، إلا إذا أجاد تصوير تلك العواطف الهائلة، التي تقوم على ميدان صدره الرحب عندما يريد أن يعرب للسامع عن خواطره الخاصة والعامة لا مجرد تنميق وتزوير وتكلف وتعمد وكذب فاضح، فإن هذا مما ينقص من قيمة الشعر

---

[25] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 / 1975م)، ص 125.

[26] المرجع نفسه، ص 126.

[27] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 / 1975م)، ص 128.

والشعراء في الأمة النبيهة"[28]. وهذا ما يدل على أن الشاعر الحقيقي في نظره، هو ذاك الشاعر المكون للصوة الصادقة المعبرة عن نفسه وعصره، كما لا ينقاد في إبداعه إلا لصوت ضميره، فهو الذي يتحمل دور القيادة في الحياة السياسية والاجتماعية والدينية، فهو شاعر لا يكتب إلا عن حلم، وهكذا كانت بداية الشعر الوجداني الجزائري مع رمضان حمود متأثرا بإخوانه في المشرق بما فيهم جماعة الديوان، وأدباء المهجر، ولاسيما الرومانسيون في نظرتهم إلى شعر الشخصية "على أنه هو الشعر المطبوع الذي يقدم لنا شيئا خاصا، وأما شعر الصفة فيتساوى فيه الشعراء المغمورون المتكلفون"[29]. وهذا ما يوضحه لنا عبد الرحمان شكري بقوله[30]: (من مجزوء الوافر)

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان

والذي يقابله قول الشاعر "رمضان حمود": (من الطويل).

وقلت لهم لما تباهوا بشعرهم ألا فاعلموا أن الشعر هو الشعور

ومن هذا أمسى الشاعر "رمضان حمود" في مفهومه للشعر متميزا في حقبة غلب فيها التيار التقليدي المحافظ، إلى أن ألمت به المنية "فخبا صوته سنة 1929م"[31]. غير أن جهود "رمضان حمود"، لم تذهب سدا، إذ سار على نهجه شعراء كثيرون، وجدوا في هذا الاتجاه ما يعبر عن خلجاتهم، ويلائم معاناته اليومية، وما يشعرون به من ثورات نفسية من أبرزهم الشعراء "أحمد سحنون"، و"مبارك حلواح"، و"أبو

---

[28] المرجع نفسه، ص 129.

[29] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 – 1975م)، ص 133.

[30] المرجع نفسه، ص 133.

[31] محمد ناصر، رمضان حمود، حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1983م، ص 25.

القاسم سعد الله"، و"محمد الأخضر عبد القادر السائحي". كما ظهر عند شعراء الاستقلال مثل "محمد بن رقطان" و"مصطفى الغماري" و"مبروكة بوساحة" و"جمال الطاهري"، وغيرهم[32].

ولم تقتصر الرومانسية في الجزائر على الشعر فقط، بل امتدت إلى النثر كذلك. وهذا ما نجده عند الكثير من الكتاب من أبرزهم "أحمد رضا حوحو، محمد العابد الجيلالي"[33]. ومنه كان لهذا الاتجاه أثر واضح في نتائجه، التي عادت بالإيجاب على اللغة الشعرية وذلك بإثراء معجمها الشعري بمفردات جديدة وإدخال بعض التراكيب ذات الدلالة الموحية، التي لم تكن مستعملة من الشعراء المحافظين، إذ اهتم هذا الاتجاه بالذات الإنسانية، واقفا أمام العواطف، معبرا عنها بكل حرية وطلاقة، هذا ما ساعد على تطوير القصيدة الجزائرية، باشتماله على جملة من الخصائص الفنية بما فيها:

أ- **التحول عن التقرير إلى التصوير:** ولعل من أبرز الخصائص الفنية لفتا لنظر الدارس، هذا التحول الفني الملحوظ في لغة الشعراء الوجدانيين، الذين أخذوا يبتعدون عن الديباجة التقليدية القديمة، التي هي من أبرز سيماتها التقرير والمباشرة، فاللغة التي أصبح يكتب بها شاعر وجداني، مثل عبد الله شريط ومحمد الأخضر السائحي، وأبو القاسم سعد الله والظاهر بوشوشي، تختلف عن اللغة التي كان يكتب بها محمد العيد ومفدي زكريا، إذ لم يعد هم الشاعر الجزائري مقتصرا على توصيل الأفكار إلى المتلقي، ولم تعد التجربة الشعرية تتم عن طريق التعامل مع الألفاظ تعاملا معجميا، مثلما هي الحال عند شعراء الإصلاح، فنجد الشاعر الوجداني يسلك طريقا غير مباشر في تصويره للمعاني، والشعور المعنوي بالمحسوس، وإثارته للإحساس الذي، يسمو بداخله بتلمسه للجانب الجمالي[34].

---

[32] ينظر: عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، د.ط، الجزائر، 2009م، ص 177.

[33] عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931 – 1975م)، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 1983م، ص 176.

[34] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975م)، ص 313 – 314.

ب- **اللغة الهامسة:** إذ أصبح الشعراء الجزائريون يتخيرون الألفاظ ذات الحمولة الدلالية الإنسانية، المؤثرة بإيقاعاتها الهامسة تجنبا لألفاظ شديدة الوقع والجزالة[35].

ج- **تآلف مدركات الحواس:** نجد الشاعر الجزائري قويا في استخدامه للمجاز، لا كما عهدته البلاغة العربية، من استعارة وتشبيه وكناية، بابتكاره لألفاظ تتآلف مع معطيات الحواس وتتجاوب معها، فتجيء ألفاظه خيالية في تركيبها، بتحويله لما هو مسموع إلى ملموس، أو مرئي، أو مشموم. كما يستخدم للشيء المشموم الذي ما من شأنه أن يستخدم للشيء المرئي أو المسموع أو الملموس، وكان هذا عاملا قويا في توليد ألفاظ ذات رموز ودلالات موحية وهذا ما يبرز بشكل واضح عند عبد الله شريط[36].

د- **تطور المعجم الشعري:** أثرت الصبغة الوجدانية، التي اكتسبها الخطاب الشعري الجزائري، المعجم الشعري بمفردات وجدانية جديدة، لم يسبق تداولها من قبل وهي تمتاز بخاصية ذاتية متفردة وهذا ما دعا إليه رمضان حمود بصفته رائد هذا التيار[37].

هـ- **ضعف الصياغة اللفظية:** بعدم تكلف الشاعر الجزائري في صياغته للألفاظ لا كما كان عليه الشعراء الإصلاحيون، حيث أوكل المهمة إلى العملية الإبداعية ككل من صورة وفكرة ونغم وإحساس، دون تفضيل عنصر على آخر، بطريقة عفوية ودون تكلف[38]. وهذا يقودنا إلى القول: إن الشعراء الوجدانين الجزائريين، جعلوا خطابهم الشعري قريبا من قضايا الوطن، السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، على اعتبار أن النفس البشرية، تنعكس عليها إلى حد بعيد آلام المجتمع، وبهذا تعايش الواقع بكل أبعاده وأشكاله، إذ ربط الشاعر الوجداني الجزائري عواطفه بعواطف شعبه وكان وفيا له، وها هو الشاعر "رمضان حمود" يؤكد لنا هذا، في قصيدته بعنوان الكئيب": (من الخفيف).

---

[35] المرجع نفسه، ص 317 – 319.

[36] المرجع نفسه، ص 325 – 327.

[37] المرجع نفسه، ص 332 – 333.

[38] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925/1975م)، ص 342 – 343.

ما لشعبي الكئيب بات حزينا يرسل الدمع تارة والأنينا

بات يشكو الهوان والليل داج مثل حظ الشقي والبائسينا

بات يحصي النجوم والدمع ينساب على الوجنتين دمعا هتونا

قلت هونا فأنت كالبدر فينا بالفدا لا أكون عنك ضنينا

يا حبيب القلب مهلا فإني بالفدا لا أكون عنك ضنينا

أيها الضاحكون والشعب باك من صرون به تشيب الجنينا

ذاب قلبي ومات جسمي شهيدا من هموم تنهال كالغيث فينا

يا إلهي وأنت تعلم سري بين قومي صرت الغريب الحزينا

عجل النصر للبلاد فإنا لمهاوي البلا نساق غرينا[39].

إن دموع الشاعر"رمضان حمود" كانت ساخنة يذرفها واقع مرير فجاءت واقعية ممزوجة بآلام شعبه ومجتمعه.

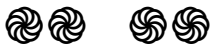

[39] محمد الهادي الزاهري السنوسي، شعراء الجزائري في العصر الحاضر، ج1، ص 172.

إن حركة التجديد لا تقف عند حد، لأنها سنة الكون من لدن آدم إلى يومنا هذا، وبعده، إذ يستحيل أن يحول دونها معاند مهما قويت نفوذه، فالتجديد كان في الشعر الجزائري رغم الظروف القاهرة، التي كانت ملمة بحياة الشعب الجزائري، وهذا ما انعكس على الأدب فظهرت حركة الشعر الحر، إذ يتفق معظم الدارسين، على أن أول نص شعري حر ظهر في الجزائر، كان لأبي القاسم سعد الله، حين نشر قصيدة "طريقي" سنة 1955م. إلا أن هناك من يعود بنا منهم إلى أواخر العقد الثالث من القرن الماضي، حيث يطالعنا الشاعر رمضان حمود بثورته على الشعر التقليدي، وقد قدم لنا فهما جديدا للشعر تشبها بذلك الفهم الذي أرست معالمه مدرسة الديوان في أواخر العقد الثاني من القرن نفسه من حيث تأكيدها على أن الشعر إلهام ووجدان، فإن أول بذرة للتجديد كانت على يد الشاعر "رمضان حمود"(**)، بقصيدته "يا قلبي" التي نشرت في العدد 96 من وادي ميزاب في العاشر من أوت 1928م، وقد كانت ثورة رمضان حمود هذه، ظاهرة متفردة في تاريخ الشعر الجزائري الحديث، وكان لهذه المحاولة أن تترك أثرا في الشعراء الذي تلوه، لكن قصر حياته وإنفراده بدعوته حال دون ترسيخ المفاهيم الأدبية الجديدة، التي نادى بها خاصة، في دعوته إلى عدم اتخاذ الوزن والقافية ضرورة، من الضرورات اللازمة للشعر.

وهكذا نلاحظ أن بذرة النزوح إلى التجديد في الشعر ألقاها رمضان حمود سنة 1928م، أما البداية الجادة، فقد كانت بنت الخمسينيات، ومهما اختلفت الآراء وتعددت الأقوال في أول نص من الشعر الحر، ظهر في الشعر الجزائري، ومن الثابت أن الشاعر الجزائري الوحيد الذي اتجه إلى هذا

(**) رمضان حمود بن سليمان: من مواليد 1906م بغرداية، تعلم بكتابها ثم بغلزان ثم بتونس ولم يتخط مستوى التعليم الابتدائي إلا قليلا ولكنه وسع من ثقافته العربية والفرنسية، اشتهر بآرائه الثورية وبأفكاره النقدية الهامة في الأدب والاجتماع. وله شعر يتراوح بين الجودة وغيرها. ومن آثاره حوالي ثلاثين قصيدة والفتى محاولة قصصية تحكي حياة رمضان نفسه وبذور الحياة، خواطر فلسفية أو حكيمة عن الحياة والناس، بالإضافة إلى مجموعة مقالات أدبية واجتماعية موزعة بين (الشهاب) و(وادي ميزاب). توفي في الثالثة والعشرين من عمره بمسقط رأسه سنة 1929م. ينظر: محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، ص 106.

الشعر عن وعي واقتدار وحاول التجديد في الإشكالية الموسيقية للقصيدة وفي بنيتها التعبيرية هو "أبو القاسم سعد الله"، في حين ظلت محاولات الشعراء الآخرين من أمثال محمد الأخضر السائحي والطاهر بوشوشي والغوالمي وأبو القاسم خمار، متسمة بالتذبذب والتردد"[40].

وما تجدر الإشارة إليه هو أن الظروف التي جعلت هذا القالق الشعري، يظهر إلى الوجود، في الشعر الجزائري وقد دفعته إلى التمرد على الشكل القديم، ورفع لواء الشعر الحر تختلف عن تلك الظروف التي مر بها الشاعر العربي في أواخر الأربعينيات "فبينما كان الشاعر العربي يعيش أزمة نفسية حادة على أثر الحرب العالمية الثانية ومأساة تقسيم فلسطين، وعدم التوازن والانسجام مع قيم مجتمعاتهم"[41].

كما نجد الشاعر الجزائري بعد عام الرابع والخمسين وتسمائة وألف (1954م) ثائرا على الاستعمار الذي حاول تجريده من هويته مدفوعا إلى الثورة على واقع الثقافة والشعر أيضا. كما ضربت الثورة على أوتار الشعراء، فكانت دافعا قويا في كتابة الشعر الحر، وهذا ما يؤكده الغوالمي في رسالته التي كتبها في "العاشر من نوفمبر سنة 1976م، وقد ذكر أن السبب الأول الذي دفعه إلى كتابة الشعر الحر، هو أن الثورة اندلعت وأن الرقابة على الصحف ازدادت ضراوة. فرتأى أن يتنفس الصعداء وأخرج ما في باطنه من تأثير عميق من الأحداث والأزمات التي كانت تجري أمام أعينه قصد التعميات واللغز"[42].

فغشامة الاستعمار وجبروته، ضيقت الطريق أمام الشاعر وقيدت حريته في التعبير، بخنق صوته، في حين وجد الشعراء الذين كانوا خارج القطر الجزائري، إمكان التمتع بالحرية الفكرية

---

[40] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 – 1975م)، ص 151.

[41] عبود شلتاغ شراد، حركة الشعر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1985م، ص 72.

[42] المرجع نفسه، ص 76.

والتعبيرية، والإطلاع على ما كتب من الشعر الحر، إضافة إلى توفر وسائل النشر، هذه كلها عوامل ساعدت الجزائري، على مواكبة الحركة الشعرية الجديدة وإثراء الشعر الجزائري بها.

كما كان للصحافة المشرقية أثرها القوي "فلم يكتب الشعراء الجزائريون شعرا حرا إلا بعدما اطلعوا على الصحافة الأدبية المشرقية أو عندما سافروا إلى المشرق للدراسة"[43].

يقول أبو القاسم سعد الله: "كنت أتابع الشعر الجزائري منذ 1947م باحثا فيه عن نفحات جديدة، وتشكيلات تواكب الذوق الحديث، ولكني لم أجد صنما يركع أمامه كل الشعراء بنغم واحد وصلاة واحدة، غير أن اتصالي بالإنتاج القادم من الشرق ولاسيما لبنان، واطلاعي على المذاهب الأدبية والمدارس الفكرية والنظريات النقدية، حملني على تغيير اتجاهي ومحاولة التخلص من الطريقة التقليدية في الشعر"[44]، فالتجربة الجديدة لازمت الثورة فجاء مضمونها مترصحا بجلال وقدسية البطولات، "وكان طبيعيا أن يكون التجديد وليد تجارب تراوحت بين الإخفاق والنجاح وإن هذه المحاولات في البحث عن أسلوب جديد يتماشى مع متطلبات العصر ويوضح أن التجديد لا يكون بالطفرة المباغتة"[45].

فرغم ظلم المستعمر ومحاصرته إلا أن الشاعر الجزائري، استطاع أن ينهل من زخم تلك الثقافة العربية الإسلامية، مضيفا إلى ما توافر له منها في المجالات والصحف الصادرة، جريا على ما درج عليه أسلافه من الشعراء في بعث الإنتاج الفكري في العالم العربي بعثا جديدا.

وإذا كانت الثورة الجزائرية دافعا قويا، ومنبرا مباشرا، لمعظم ما كتب خلال مرحلتها فإن الفترة التي جاءت بعدها أي: فترة الاستقلال، خيم عليها الصمت المطبق. وهذا ما علق عليه محمد غوالمي بقوله: "إننا

---

[43] المرجع نفسه، ص 69.

[44] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث دار الآداب، بيروت، ط2، 1977م، ص 51 – 52.

[45] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925/1975م)، ص 160.

كنا نهاجم به (الشعر) الدخيل وأذنابه وندافع عن كيان الأمة في تحرير وطنها ولغتها ودينها وبعبارة أوضح كنا نهدم كل وضعية يريد الاستعمار أن يجعلها قانونا لنا أما اليوم فلم نجد ما نحاربه"[46].

وقد انغمس الشعراء في انشغالهم بالحياة العائلية والأعمال الإدارية، كما انصرف بعضهم إلى استكمال دراستهم مثلما حدث مع الشاعر "أبي القاسم سعد الله" الذي انصرف إلى أبحاثه التاريخية والشاعر "محمد صالح باوية" إلى عمله بوصفه طبيبا، في حين كانت سنة 1968م، ميلادا جديدا لحركة الشعر الحر في الجزائر، إذ احتضنته الصحافة الأدبية ورحبت به، فتطورت الحركة الشعرية تطورا ملموسا، منافسة بذلك الشعر العمودي، مستدركة ما فاتها لتكثيف المشاركة في الآداب والفنون، وكثرة الأمسيات الأدبية مما استدعى عودة بعض الشعراء من جيل الثورة، إلى الشعر وتطور بعضهم الآخر مثل "محمد صالح باوية" الذي عاد بعد صمت قرابة عشر سنوات، بكتابة قصائده الثلاثة: "واحة النبي، رحلة المحراث، والرحلة في الموت"[47]، أما عن موضوعات الشعر الحر، فقد تنوعت بتنوع القضايا بما فيها الثورة، كون الشعر الجزائري شعر نضال ومقاومة قبل كل شيء فاستعمال الشاعر الجزائري الكلمة المعبرة الصادقة وهذا ما نلتمسه في شعر أبي القاسم سعد الله في ديوانه "ثائر وحب"[48].

وهذا لم يمنع شعراء التجربة الجديدة من تسجيل مشاعرهم إزاء القضايا القومية، التي مست الكيان العربي، فتحدثوا بإسهاب عن الكثير من القضايا، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، التي لا يكاد يخلو ديوان أي شاعر من قصيدة عنها، أما الشعر العاطفي فكان ممزوجا بين حب الوطن، وحب المرأة مثلما فعل عمر أزراج، في قصيدته "وجدتني جبيبتي"[49]، وبهذا كله واكبت حركة الشعر الحر في الجزائر،

---

[46] شلتاع شراد، حركة الشعر الحر في الجزائر، ص 80.

[47] المرجع نفسه، ص 83.

[48] شلتاع شراد، حركة الشعر الحر في الجزائر، ص 94.

[49] محمد طمار، مع شعراء المدرسة الحرة، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2005م، ص 65.

هذا التنوع، بتنوع القضايا وغاص الشاعر في تجربته هذه، مبرزا موقفه من العصر، وحضارته، معبرا عن ذلك، بقصائد، هي كل ما استطاعت أن تجود به قريحته.

كما عاش شعراء التجربة الجديدة بخصائص فنية إذ استوفت عدة عناصر منه:

أ- **الموسيقى:** ذلك أن شيء يميز الشعر عن النثر هو الموسيقى والعلاقة بينهما قديمة قدم أول بين شعري خرج للوجود، فقد عرف النقاد القدامى والمحدثون الشعر بأنه كل كلام موزون ومقفى، كفيل بصناعة تلك الموسيقى التي تسبح بالسامع وتنقله إلى عوالم مختلفة، لكن في العصر الحديث ومع مطلع الخمسينيات، وبظهور الشعر الحر، أخذت موسيقى الشعر منحى آخر، وفي هذا تقول نازك الملائكة: "أن الشعر الحر ظاهرة عروضية قبل كل شيء، لأنه يتناول الشكل الموسيقي للقصيدة ويتعلق بعدد التفعيلات في الشطر ويعنى بترتيب الأشطر والقوافي وغير ذلك مما هو قضايا عروضية بحتة"[50]. فالشعر الحر تعبير عروضي واضح في الشعر العربي مع كونه واحدا من مؤثرات الحضارة الأوربية، التي احتضنها العرب في العصر الحديث وفي القصيدة الجزائرية، فإن الشاعر الجزائري، قد انتقل من نظام البيت إلى نظام التفعيلة، ويعد أبو القاسم سعد الله في قصيدته "طريقي" أول من رسم ذلك التحول في التشكيل الموسيقي، إذ خرج بقصيدته من موسيقى الشعر العمودي وزنا، وقافية ليقيمها على نظام التفعيلة لا على أساس البيت.

ب- **الصورة:** إن أهم ما يميز الشعر الحر اهتمام أصحابه بالصورة وتكثيفها أكثر من الشعراء السابقين. والصورة في الشعر الجزائري الحر نوعان: الصورة الشعرية في مرحلة الثورة، والصورة الشعرية في مرحلة الاستقلال، ففي مرحلة الثورة عمد الشعراء إلى تكثيف الصورة وتقصير المسافة بين أجزائها، بالتقليل ما أمكن من الأدوات البلاغية ذات الصلة، محاولين أن تكون هذه الصورة باعثة لمشاعر خفية في النفس. أما الصورة الشعرية في مرحلة الاستقلال، فقد استفادت مما وصلت إليه الصورة في الشعر العالمي والعربي،

[50] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925/1975م)، ص 190.

من قوة في التعبير فطور الشعراء هذه الصورة مع إطار الصورة الكلية لتتلاءم معها. وأبرز ما يميز هذه الصورة كونها جاءت متفجرة بأحاسيس الحزن والضياع والاغتراب والقلق وغيرها، من المشاعر التي من كثرتها تجعل القارئ يتساءل عن مدى واقعيتها.

ج- **اللغة:** لما كان الشعر الحر تجربة جديدة في أدبنا العربي الحديث، والجزائري على وجه الخصوص، فإن هذا ما استدعى أن تكون صياغته والعلاقات اللغوية فيه جديدة، إذ جاءت لغته جادة، ذات جرس خاص يتناسب مع الهتافات، التي امتلأت بها الحناجر آنذاك، بوجود ألفاظ تعكس الحرب مثل الدم والإعصار والفداء، على نقيض شعر الاستقلال، الذي جاءت لغته الشعرية موجزة تفتقر إلى أدوات الربط، عارضة للتجارب الإنسانية معبرة عنها بشكل غير متسلسل بعيدة عن المنطق والعقل[51].

د- **الرمز والأسطورة:** أصبح استخدام الرمز من طرف الشعراء ظاهرة تلفت النظر، في الشعر الحر إذ يتعامل الشعراء الجزائيرون معه بالتدرج، طبقا للظروف السياسية والحالات النفسية، التي عايشوها آنذاك بحيث تنوعت الرموز من مرحلة إلى أخرى، فقد غلب الرمز اللغوي مثل "الأخطبوط" و"التمساح" على مرحلة الثورة، بالإضافة إلى استخدام الشاعر لبعض الأعلام القديمة أو الحديثة ومنحها دلالات جديدة، أما الرموز التي استخدمها الشعراء، في فترة الاستقلال، فكانت تدور حول الزراعة والأرض وما يتصل بها مثل النخلة والفأس وغيرهما[52].

إن الحركة الشعرية واتجاهاتها الجديدة في الجزائر، جعلت من الرمز الغامض، دلالات موحية معبرة عن قضايا الوطن والإنسان، مبتعدة عن الغموض مهتمة بإيصال الفكرة، أكثر من ابتداعها لنماذج عصية على الفهم، ومنه كان الشعر الحر متنفسا جديدا، وتطلعا غير مألوف إذ سار بالشعر الجزائري، إلى أن صبغه بلون جديد بعد أن ظل فترة طويلة محافظا على شكله العروضي القديم.

---

[51] شلتاغ عبود شراد، حركة الشعر الحر في الجزائر، ص 137.

[52] المرجع نفسه، ص 160.

ولعل هذا ما عبر عنه باقتدار الشاعر "أبو القاسم سعد الله"، في قصيدته طريقي، إذ يقول:

يا رفيقي،

لا تلمني عن مروقي،

إذ أنا اخترت طريقي،

فطريقي كالحياة،

شائك الأهداف مجهول،

السمات،

عاصف الأرياح و

حشي النضال،

صاحب الشكوى و

عربيد الحيال[53].

وخلاصة القول: إن تأثر الشعر الجزائري بصنوه في المشرق العربي، إذ "القصيدة الجزائرية الحديثة، في أغلبها تابعة لأختها المشرقية، نابعة، مستلهمة الخصب والنماء من فنها، فقد كانت كل خطوة تحررية أو ثورة إصلاحية أو دعوة أدبية يصل صداها بسرعة مذهلة إلى الجزائر، وتتفاعل مع الجيل الذي يستقبلها مرحبا ... وهكذا كان المشرق مؤثرا حيويا في اتجاه الأدب الجزائري"[54]، وإن تميز ببعض مضامينه.

---

[53] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 – 1975م)، ص 218.

[54] عمر أحمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر – الشعر وسياق المتغير الحضاري – دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص 137.

تعددت أغراض الشعر في أدبنا الجزائري الحديث و المعاصر بتعدد الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الجزائر ومحيطها متأثرة و مؤثرة وعبرت عن ذّلك حقيقة أو تلميحا عبر الرموز المعبرة تركت للقارئ فك شفراتها.

- الغزل والمدح والفخر:

إذا كان هدف المتصوفة توضيح الأحوال والمعارف عن طريق الرمز فقد اصطلحوا على ألفاظ وعبارات، نظموا بها قصائدهم وكانت أساس مؤلفاتهم النثرية، فاعتمدوا الرمز وسيلة تعبيرية بوضع علاقة بين معنى مجرد وصور حسية تنطبق على المعنى المراد تجسيده، فقد يكون التطابق كليّا، فيتفق المعنى واللفظ اتفاقا كاملا وقد يكون التطابق جزئيا فيتفق واللفظ اتفاقا جزئيا "إن هذه التوأمة المراد تمامها بين الرمز والصورة قد تكون قريبة الإدراك أو بعيدته والبعد بالأخص هو ما أفسح المجال للانتقاد والتأويل لاختلاف الخلفية والمنهجية والهدف المبتغى".[55]

وبوصف الأمير عبد القادر قائد الريادة في هذا الاتجاه فإنه يقول :

أنا قيس عامر وليلى محققا محبا ومحبوبا وبينهما ودًا

أنا قيس عامر وليلى محققا في ليلى فمات والها متحيرا[56]

إذ اتخذ الشاعر في هذين البيتين من قصة حب قيس وليلى رمزا خالصا للحب الصوفي.

[55] - عبد الله طواهرية :الياقوتة، مطبعة الأطلال، وجدة ، المغرب 1992 م ، دط، ص 17 .

[56] - زكريا صيام : ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص140-157.

أما محمد العيد آل حليفة، فقد وجدناه في إحدى قصائده يجعل من التصوف فكرا وانفعالا وسموّا عرفانياً مقتبساً من النورانية المحمدية جذوةً، رافعاً من شأن- الحبيب المصطفى- صلى الله عليه وسلم :

هو الذي درأ الإله عباده وجماده من نوره المتوقد

هو الذي نمت الفضيلة والتقى واليمن فيه إلى العلا والسؤدد

تتقاصر الأمثال دون مقامه فمقامه فوق السّها والفرقد[57]

فاستعمال الشاعر لألفاظ الرّفعة تباعاً (النور- التقى- المتوقد - الفضيلة – المقام-السّها- الفرقد) ، إعلانٌ لمحبّة صادقة، ودلالة على حسن اقتداء وسير على هدي بالمصطفى- صلوات الله عليه وسلامه- واحتذاء سنّته.

أما صوفية الغزل عند مصطفى لغماري فلا تخرج عن علاقته بالله تعالى إذ لا تتجاوز علاقة المخلوق بالخالق وهو يعبده في شوق عارم إلى العيش في رحابه فيقول :

- أنا المجنون يا ليلى وأنت الجن والسحر،
- أنا المجنون يا ليلى صحاري كلها العمر.[58]

إن رمز ليلى في إطار رمزية الأنثى التي عرفت عند الصوفيين الأوائل بمدارج التجلي الإلهي، يكمن في حب الإله الذي يتجلى فيها، فما يمكن قراءته في هذين البيتين أن رمز ليلى عند الغماري لا يزيد عن كونه رمزا للحب الذي يكنه للعقيدة الإسلامية وحنينه الجارف إليها وفي قصيدته وحدي مع الله يقول :

---

[57] - محمد بن سمينة، تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة ، دار الغرب الإسلامي، جامعة الجزائر، ط 1، 1979م،ص29.

[58] - مصطفى محمد لغماري : أسرار الغربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2، الجزائر ص131.

نهر اليقين على الآفاق منسكب ما للظنون تريد الكون صحراء

كشف تجلي على الأبعاد فانكشفت للعاشقين مرايا كفّ صماء

رأيت ما لم ير العذال يا بصرى ما قيمة العين إذ ترتد عمياء

فبت أروي الحنين الرطب في سحري وأحمل العاشقين الجمر والماء

ما أعظم الكلمة الخضراء تخلقني نارا ونورا وآلاما وأهواء

خلقت فردا وآتي الله منفردا وحدي مع الله أتلو السين والباء

وحدي مع الله في حزني وفي فرحي وحدي مع الله إسعادا وأشقاء[59]

فالغماري في هذا التصوير يبدو عشقه خصبا متناميا لدرجة أنه يذهله عن كل حس غير حضور الحبيب (الله –جلّ جلاله) فجاء رمز الحبيب والحبيبة ثنائيا مجسدا لمعنى الحب الإلهي والروحي الدافق.

ولقد وفق الأمير عبد القادر قبل الغماري في استخدامه للقواعد العربية بما فيها صيغة المبالغة ولعلّ هذا ما تشي به هذه الصورة في قوله :

يا عاذلي كن عديري في محبتهم فإن قلبي بما يهواه مشحاح[60]

فوصف الشاعر القلب بالشح فاكتسب القلب صفة مشحاح وهي صيغة مبالغة تدل على مدى تعلقه بأحبته وامتلاء قلبه بحبهم، وإن﴿ أحضرت الأنفس الشح ﴾[61] كما ورد في التنزيل؛ فرمز مشحاح اتخذ صفة جديدة وظفها الشاعر ليعلن على ما تحويه نفسه من حب شديد لا يمكن وصفه وتحديده أما في أم البنين فيقول مولعا :

---

[59] - عمر أحمد بوقرورة:دراسات في الشعر الجزائري المعاصر ، الشعر وسياق المتغير الحضاري، دار الهدى،عين مليلة الجزائرص117.

[60] - زكريا صيام : ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، ص127

[61] -الأية128 من سورة النساء

جفاني من أم البنين خيال فقلبي جريح والدموع سجال [62]

إذ نكاد نرى الشاعر يبثّ حبيبته وزوجته وأم البنين مشاعره الجياشة ، فيعرب لها عن تعلقه بها بما يكسبه حصانة ضد الكدر، ويمكّن له حياة هنيّة بطعم بلون نديّ متواصل.

ونجد الشاعر يذكر الأماكن المقدسة كثيرا في شعره فيقول :

يحكي زفيري رعده ورياحه وبوبله حاكى دموعي الوكفا

إذ جرى ذكر العقيق وأهله أجرى العقيق تأسفا وتلهفا[63]

لقد اجتمع الرعد والرياح في صفة واحدة وهي الزفير وهذا ما جاء على سبيل المحاكاة فجاء زفير الشاعر شبيها بدوي الرعد ونواح الرياح وقوتها ودموعه المتدارفة تضاهي الوابل وهو المطر الغزير، إذ ذكرت الأماكن المقدسة أمانيه سالت دموعه مثل وادي العقيق ممزوجة بالدم فجاءت لفظة عقيق رمزا كنائيا يبث شوقه وحبّه الشديد للأماكن المقدسة بمكة والمدينة المنورة.

وفي قوله :

ولما علمت الصدق منها بأنه أنالتني الكرسي وحزت علاها

فبادرت حزما وانتصارا بهمتي وأمهرتها حبّا فكان دواها

فكنت لها بعلا وكانت حليلتي وعرسي وملكي ناشرا للواها

ووشحتها ثوبا من العز رافلا فقامت بإعجاب تجرّ رداها[64]

---

[62] -زكريا صيام :ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، ص260

[63] - المرجع نفسه ص420

[64] - زكريا صيام :ديوان الأمير عبد القادر الجزائري ص313

إن هذه الأبيات مليئة بالصور المتفاوتة بين الجدة والقدم فعبارة "أنالتني الكرسي" كناية عن رغبة أهل تلمسان الدخول تحت لواء حكمه (الأمير) وقبولهم إمارته عليهم، أما الفعل "أمهرتها" من المهر وهو الشرط الثالث من شروط الزواج في الشريعة الإسلامية وهو كما يعلم الجميع مقدار من المال أو الذهب يهديه الزوج لزوجته إكراما لها، فالمهر هنا جاء رمزا يمثل ذلك الحبل الوريد الذي يصل الشاعر بما أحب والمقصود به تلمسان وقد شبهها بالعروس الحسناء التي قبلت بالأمير زوجا فأكسبها منزلة عالية إذ وشحها ثوبا من العز رافلا.

ولئن سبق وإن وظف الشعراء وأهل التصوف "ليلى" رمزا للجمال والحب والخير والحقيقة المنشودة فإننا نجدها بمعنى الحرية عند محمد العيد في قوله :

أين ليلاي أينها حيل بيني وبينها

هل قضت دين من قضى في المحبين دينها

أصلّت القلب نارها وأذاقته حينها

ما ليلاي لم تصل مهجات فدينها

وقلوبا علقنها وعيونا بكينها[65]

يبحث الشاعر عن ليلاه المفقودة وقد بادلها الحب وعاقرها العشق وهو يتساءل عن غيابها بعد أن أفعمت قلبه دفئا وحنانا، فأودت به إلى واقع يملؤه الإحساس بالقهر والتعاسة وبث الآهات، إلا أن ليلى التي يبحث عنها الشاعر ليست موجودة في الواقع وإنما في فضائه المثالي الخاص، إنها باختصار الحرية التي يتغنى بها الشاعر.

[65] - محمد العيد محمد علي خليفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3شارع زيغود ، الجزائر ط3، ص41.

أما الألوان ،فقد تنبه الإنسان إليها منذ نشأته وعقد معها علاقات سيئة أو حسنة ووضع لها أو لبعضها ألفاظا تدل عليها وتميزها عن غيرها "فأول الألوان البسيطة الأبيض... والأبيض يمثل الضوء الذي بدونه ما كان يمكن رؤية لون والأصفر التربة والأخضر الماء، والأزرق الفضاء والأحمر النار والأسود الظلام الكامل وهو مذهب ليونارد ذي فينشي".[66]

وقد اكتسبت الألوان وألفاظها بمرور الزمن دلالات اجتماعية ونفسية جديدة إلى جانب دلالاتها الحقيقية ووظفت توظيفا مجازيا كما هي الحال عند محمد الهادي الزاهي :

أفتش عن حمراء طفلا عشقتها وفي البحث عنها ما سئمت ولم آل

وقد خبروني أنّها ابنة ضيغم وان ينها في المغارب أشبال

وأن الذي يفوز منها بنظرة من الناس طرا إنما هو رئبال

وان امرؤ لم يجعل الموت شطره إذ ما طالب عزا غالته أغوال

وإني لأسعى ما استطعت لبغيتي وإن غالني فيما أحاول مغتال[67]

فالشاعر عبّر عن تعلقه الشديد بالحرية وشغفه بها منذ الطفولة وهو ينظر إليها على أنها حق طبيعي للإنسان في حياته الاجتماعية إلا أنه لا يتردد في الإلحاح والعزم على تحقيقها والسعي إليها فرمز لها بالحمراء.

أما عن حب الجهاد في سبيل الله والمجاهدين، فيقول شاعر المقاومة الأمير عبد القادر:

هم الجبال ثباتا يوم حربهم فصابر من عداهم صبره خانا

هم اللّيوث، ليوث الغاب غاضبة واللّيث لا يلتقي إن كان غضبانا

---

[66] - أحمد عمر مختار : اللغة واللون، عالم الكتب ، القاهرة، ط2 , 1997 م،ص111.

[67] - الشهاب، ج8، م : 6 (سبتمبر 1930) ص505

هم الآلى دأبهم شق الصفوف لدى حملاتهم صار جيش الكفر دهشانا

كم غمة كشفوا كم كربة رفعوا وكم أزاحوا عن الإسلام عدوانا

يا رب زدهم بتأييد إذا زحفوا وأقطع بسيفهم ظلمهم وكفرانا[68]

فالشاعر مولع بثبات المجاهدين في الحرب وهم يضاهون ثبوت الجبال في انتصابها وشجاعة الليوث الغاضبة فجاءت الليوث رمزا يجسد معنى انبهار وولع الشاعر بقوة هؤلاء المغاوير في ركوبهم الصعب وحملهم النفس على المكروه ابتغاء مرضاة الله.

ويتقاطع محمد الهادي السنوسي الزاهري في قصيدته تحية الوفد مع ما ذهب إليه الأمير عبد القادر وقد رزق الشعب قيادة وطنية تبنت جهاده وتوقه إلى الحرية فيقول :

وطني قد حباك ربّك وفدا ليس يألوك في رفع شأنك جهدا

من بينك الهداة كالكوكب الساري يضي البلاد غورا ونجدا

قد خبرنا أخلاقه فاستفاضت ياسمينا غصنا ومسكا وندا[69]

ومما يبدو عياناً، فإن الشاعر شغف بهذا الوفد رمز انبعاث القيادة الوطنية وتبنيها لقضايا الشعب المشروعة وكانت سدا منيعا في وجه العدو المحتل.

ومن الصور الرمزية التي أدت وظيفتها الدلالية بشكل رائع قول مفدي زكريا في إحدى قصائده :

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلو النشيدا

باسم الثغر كالملائك أو كالطفل يستقبل الصباح الجديدا

ويتسامى كالروح في ليلة قدر سلاما يشع الكون عيدا

[68] - زكريا صيام : ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، ص296

[69] - الشهاب ، ج1، م 13 مارس 1973 م ,ص40

وامتطى مذبح البطولة معراجا ووافى السماء يرجو المزيدا[70]

اعتمد مفدي زكرياء صورة مركبة في وصف أحمد زبانا وهو يسير نحو المقصلة وهي صورة تتكون من صورة جزئية بسيطة تتآزر فيما بينها فتعكس إكبار الشاعر لشخص أحمد زبانا وقد همّ بخطوات جبارة نحو الموت، ليس متأهبا فحسب بل وبنفس تغمرها قوة الإيمان، فشبه الشاعر بالمسيح الذي لم يأبه بكيد اليهود واتجه نحو الصليب بنفس مطمئنة تعلوها سيمات الرضا بقضاء الله عز وجل وقدره، مؤمنا بقيم الرسالة التي بعث من أجلها فقدم نفسه قربانا لها من حيث استحضر "زبانا" بتضحيته في سبيل الوطن صورة المسيح رمز الانعتاق وإن شبه لهم.

أما محمد الأخضر السائحي في قصيدته رسالة من شهيد يقول :

- نوفمبر،
- يا رمز إنسانيتي،
- يا قمة في ظلها شعبي ولد،
- نوفمبر،
- يا شعلة للثورة،
- إليك من شعبي تحية الأبد[71]

فالشاعر يجعل نوفمبر رمزا للانتفاضة الشعبية في الجزائر ويعلن عن حبه له فهو رمز إنسانتيه.

يقول حسن بوسامة قي قصيدته إلى الأمير:

[70] - آل الشيخ مفدي زكرياء : اللّهب المقدس، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2000م ، ص10/9

[71] - محمد الأخضر عبد القادر السائحي : بكاء بلا دموع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص89-90.

- ❖ راعني وجه الأمير .. فوق ذلك الجواد،
- ❖ خلت فيه اليوم عبسا،
- ❖ أو سطورا للجهاد،
- ❖ وحكايات طويلة،
- ❖ للجزائر،
- ❖ يا أميرا قد حبا الله الجزائر،
- ❖ ثورة عذراء من بطن التلال،
- ❖ حاكها الشعب بأهداب المحال،
- ❖ وتبناها نوفمبر،
- ❖ فتمطى الأسد في الأوراس،
- ❖ في جرجرة الفيحاء في كل القلاع.[72]

فالشاعر حسن يعلن إعجابه بالأمير عبد القادر رمز المقاومة الشعبية المتأصلة في الشعب الجزائري الذي استحال بعد رحيل أميره ثورة عذراء من بطن التلال وبناها نوفمبر في الأوراس وفي كل القلاع. الجزائرية وفي ربوع الجزائر الأبية.

[72] - حسن بوسامة :دروب الوفاء ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر, 1966 م , ص 9-10.

أما محمد أبو القاسم خمار فساف في أبيات له حديث عن حبه لأهلة وهو في دمشق ممزق بين نار الغربة واشتياقه لأهله وبين اثبات الذات عبر دراسته الأكاديمية يقول :

يولا،

إليك حكايتي،

سأعيدها،

ولكم أعدت نسيجها... مليون مرة،

- ❖ حتى تشابك خيطها بأناملي،
- ❖ وبلى كعرق فارفته دماؤه،
- ❖ زفرات قلب ..... تاه في مليون حسرة،
- ❖ يا أشلاء أنقاض جريحة،
- ❖ لم لم تنم،
- ❖ خلف السراب مع الألم،
- ❖ مثل العدم.....![73]

فالشاعر أبو القاسم لبس يولا قناعا للتهرب من الأسلوب الخطابي المباشر ورمزا للتعبير عن مدى حبه الشديد لأهله وتوقه إلى لقائهم وإن ظلوا خير أنيس له في وحدته وغربته القهرية.

على أن أكثر ما تغنى بع الشاعر الجزائري هو حبه لوطنه والإشادة بمفاخره وعن ذلك يقول محمد بن مريومة في قصيدته "كوني ما شئت" :

[73] - محمد أبو القاسم خمار- ربيعي الجريح - المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر سنة 1983 م, ص 33-34 .

- ❖ كوني حجرا،
- ❖ كوني مطرا،
- ❖ كوني ما شئت،
- ❖ إليك هفا قلبي وترا،
- ❖ أدعوك بلادي مفتخرا.[74]

فالملاحظ أن الشاعر بن مريومة في صياغته الشعرية يحاول أن يوفر نوعا من الملاءمة بين الألفاظ التي استعملها والتأثير الذي يريد نقله إلى القارئ، وهو يستقي ألفاظه من الواقع (الحجر والمطر) فاهتدى بذلك رمزية عامة يعرب من خلالها عن حبه لوطنه مهما كانت الهيئة التي هو عليها أو الصورة التي يحيا به عليها، فقد يضن الوطن على الفرد فيستحيل حجرا أو قد يلين مطرا مدرارا فجاء قوله تضمينا لقول شاعر العرب :

بلادي وإن ضنت عليّ عزيزة وأهلي وإن جاروا عليّ كرام

وفي قصيدته "علقت في وجه الهدى مأثورة" يقول :

- ❖ علمتني كيف الملايين ارتقت،
- ❖ نحو الخلود وزادها التقدير،
- ❖ كيف الرجولة والشجاعة مدتا،
- ❖ كيف النجاة على العويل زئير،
- ❖ أهوى الحياة ولونها ووجوهها،
- ❖ حتى كأني للحياة سفير،

[74] - محمد بن مريومة– المغني الفقير ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985 م ص 49.

❖ في حبّك الشادي أنا الشحرور.[75]

فالملاحظ أن الإيحاء يتحرك في قلب هذه الصور التي تحوي التغني بحب هذا الوطن، بلد المليون ونصف مليون من الشهداء بلد كان مثال يُقتدى به في الثورة على الجور، فتبلغ هذه الصور ذروتها ويصير الشحرور رمزا خاصا فإذا كانت وظيفته (الشحرور) التغريد كونه طائرا شاديا، فإنّ الشاعر شبه نفسه به وقد يتغنى حبا وزهوا بأمجاد وطنه فأضحى والحال هذه لسان حال هذا الوطن.

والجدير بالذكر أن الثورة لا تقوم إلا على أنقاض المستضعفين الأخيار، فإن الشاعر الأزهر عطية يهدي حبه إلى هؤلاء ،بقوله :

❖ إلى من يموتون جوعا،

❖ على شاطئ الحب واللّيل يروي،

❖ كتابا من الصمت،

❖ قصيد من الشعر أهديه،

❖ يا إخوتي الحيارى،

❖ إلى من يموتون جوعا،

❖ فشعري غداء لهم رغم أنفي،

❖ فما قلت شعرا،

❖ فصبرا رفاقي،

❖ فعمّا قريب،

❖ ستأتي طيور السلام.[76].

[75] - المرجع السابق ص 21/20

فاللغة في هذه المقطوعة على بساطتها اختارت كلمات أقرب إلى الاستعمال العام مثل (الحب والصمت، والأخوّة والموت والظلم والجوع) إلا أن حقلها الدلالي يوحي بإعلان الشاعر عن حبه صراحةً صراحةَ المستضعفين وأحرار هذا العالم في توقهم إلى الحرية ونبذ الظلم واعدا إياهم بطيور السلام وتحفهم وترمز إلى نصر أكيد يعضده صبر جميل.

أما في قصيدة الأصداء لمحمد أبو القاسم خمّار التي كتبها بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في مقامه بدمشق سنة 1959م، فجاء في مطلعها :

سر بالجزائر فالطريق ضياء وترابها حرية حمراء

وأنشد مع الأبطال في آفاقها أرواحنا تفديك يا بيضاء

سنظل نرعد باسمك الدامي كما قصفت به من قبلنا الآباء

لو بالنجوم وقفت مستمعا لنا هزتك من أصواتنا الأصداء[77]

فبيضاء رمز للجزائر التي أحبّها ووعد لفدائها بالروح مرددا اسمها عاليا في الآفاق فالبطولة فيها عزة وإباء فاستحقت بذلك حكومة مؤقتة معلنة استقلالها، وراية ترفع خفّاقة لميلادها :

علم يرفرف أبيض في أحمر قد عانقته طبيعة خضراء

وهج الضياء ورونق الأرض التي تستقي رباها ثورة ودماء[78]

ومحمد ناصر في مجموعته " أغنيات النخيل"، التي نشرها سنة 1981م- والتي تعود أولى قصائدها إلى سنة 1963م- وإن لم يكن متأكدا من رد فعل إيجابي عند قارئ ديوانه كونه لم يخف عدم

---

[76] - الأزهر عطية : السفر إلى القلب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984 م , ص11/9

[77] - محمد أبو القاسم خمّار : ظلال وأصداء، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، ص 77.

[78] -محمد أبو القاسم خمّار : ظلال وأصداء 78.

رضاه عند العديد من قصائد هذه المجموعة، [79]إلاّ أن ارتباطها بأحداث عزيزة على نفسه مكنتنا من الوقوف على بعض مضامين رموزها متأرجحة بين الحب والكراهية فعن الرمز الأول أي رمز الحب تطالعنا أولى قصائده "لحن بلادي" وفي مطلعها :

- ❖ اسقيني خمرا حلالا تذهب العقل وتفنين،
- ❖ خمرة رقت وراقت، ثم في سكري دعني،
- ❖ لست أعني ابنة الكرم، فتكلم لست أعني،
- ❖ إنما خمري صوت بين أوتار ولحن،
- ❖ سال بالرقة والدفء حنونا في تثني،
- ❖ يحمل النفس فتسرى في غيابات التمني،
- ❖ كيف لا أسكر من صوت أطار العقل مني،
- ❖ إنه صوت بلادي وهي لي جنة عدن.[80]

فالخمر من المسكرات وهي محرمة شرعا ولكن الشاعر أعقبها بصفة أحالتها حلال مباحا، فكانت رمزا للتفاني في حب الوطن مصادقا لقوله:

- ❖ لست أعني ابنة الكرم، فتكلم لست أعني،
- ❖ إنما خمري صوت بين أوتار ولحن،

ويبدو أن الشاعر العربي عميش في مقابساته "التوحيدية"[81] التي وقعت عليها الأنظار مع أوّل صدور لها سنة 1986م، لم يعرف للكراهية طعما من حيث قصر مجموعته على الحبّ ورموزه، تجلّى ذلك

---

[79] - ينظر محمد ناصر : أغنيات النخيل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 م, ص 78.

[80] - المرجع السابق, ص 13

[81] - إشارة إلى مقابسات أبي حيّان التوحيدي.

في قصيدته" القلب والشرفات". هذه الشرفات التي أطل منها على مدن الوطن، فضاقت شوارعها بعبق الشهادة والشهداء، فاستحال القلب رمزا للعشق الأبدي للوطن والانتساب إليه، واستحالت الشرفات نوافذ على حرية بذل فيها الشعب الجزائري من أجل استردادها النّفس والنّفيس:

- ❖ مدن الوطن تضيق شوارعها،
- ❖ لا تستوعب كل الشهداء،
- ❖ ليست أول عاشقة يرهقها في فاتحة،
- ❖ الدرب عمى الألوان،
- ❖ عاشقة في الدرب إذا انقرض العشاق،
- ❖ تتشبع بالرّدة تحت،
- ❖ الهدر المنثور وألف لسان،
- ❖ أرضك تعطي في العام الواحد عامين،
- ❖ وأنا عاشقك البدوي على نيته،
- ❖ أشرب في الكأس الواحد سمّين،
- ❖ كنت أكذب توقيت الظل،
- ❖ إذا ما يتهجاني صبيان الحي وتغلق،
- ❖ دون القلب اللاهث كل الشرفات.[82]

ولم يكن عثمان لوصيف، في مجموعته "شبق الياسمين"، أقلّ تعبيرا عن حبّ نجمة أنارت دروب نفس حائرة فاهتدت اهتداء العرب في مسالك الصحراء المجهولة بكواكب تبعث الأمل في غد مجهول،

[82] - العربي عميش : مقابسات العربي بن العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ' 86 19 م , ص14/13.

فجاءت النجمة رمزا للحياة. فكما تنبعث هذه الأخيرة من الماء، فإن فصول حياته ترسمها نجمة، تهزأ بالأفول، وعن ذلك كله يقول :

- ❖ تومض في المجهول،
- ❖ تشدني إليها،
- ❖ فأرتمي في نهم عليها،
- ❖ منخرطا في غبش الفرحة والذهول،
- ❖ في أفق لا يعتريه الموت والذبول،
- ❖ تمد لي يديها،
- ❖ تغسلني، بضوئها الدافق من عينيها،
- ❖ وتجتليني كوكبا يهزأ بالأفول،
- ❖ حين السماء تختفي،
- ❖ حين النجوم تنطفي،
- ❖ أشتقها من عدمي،
- ❖ أطعمها من مهجتي ومن دمي،
- ❖ ثم أصير حجرا يأوي إلى نهديها،
- ❖ حيث المياه، تنتشي وتبدأ الفصول.[83]

أما النخلة عنده، فعطاء مستمر فإذا كانت طولقا مهبطها فإنها رمز العطاء في كل الجزائر ومفخرة فضائها الفسيح فمدت الظل على كل الآفاق فكانت مرتعا للطير والبشر.

[83] - عثمان لوصيف : شبق الياسمين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986،ص 11-12.

وغرسناها فلما أثمرت خانها بعد الشباب المطر

وهي من أدمعنا قد جبلت ومن الأدمع ينمو الشجر

نبتت في الرمل لا شيء سوى نغم عبر المدى ينحدر

مدت الظل على كل الدنى واحتمى الطير بها والبشر

خصبها الأرضي من فيض السما وشذاها نعمة تنتشر

رقص الأخضر جذلان لها وتباها في سماها القمر

في ليالي الزحف صلينا لها واقتحمنا لججا تستعر

واجتنينا التمر حلوا طازجا زمنا حتى استبيح الثمر

وغدت تطعم قوما غيرنا وهي الدنيا منى تنكسر

غير أن البنت لازالت هنا ترقب البرق، ويأتي المطر[84]

ولحمري بحري "أجراس القرنفل" التي ظهرت سنة 1986م لترسم معالم حب لوطن ثائر، وسعت ثورته قبل ذلك الآفاق فاستحالت قمرا أوراسيا ونشيدا، وإن يطل الشرح في هذا التلاحم بينه وبين ربوع الوطن فأشار في إشارة إلى القريب (ذا حب.....يا وطني)، (والشرح يطول) والعنوان جامع (حب)! :

- ❖ يأتي قمرا أوراسيا ونشيد،
- ❖ يأتي شجرا،
- ❖ أو سرب حمامٍ،
- ❖ وشواطئ تسكنها الرياح،
- ❖ والقلب جناح،
- ❖ يأتي نهرا،

[84] - عثمان لوصيف : شبق الياسمين ،ص 64-65.

- أو جرحان
- في كف الحقل المديد،
- يأتي برقا،
- أو زهرا بريان
- يتسلق قبر شهيد،
- يأتي طلقا،
- كحصان السهب،
- الهارب في نبضات الفجر،
- كزنبقة في يد زنبقة،
- وكقبّرة طارت نحو الشمس،
- يأتي همسا كالهمس،
- يأتي حقلا،
- وصبايا يركضن،
- على ساحات القلب،
- والقلب مرا يا مرج،
- وعصافير التحمت بالشجر،
- يأتي أفقا،
- وسحابا يحبو أو مطر،
- يأتي صقرا،
- أو سيفا مسلول،

❖ ذا حبي يا وطني،

والشرح يطول.[85]

فشعر حمري بحري يتمثل في استعادة الطفولة وعوالمها الخصبة ومما يؤكد هذه السمة، عنصر الدهشة، والتساؤل العميق حول العديد من الأشياء التي تحول دوننا والحياة البريئة وهذه ميزة، تعطي بعدا خاصا لشاعرية حمدي بحري، فصور التعابير الشعرية عنده تعد رمزا حيا للقصيدة الفنية الحديثة وهي لوحات ذات طاقة إيحائية من لون آخر، غير الذي اعتدنا تلمس خلفياته السلبية في أشكال الصور التلقائية المفككة، التي سادت وتسود معظم إنتاجات الجيل الصاعد من الشعراء، تلك شهادتان لعالمين شاعرين، عاصراه عن قرب هو أزراج عمر، وبن سلين محمد مقران.[86]

أما عن ذكرى الحبيبة في ذهن مصطفى محمد لغماري وقلبه الحيران، خطل هيّج من آلامه حنينة إلى الوطن، ووصل الأحبة فلم يغفو له جفن :

❖ غمست آلامي،

❖ فرفرف جرحها حلما غريدا،

❖ وهوى الحبيبة في دمي خضل الرؤى،

❖ يهب الخلودا،

❖ غمست آلامي،

❖ فثارت موجة، وزكت ورودا،

❖ وتخايل الضوء المقدس مورقا وترا جديدا،

85 - حمري بحري :أجراس القرتفل ،لمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1986 م، ص 69-72.

85 - ينظر – المرجع السابق ، صفحة الغلاف الخارجي الخلفية.

- ❖ لهواك يا نعمى الصباح،
- ❖ أميد قافية، وعيدا،
- ❖ بهواك تنطلق الرؤى،
- ❖ فأراك في شفتي نشيدا،
- ❖ أنا أنت يا وجه الضياء،
- ❖ سلي جفونك عن جفوني.[87]

ويبدو أن اللّقاء وإن لم يتم بين الأخضر فلوس وبين من أحبّ في حقول البنفسج إلا أن المكتبة كانت فضاء لها من حيث تحوّل إلى حبّ من أول نظرة.فالحقول كانت رملا شاقه تتابع حبّات المطر، فرحلت مقلته تجول في طول قامتها، فغردت في دمه خطواتها الخضر:

- ❖ أفديك يا شهقة والباب يفترّ،
- ❖ عن بسمة صاغها من سحره الفجر،
- ❖ تنساب في القاعة الصمّاء أغنية،
- ❖ فتورق الكتب الصفراء والحبر،
- ❖ قد لوحت في المدى الأشياء ظامئة،
- ❖ لنظرة مثل رمل شاقه القطر،
- ❖ تلفتت بالحزن مطفأة،
- ❖ فساقها لبحار النشوة السحر،
- ❖ تكومت أضلعي العطشى بزاوية،
- ❖ لما صحا موجها والمد والجزر،

[87] - مصطفى محمد :ا لغماري مقاطع من ديوان الرفض ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1989 م , ص79-82.

- ❖ على يدي سواق لست أملكها،
- ❖ وفي لهاتي حقول البوح تصفر،
- ❖ ترحلت مقلي في ضوء قامتها،
- ❖ وغردت في دمي خطوتها الخضر،
- ❖ تدنو خطى الموكب المعطار لاهية،
- ❖ عن الحرائق لا همس ولا سر،
- ❖ تدنو الخطى وحفيف الثوب يلسعني،
- ❖ بقربه ويروي أنفي العطر،
- ❖ وتصرخ النفس في الأعماق صامتة،
- ❖ هذا فؤادي أسكنيه إنه قصر.....،
- ❖ لما تر بعت السمراء في مقلتي،
- ❖ مليكة للأغاني،
- ❖ عرشها العمر![88]

- الحزن والسخط والألم:

اختلف توظيف رمز الكراهية في الشعر الجزائري الحديث باختلاف الشعراء وفق محيطهم السياسي والاجتماعي فمنهم من عايش فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر ومنهم من ترعرع في ظل أحزاب التحرير الكبرى ومنهم من واكب فترة الاستقلال وما ترتب عنها من أحداث أملتها طبيعة السياسات المعتمدة في السيادة الوطنية.

[88] - الأخضر فلوس : حقول البنفسج، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر'1990م , ص 47-49.

فما يعكس هذه الفترات تباعا وفق ترتيبها التاريخي. يطالعنا مفدي زكريا امتعاضه للحالة المزرية التي آل إليها المجتمع الجزائري فإننا نقتطف هذه الأبيات التي يقول فيها :

تضافرت القارعات الشّداد وتاه البصير مع الأرمد

وحاق البلاء وعمّ العذاب وفي الجيد حبل من المسد

وليل الجهالات أودى بنا إلى الموت قصرا لم نلحد

فما إن ترى غير داع للضلال فمن ذي نفاق ومن ملحد[89]

لقد اكتسب الصور في هذه القصيدة طابع السخط الذي يوحي بحالة الفساد والانحراف الخلقي التي آل إليها الشباب الجزائري والشاعر يقص علينا محنته في صور مشكلة من ألفاظ منها (حاق والقارعة، الأرمد، ليل، والجهالات والموت، والظلال والنفاق) ليستغرق بها البلاء كافة الأفراد فاستعمل في الجيد حبل من المسد، ليعبر عن مقته لذلك الجو المختنق بتلك المهالك، فالملاحظ أن طابع التصوير الحسي في هذه الأبيات يتماشى مع الغرض (الكره)؛لأنه ساعد على تقريب الحقائق وسهل عملية إدراك المعنى إذ ساهمت بعض هذه الصور الجزئية (حاق) وفي جيدها حبل من المسد في نسج صورة مركبة تومئ إلى حالة الفساد المنتشرة في المجتمع الجزائري وباختناق نفسية الشاعر مما آل إليه وضعه مبديا سخطه على هذا الواقع المرير.

وفي الأبيات التالية صورة نفسية للإحساس بالاضطهاد والحيرة والدهشة عندما تكبّد مفدي زكريا حدود الألم جراء تفجير القنبلة الذرية بالصحراء الجزائرية وبشاعة النتائج التي خلّفتها.

ما دهاه؟ ويل أمه ما دهاه ويلتاه من جيله ويلتاه؟

[89] - مفدي زكريا : أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، تحقيق مصطفى الحاج بكير حمودة، 2003م، ص 111-112.

ماله في الحياة يولد أعمى؟ لم تر الكون باسما مقلتاه

ماله لم تزل تهدهده الأ مّ ولم تستمع لها أذناه؟

ولماذا لم يبك بين ذراعيها دلالا ولم يقل أمّاه[90]

فقد استطاع مفدي زكريا أن يصور لنا بشاعة هذا الحدث بطاقة إيحائية مكثفة بتوظيفه لبعض الرموز وقد جاءت على هيئة تشبيهات منها تشبيه (القنبلة الذرية) بجنين شوهت إشعاعات مستقبله إذ لم يتمكّن من رؤية شمس الحياة ،فقد كف بصره نتيجة لها.

أما الرّبيع بوشامة، فيقول :

لي فيك يا "ماي" النوائب والردى ذكرى ستبقى طيلة الأعوام

فقدان خير أب وأكرم صحبة فجحيم سجن حف بالإعدام

في ذمة التاريخ تسعة أشهر قضيتها في غزوة وصدام

قابلتها بشجاعة جبارة وتجلّد يسطو على الآلام

وخرجت منها حر نفس محمدا أعتزّ جهد الظافر الغنام[91]

فالشاعر في هاته الأبيات يدين مجازر الثامن من ماي فيصف هول الموقف وأثر الصدمة راصدا للمأساة مرتكزا على بعض الألفاظ الدالة على بشاعة ذلك الحدث مثل (النوائب، الجحيم، السجن، الإعدام، الألم) وبهذا أضحى ماي رمزا للمصائب والعذاب والنكبات.

وفي قصيدة من "أنا"محمد الأخضر السائحي يقول :

---

[90] - مفدي زكريا : اللّهب المقدس ص161

[91] - البصائر :عدد79(9ماي 1949)

- ❖ رفيقي أراك كئيبا فقلت صغيرا يعاني المشيبا،
- ❖ تركت حبيبي وحيدا يناجي النجوم لعل هناك مجيبا،
- ❖ ففارقته مرغما في حياتي أعاني من الدهر ظلما رهيبا،
- ❖ فعيشي مرير بغيض كريه، وجسمي مريض يقاسي الخطوبا،
- ❖ رفيقي تصبّر على ما نعاني وكن ساخرا من حياة العبيد- وكن مؤمنا بالحياة فأنت القوي وبارك حياة العنيد،
- ❖ فقال الرفيق : ولكنّ نفسي تذوب وتفني وراء الجمود،
- ❖ وهل تضحك النفس بين الموات؟ فقلت تبسّم وليس عجيبا،
- ❖ حياة لأم وأخرى لجد تقاليد جهل وسخف العباد،
- ❖ فرزقي يسير الي بحكم وحيني يحين كذاك المراد،
- ❖ عشقت حياة الكفاح صبيا ومازلت أهوى حياة الجهاد،
- ❖ ولست أريد بأمي بديلا ولا غير رمزي وسري حبيبا.[92]

فأبعاد هذه الصور مثل (كئيبا، ويعاني المشيبا، وبغيض وكريه ومريض ويقاسي الخطوب) تفصح عن شاعر يرفض ما هو عليه من استعباد نأى كاهله به فتاقت نفسه إلى الحرية السليبة وقد عشق حياة الكفاح صبيا ومازال يهوى حياة الجهاد، ولا يريد بديلا عن وطنه ولا حبيبا.

أما قصيدة "أيها المبعد" لأحمد سحنون التي يقول فيها :

- ❖ أيها المبعد ما أعظم صبرك،
- ❖ أنت قبل الموت قد أودعت قبرك،

[92] - محمد الأخضر عبد القادر السائحي : بكاء بلاد دموع ص 7-8.

- أنت لا تشكو لغير الله قبرك،
- أنت لا تشكو لغير الله أمرك.[93]

فسحنون المعلم القائد الواعد أتى عليه يوم لم ير فيه إلا الذل والهوان والجمود في قبر احتجزه وقتله قبل أن يموت موتة حقيقية فأضحى القبر رمزا للسجن الذي لا يرضاه أحدنا لنفسه ولا لغيره، إذ انتقل الشاعر سحنون من ميدان الحياة الصاخب المملوءة بجو النشاط السياسي والفكري إلى غياهب سجن موحش أضحى أسيراً له.

هذا، ولئن كان الشعر العربي هو النواة بما تضمنته كلماته المثيرة بحركتها وإيقاعها، فإن الشعر الجزائري جزءا لا يتجزأ منه، فله أبعاده الجمالية التي تبعث من قصائد شعرائه المثيرة بنزوعها الإيحائي بما شكله الرمز من إيقاع مميز كونه يمثل الطاقة الدلالية التي تشد شروخ النص وتفاصيله.

أما الكراهية فتتمثل في نبذ محمد ناصر لسياسة فرّق تسد، ودعاة الخروج عن الإجماع رمزها قاتل الإمام وهي مهداة إليه بدءا وفي المقام الثاني إلى صاحب قصيدة الاستجواب وفي الأمر تحديد لمن ينتهج هذه السياسة المدمرة، مما استوجب منه صراحة بعد احتشام :

- لأنّنا يا إخوتي..،
- لأننا، أقولها; أقول باحتشام،
- أقولها ولتغفروا بربكم صراحتي،
- فإنني أعني بها من قتل الإمام،
- لأننا شعارنا النفاق،
- وديننا الخصام،

[93] - أحمد سحنون : ديوانه شعراء الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص154.

- ❖ لأننا لم نعترف بجرمنا،
- ❖ أمام عالم بأسره يديننا،
- ❖ بأفظع اتهام،
- ❖ النار والسياط في ظهورنا،
- ❖ ونحن في شجاعة جوفاء،
- ❖ نكتم العذاب في ابتسامة بلهاء،
- ❖ لم نعترف بعارنا،
- ❖ ولعنة الدماء في أعقابنا تصيح في انهزام،
- ❖ ولم نزل نرقع الحقيقة البيضاء بالأوهام،
- ❖ ونسكت القنابل التي تبيدنا،
- ❖ بفارغ الكلام،
- ❖ لأننا لم نحتمل نهارنا،
- ❖ فليلنا الطويل كان كله ظلام.[94]

أما الليل عند عثمان لوصيف فرمز للكآبة ولذلك ضاق به صدره فنظم مقطوعة من ثمانية أبيات، "ذلك أن الليل هكذا يكون" :

- ❖ هكذا اللّيل،
- ❖ وردة في حداد،
- ❖ وبريق ينشال مثل الرماد،
- ❖ تتملّى فتحتويك المرايا،

[94] - محمد ناصر : أغنيات النخيل، ص51-52.

- وتضيع الأضداد في الأضداد،
- لو تبطنت بحره،
- لتفيأت الفوانس،
- في سواد السواد.[95]

أما ألم الفراق في قصيدة احتضار وكراهية حمري بحري لذلك ،فرموزها: زهر الخريف، وشيب النفس بعد شباب والرحيل دون سابق إنذار فاستحال نهرا حزينا :

- يفارق مجراه،
- كزهر الخريف،
- وحيدا أتيت،
- وفي القلب،
- أحلى قصيد نقشت،
- وها أنت نحو الذبول،
- تسابقت والعمر نهر،
- تغني على ضفتيه الحقول،
- رحلت...،
- ولم تتركي لي،
- سوى الذهول،
- ويجذبني،
- خيط نفسي لنفسي،

[95] - عثمان الوصيف: شبق الياسمين ص13.

- وأسكن صمت السهول،
- وأصغي لعزف الفصول،
- وأبكي كطفل صغير،
- يموت آباه،
- كنهر حزين يفارق مجراه.[96]

أما مصطفى محمد لغماري في ديوانه مقاطع من ديوان الرفض سنة 1989م، فالرفض عنده عنوانا لتعرية النفاق الاجتماعي السائد والتملق الذي طبع الشعر في بلاط الحاكم، فضاقت بهم المقاهي، فآل الشاعر أن يبصق :

- صدئت قوافيهم وشاخ المنطق،
- فتهافتوا قيئا يشيح ويهدق!،
- اتخذوا من الكلم الشعار وجودهم،
- وبريشة الأوهام كم ذا نمقوا؟!،
- يهبون للجوعى قديم صديدهم،
- وجديده والجوع دعوى تنفق،
- يهبون، ما يهبون غير شعارهم،
- كذبا ومن عجب الزمان يصدق،
- تغريهم الكلمات تشرب فكرهم،
- فمداهم رهق يضج ويغدق،

[96] - حمري بحري : أجراس القرنفل، ص 81-82.

❖ إني لأكفر يا هواي بكل من،

❖ يهوى سواك بكل لون يمرق،

❖ تتحنط الأضواء في أعماقهم،

❖ والليل في أمدائهم يتعمق،

❖ بئست تجارة من يبيعون الهوى،

❖ عبر المقاهي يرتمون فأبصق.[97]

وهذه الأبيات من قصيدة"أي العاشقين الزئبق؟!" وقد صدرها بقوله تعالى: ﴿ومن النّاس من يُعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدُّ الخصام﴾.[98]

أما الأخضر فلوس "في حقول البنفسج" التي رأت النور في سنة 1990م،فقد تنبأ بحبيبته حين دخولها هذه الحقول بتجاوز القطار كثيرا من المحطات دون أن يكون على يقين من النزول في إحداها وإن كان عارفا بجدوى حضوره في ذات الوقت معها بين تلك الحقول مستفسرا عن أي حقل بنفسجي سيجمعهما؟ هذا اللّقاء الذي عكّر صفوه بومه ناعقة في إشارة إلى المتشدقين بأمجاد لم يكونوا طرفا في إنجازها وأفادوا من خيرات الوطن، فاستباحوا في شره مستقبل أطفال سيكبرون فليتهم كانوا رجالا مرة في العمر فيكبرون بالوطن، ويكبر الوطن بهم :

❖ «خلا لك الجوّ فبيضي- (وانعقي)»،

❖ لم نستطع..،

❖ لأننا ننصبّ في دروبنا شباك!،

❖ وأنت بيننا ترفرفين في الظلام،

---

[97] - محمد مصطفى لغماري : مقاطع من ديوان الرفض ص 9-10.

[98] - الآية 204 من سورة.البقرة.

- ومرت الأيام.. والأعوام،
- ولم نزل ندير أعينا تخون بعضها،
- رمداء..لا تراك!،
- يا ليتنا نضيئ بالأمجاد هذا القبر،
- يا ليتنا نموت دونما ثمن!،
- يا ليتنا كنا رجالا مرة في العمر،

وعندما نقول :

- إننا نعيش للوطن!،
- كبرت بيننا وغابت النسور..،
- وحينما تنبهت عروقنا،
- تدفقت جداول الدماء!،
- وقام آخر النسور كي يطير،
- لكن أيد كسرت جناحه ..،
- فبات في العراء..،
- قد ينجلي الغبار..،
- قد تفقس البيوض عن جحافل التتار،
- ويزحف الجراد!،
- ويفقأ الظلام أعين الزيتون،
- لكنما الأطفال سوف يكبرون،
- وكل شبر ضائع،

- سوف يمد جذره..،
- يقوم للجهاد![99]

إنّ لاحظناه ونحن نتتبّع الشعر الجزائري الحديث لتصنيف رمزي الحب والكراهية فيه، أنّ هذه الرموز اختلفت من مرحلة إلى أخرى بداية بالاستدمار، وهي تعكس الجوّ المظلم الذي كان يعيشه الشعراء مع الشعب إبّان الحرب وبهجة الاستقلال الذي صنع الحياة بعدما كانت فؤوس الاستعمار وقبر الدّمار فاغرة فمها لتبتلع الحرية المنشودة، فجاءت الرموز موحية بتركيزها على جوانب فجّرت طاقات تعبيرية جادت بها قرائح الشعراء.

[99] - الأخضر فلوس :حقول البنفسج، ص29/27

تبوأ أدباء جزائريون محدثون ومعاصرون مكانة مرموقة من حيث أضاف الخلف الى السلف إبداعات لامست قضايا الأمة والوطن نذكر أهمها:

- محمد بن إبراهيم[100]

هو محمد بن إبراهيم بن مصطفى باشا/ من مواليد سنة 1806 بالجزائر، وهو من عائلة تعد من أعيان وأمراء مدينة الجزائر، كان شاهدا على احتلال فرنسا للجزائر، وعلى اطلاع بالتطورات السياسية والعسكرية والاجتماعية في الجزائر، فقد في عام واحد زوجته فاطمة وابنه أحمد ووالدته، وترك ذلك أثرا كبيرا في نفسه، توفي عن عمر يناهز الثمانين، ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي .

وأشهر مؤلفاته هي رواية: "العشاق في الحب والاشتياق"؛ وهي عبارة عن مخطوط حققه أبو القاسم سعد الله أثناء زيارته للمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، عثر عليه وحاول نفض الغبار النسيان التاريخي ولأدبي عليه وتحقيقه وتحديد جنسه الأدبي رواية ونشره سنة 1977.

- عبد الحميد بن باديس[101]

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن محمد كحّول بن الحاج علي النوري بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات بن عبد الرحمن بن باديس الصنهاجي الحميري. ولد بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، يوم الجمعة الموافق لـ 4 ديسمبر 1889 م على الساعة الرابعة بعد الظهر

[100] عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980.

[101] عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980. ومحمد الهادي الحسني، أعلام وأعمال، جمع وإعداد: د.مسنعود فلوسي، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، دط، دت.

كان عبد الحميد الابن الأكبر لوالديه، فأمه زهيرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلّول من أسرة مشهورة بقسنطينة لمدة أربعة قرون على الأقل، وعائلة «ابن جلّول» من قبيلة «بني معاف» المشهورة في جبال الأوراس، انتقل أحد أفرادها إلى قسنطينة في عهد الأتراك العثمانيين وهناك تزوج أميرة تركية هي جدة الأسرة (ابن جلول). ولنسب هذه المرأة العريق، تزوجها محمد بن مصطفى بن باديس متوفى (1951) والد عبد الحميد. وكان والده مندوبا ماليا وعضوا في المجلس الأعلى وباش آغا لشرفي الجزائر، ومستشارا بلديا بمدينة قسنطينة ووشحت فرنسا صدره بوسام الشرف) بالفرنسية Chevalier de la Légion : d'honneur)، وقد احتل مكانة مرموقة بين جماعة الأشراف وكان من ذوي الفضل والخلق الحميد ومن حفظة القرآن، ويعود إليه الفضل في إنقاذ سكان منطقة واد الزناتي من الإبادة الجماعية سنة 1945 على إثر حوادث 8 ماي المشهورة، وقد اشتغل بالإضافة إلى ذلك بالفلاحة والتجارة، وأثرى فيهما.

كان والده بارًا به يحبه ويتوسم فيه النباهة، فقد سهر على تربيته وتوجيهه التوجيه الذي يتلاءم مع فطرته ومع تطلعات عائلته. عبد الحميد بن باديس نفسه يعترف بفضل والده عليه منذ أن بصر النور وفقد قال ذلك في حفل ختم تفسير القرآن سنة 1938 م، أمام حشد كبير من المدعوين ثم نشره في مجلة الشهاب :إن الفضل يرجع أولاً إلى والدي الذي ربّاني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة، ورضي لي العلم طريقة أتبعها ومشرباً أرده، وبراني كالسهم وحماني من المكاره صغيراً وكبيراً، وكفاني كلف الحياة... فلأشكرنه بلساني ولسانكم ما وسعني الشكر.

أما إخوته الستة فهم :الزبير المدعو المولود والعربي وسليم وعبد الملك ومحمود وعبد الحق، وأما أختاه فهما نفيسة والبتول، كان أخوه الزبير محاميا وناشرا صحفيا في الصحيفة الناطقة بالفرنسية «صدى الأهالي L'Echo Indigène «ما بين1933 م1934 – م .كما تتلمذ الأستاذ عبد الحق على يد أخيه الشيخ عبد الحميد بالجامع الأخضر وحصل على الشهادة الأهلية في شهر جوان سنة1940 م على يد الشيخ مبارك الميلي بعد وفاة الشيخ بن باديس بحوالي شهرين.

توفي عبد الحميد ليلة الثلاثاء الثامن من ربيع الأول سنة 1359 هـ الموافق لـ 16 أبريل 1940 م في مسقط رأسه بمدينة قسنطينة، التي اتخذها في حياته مركزا لنشاطه التربوي، والإصلاحي، والسياسي، والصحافي. وفي يوم تشييع جنازته إلى المقبرة خرجت مدينة قسنطينة على بكرة أبيها كلها تودعه الوداع الأخير، كما حضرت وفود عديدة من مختلف جهات القطر الجزائري للمشاركة في تشيع الجنازة ودفن في مقبرة آل باديس الخاصة في مدينة قسنطينة.

- الطيب العقبي[102]

هو الطيِّب بن محمَّد بن إبراهيم بن الحاج صالح العُقْبيُّ، ولد ببلدة "سيدي عقبة" ليلة النصف من شوال سنة 1307هـ، الموافق: 03/ 06/ 1890م، أو بعد هذا التاريخ بنحو العام، هو الابن الأكبر في الأسرة، وتزامن مولده مع العقد الذي وُلد فيه الشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي.

قضى الشيخ الطيب العقبي سنواته الأولى من عمره في بلدة "سيدي عقبة"، فنشأ في جو محافظ بعيد عن حضارة المستعمر وتقاليده، وترعرع في أسرة هي من أوساط سكان البلدة، فلا هي أعلاها، ولا هي أدناها، ثم بسببِ ظلم المستعمر الغاشم وتعسُّفه ومحاولته فرض التجنيد الإجباري على الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي انتقَلَت أسرته مهاجرةً من بلدة "سيدي عقبة" إلى الحجاز بقضِّها وقضيضها، أنثاها وذكرها، صغيرها وكبيرها، وذلك سنة 1313هـ، قاصدةً مكة المكرمة لحجِّ الكعبة المشرَّفة في تلك السنة، وكان الشيخ في أفرادها الصغار لم يبلغ التمييز الصَّحيح، ولولا رجوعه إلى بلاده بعد ذلك ما كان ليعرف شيئًا فيها.

ثم استقرّت الأسرة الكريمة في أول سنة 1314هـ -بعد الحج- بالمدينة المنوّرة، حتى إنه دُفن بها في بقيع الغرقد جلُّ من هاجر إليها من أفراد الأسرة، كأبوَيِ الشيخ وعمِّه وعمِّ والده وأخته وغيرهم، توفِّي والده -وهو يناهز البلوغ- ليلةَ الخامس من شهر شعبان سنة 1320هـ، ودُفن في القبر الذي دفن فيه أخوه

[102] عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980.

الشقيق الوحيد قبل نحو السنة والنصف في البقيع عند قبر الإمام مالك، وبعد وفاة والده بقي مع أخيه وأخته الشقيقين وأخته للأب تحت كفالة والدته، وتربى في حجر أمّه يتيمًا غريبًا، لا يحوطه ولا يكفله غير امرأةٍ ليست بعالِمَة ولا صاحبة إدراك ورأيٍ سديد، بل هي كنساء أهل بلدة "سيدي عقبة"، ولولا فضل الله عليه وعنايته به صغيرًا يتيمًا لما كان هُديَ سواءَ السبيل.

بعد سنة 1953م مرض الشيخ وضعُف، وكان قد أصيب بمرض السكري الذي ألزمه الفراش عام 1958م، وأجبره على ترك نشاطاته. وفي مرضه هذا أوصى وصيَّة اشتدَّ في الإلحاح عليها، وهي أنه لا بد أن تشيَّع جنازته تشييعًا سنِّيًّا، دون ذكر جهري، ولا قراءة البردة، ولا قراءة القرآن حال التجهيز أو حين الدفن، وأن لا يؤذن بتأبينه قبل الدفن أو بعده، وتوفي -رحمه الله- في 21ماي سنة 1961م، وشُيِّعت جنازته تشييعًا سنّيًّا، ودُفن في مقبرة "ميرامار" بالرايس حميدو، وكانت جنازة مهيبة، حضرها حسب الجرائد في ذلك الوقت قرابة خمسة آلاف شخص.

- البشير الإبراهيمي[103]

محمد البشير الإبراهيمي(1889-1965) الموافق لـ(1306 هـ 1385- هـ)؛ من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي، ومن العلماء العاملين في الجزائر .هو رفيق النضال للشيخ عبد الحميد ابن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية، ونائبه، ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، وكاتب تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار، وتحرير العقول من الجهل والخرافات، وهو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي"، ولد يوم الخميس 14 شوال 1306 هـ، الموافق 13 جوان عام1889 م في أولاد إبراهيم حاليا بلدية تابعة لدائرة رأس الوادي-

[103] عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980.
ومحمد الهادي الحسني، أعلام وأعمال، جمع وإعداد: د.مسنعود فلوسي، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، دط، دت.

ولاية برج بوعريريج، الجزائر، تلقى تعليمه الأوَّل على يد والده وعمه؛ فحفظ القرآن، ودرس بعض المتون في الفقه واللغة برأس الوادي.

توفي وهو رهن الإقامة الجبرية في منزله، يوم الخميس 20 ماي 1965، وقد قام نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بجمع وتقديم جميع آثاره في خمسة أجزاء تحت عنوان: "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي".

- **عبد الله الركيبي** (1928- 19 أبريل2011)[104]

هو أديب وكاتب وسياسي جزائري، كان رئيسا لاتحاد الكتاب الجزائريين .وهو يعد من الجيل المؤسس للأدب الجزائري الحديث ويعد من رواد النقد الأدبي في الجزائر الذين لهم ساهموا في نقد الحكاية الشعبية الجزائرية والتعريف بها.

كان ثائرا قبل الثورة التحريرية الجزائرية، ناضل في حزب الشعب الجزائري سياسيًا، وفي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثقافيًا. درس بجامعة الزيتونة، فاز في مسابقة أدبية التي أعلنتها جمعية البعثة التابعة لجمعية العلماء بقصة (الطاغية الأعرج) التي رمز بها إلى (قايد) بلدته جمورة .ثم أرسلت جمعية البعثة القصة الفائزة مع صورة صاحبها إلى البصائر فنشرتهما، فكانت قصة الطاغية الأعرج هي أول إنتاج أدبي . سياسي نشر له، وبعدما نال شهادة التحصيل من الزيتونة سنة 1954، رجع إلى الوطن ودخل ميدان التعليم عند جمعية العلماء في مدرسة ندرومة قرب تلمسان إلى أن ألقي عليه القبض ربما سنة 1956، وسيق إلى محتشد بآفلو .ثم فر منه إلى بلدته جمورة بولاية بسكرة، حيث فرضت عليه الإقامة بهذه المدينة، ولكنه في عام 1958 تمكن من الهروب إلى تونس عام بمساعدة بعض المجاهدين، وعمل بها أستاذا بالمدرسة الصادقية، وفي عام 1960، تحصل على منحة دراسية في القاهرة من وزارة الثقافة بالحكومة المؤقتة، وبعد تخرجه من جامعة القاهرة سنة 1964، رجع إلى الجزائر والتحق بالمعهد

[104] محمد الهادي الحسني، أعلام وأعمال، جمع وإعداد: د.مسنعود فلوسي، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، دط، دت.

التربوي الوطني التابع لوزارة التربية، ولم يلبث إلا حوالي سنة ثم جاءت زوجته إلى الجزائر، وقد كانت سيدة مثقفة تتعاطى الأدب والصحافة.[105]

اشترك في مؤتمرات الكتاب والأدباء العرب، منها مؤتمر كتاب المغرب العربي، الذي انعقد في ليبيا في ربيع عام 1969، ومؤتمر الكتاب والأدباء العرب في تونس، وتولى تحضير ورئاسة مؤتمر الكتاب والأدباء العرب في الجزائر، يوم أصبح رئيسا لاتحاد الكتاب الجزائريين.

في عام 1972، تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر بأطروحة تناول فيها الشعر الديني الجزائري الحديث، وشغل منصب الأمين العام المساعد لاتحاد الكتاب الجزائريين. بإشراف الدكتورة، سهير القلماوي، تلميذة طه حسين المفضلة.

مؤلفاته:

- دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، القاهرة 1961
- القصة الجزائرية القصيرة، ليبيا، تونس 1977
- تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة العربية للكتاب (ليبيا، تونس) والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط02، سنة 1983، ص 120.1978
- عروبة الفكر والثقافة أولا، الجزائر 1986
- فلسطين في النثر الجزائري الحديث، دمشق 1986.
- وقد صدر عن دار الكتاب العربي سنة 2011 الأعمال الكاملة لعبد الله ركيبي في ستة مجلدات.[8]

[105].https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A - cite_note-:1-5

- المجلد 1: الشعر الديني الجزائري الحديث
- المجلد 2: ذكريات من الثورة الجزائرية، 1954-1958.- الهوية بين الثقافة والديموقراطية.- حوارات صريحة
- المجلد 3: الأوراس في الشعر العربي.- الشعر في زمن الحرية.- دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث.- قضايا عربية من الشعر الجزائري والمعاصر
- المجلد 4: الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز.- مصرع الطغاة.- القصة الجزائرية القصيرة.- تطور النثر الجزائري الحديث
- المجلد 5: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث.- عروبة الفكر والثقافة أولا...- حاجتنا إلى ثقافة سياسية.- أحاديث في الأدب والثقافة.- الفرانكوفونية مشرقا ومغربا
- المجلد 6: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار.- في مدينة الضباب ومدن أخرى.- نفوس ثائرة.

- محمد مفلاح[106]

من مواليد 28 ديسمبر 1953 بولاية غليزان (الجزائر). شرع في نشر مقالاته الأدبية منذ السبعينيات من القرن الماضي بملحق «الشعب الثقافي» الذي كان يشرف عليه الروائي الطاهر وطار، وفي الفترة نفسها ظهرت قصصه القصيرة بالجرائد والمجلات الوطنية ومنها (آمال، والوحدة، والجزائرية، والمجاهد، والنادي الأدبي)، وقد نشر بضعها سنة 1983 في مجموعته القصصية الأولى الموسومة "السائق".

مارس مهنة التعليم منذ سنة 1971 بمدينة غليزان. وفي سنة 1984، تولى مسؤوليات قيادية بالمنظمة النقابية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين) إلى غاية عام 1994. كان عضوًا بالأمانة الوطنية

[106] محمد الهادي الحسني، أعلام وأعمال، جمع وإعداد: د.مسنعود فلوسي، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، دط، دت.

لاتحاد الكتّاب الجزائريين من سنة 1998 إلى 2001، وضمن المجلس الوطني بالاتحاد خلال عهدة أخرى. انتخب بالمجلس الشعبي الوطني) البرلمان الجزائري(، عن ولاية غليزان، سنة 1997، ثم أعيد انتخابه سنة 2001. وهو متفرغ للكتابة والبحث، بعد تقاعده سنة 2007. نشر مقالاته الأدبية الأولى منذ سبعينيات القرن الماضي بملحق (الشعب) الثقافي الذي كان يشرف عليه الروائي طاهر وطار، كما كتب أكثر من عشر تمثيليات إذاعية بين أعوام (1973-1978). نشر قصصه الأولى في السبعينيات بالجرائد والمجلات الوطنية إذ جكع بين الرواية والقصة والتاريخ والسياسة والنقابة والتعليم.

نشر مقالاته الأولى بالملحق الثقافي لجريدة الشعب، الذي كان يشرف عليه الروائي الطاهر وطار(1973-1976) ، كما نشر قصصه الأولى في بداية السبعينيات من القرن الماضي بالجرائد والمجلات الوطنية ومنها (الوحدة، آمال، الجزائرية، النادي الأدبي لجريدة الجمهورية)، وطبعها سنة 1983 تحت عنوان "السائق".

- مؤلفاته:

في الرواية:

- 1983: الإنفجار (مجلة آمال).
- 1986: بيت الحمراء.
- 1986: زمن العشق والأخطار.
- 1986: هموم الزمن الفلاقي (مجلة الوحدة).
- 1986: الانهيار.
- 1988: خيرة والجبال.
- 2002: الكافية والوشام.

- 2005 : الوساوس الغريبة
- 2007: روايات محمد مفلاح: الأعمال غير الكاملة.
- 2008: عائلة من فخار.
- 2010 : انكسار.
- 2011 : شعلة المايدة.
- 2012 : هوامش الرحلة الأخيرة.
- 2013 : سفاية الموسم.
- 2013: همس الرمادي.
- 2014: سفر السالكين.
- 2016: شبح الكليدوني.

في قصص:

- 1983: "السائق مجموعة قصصية.
- 1991: أسرار المدينة مجموعة قصصية.

في قصص الأطفال:

- 1990: معطف القط مينوش.
- 1990: مغامرات النملة كليحة.
- 1992: وصية الشيخ مسعود.
- 2013: اللؤلؤة.
- 2013: قصص الحيوانات.

في التاريخ:

- "شهادة نقابي"، 2005.
- "سيدي الأزرق بلحاج رائد ثورة 1864م المندلعة بغيلزان"، 2005.
- "أعلام من منطقة غليزان"، 2006.
- "شعراء الملحون بمنطقة غليزان" (تراجم ونصوص)، 2008.
- الطريقة الرحمانية في منطقة غليزان .7

-أبو العيد دودو[107]

من مواليد 1934م دوار آزيار ببلدية العنصر ولاية جيجل، تابع دودو مسيرة مجتمعه الجزائري في (صور سلوكية) ناقلا صورا دقيقة التفاصيل وفي غاية السذاجة المقصودة ليصل بالقارئ في النهاية إلى مواجهة الجدار مستعملا أسلوب كافكا السوداوي.

ولم يقدر النقاد في الجزائر كتابات دودو حق قدرها لاعتبارات كثيرة، فأسلوبه الكلاسيكي الهادئ ونقده المر للواقع وخلو كتاباته من الألفاظ النابية والعنيفة، وعدم مشاركته في أي من الأوقات في التهليل لمشروع سياسي أيا كان صاحبه لم يجعل منه كل هذا كاتبا مثيرا للجدل كما هو الحال مع من جايله من الكتاب مثل الطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة .لقد تابع الأديب بمرارة ما آل إليه المجتمع من انحدار للقيم وانحراف عن تلك المثل التي جاءت بها ثورة نوفمبر والتي عاد إلى أرض الوطن من أجل المساهمة في تجسيدها برغم المكانة التي وصل إليها بجده واجتهاده في جامعات الغرب. واتسمت كتاباته كلها بعد (بحيرة الزيتون) - التي كتبها عندما كان لا يزال خارج البلاد- اتسمت بمرارة توحي بخيبة الأمل. ودفعه هدوءه

[107] عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980.

الرزين وأدبه الجم الذي يطبع شخص المربي فيه إلى رصد ظواهر من الحياة اليومية من حوله كلها إشارات تنذر بعواقب وخيمة.

وكادت قصة (الطعام والعيون) التي كتبها سنة 1975 والتي أعطى اسمها فيما بعد لمجموعته القصصية الأخيرة أن تكون نبوءة واضحة المعالم لما عرفته الجزائر بعد أكثر من عشريتين من ذلك التاريخ. كما ساعد اطلاعه الواسع على الأدب الألماني أو ذلك المكتوب باللاتينية على تبني أسلوب كتابة خاص به يتسم بالوضوح والإيجاز وبالسخرية الظاهرة والمرارة المبطنة. كما وفرت له سنوات الترحال بين مجتمعات شتى وإقامته في كل من النمسا وألمانيا موقعا ينظر منه بوضوح أكبر إلى حجم التحولات في مجتمعه.

توفي الدكتور أبو العيد دودو يوم الجمعة 16 جانفي 2004.

* من أعماله الأدبية:

- -**بحيرة الزيتون:** قصص 1967م.
- -**التراب:** مسرحية 1968م.
- -**دار الثلاثة:** قصص 1971م.
- -**البشير:** قصة 1975م.
- -**الطريق الفضي:** 1981.
- -**الطعام والعيون:** قصص 1998م.
- -**كتب وشخصيات:** دراسة 1971م.
- -الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (دراسة 1975م)، صور سلوكية (تأملات اجتماعية)، الحمار الذهبي للوكيوس أبوليوس، مارتن هايدغر: أصل العمل الفني،....

- مولود فرعون[108]

ولد في 8 مارس1913 م في تيزي هيبل من عائلة فقيرة. التحق بالمدرسة الابتدائية في تيزي وزو بقرية تاوريرت موسى المجاورة، فكان يقطع مسافة طويلة إلى مدرسته في ظروف صعبة ولكن مثابرته واجتهاده وصراعه مع واقعه تحت ضغط الاستعمار الفرنسي فصار من التلاميذ النجباء، ثم التحق بالثانوية بتيزي وزو أولاً وفي مدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة.

ورغم وضعه البائس تمكن من التخرج من مدرسة المعلمين، واندفع للعمل بعد تخرجه، فاشتغل بالتعليم حيث عاد إلى قريته تيزي هيبل التي عين فيها مدرساً سنة 1935 ميلادي.

أعطى من علمه لأطفال قريته أعطى مثالا له في القرية التي احتضنته تلميذاً قرب قرب مسقط رأسه بأقل من ثلاثة كيلومترات، وهي قرية تاوريرت موسى ببلدية أيت محمود التي التحق بها معلما سنة 1946 في المدرسة نفسها التي استقبلته تلميذاً، وعين بعد ذلك سنة 1952 ميلادي في إطار العمل الإداري التربوي بالأربعاء نايث ايراثن أما في سنة 1957 ميلادي فقد التحق بالجزائر العاصمة مديراً لمدرسة نادور بكلو سلامبييه) المدنية حالياً، كما عين في 1960 ميلادية مفتشاً لمراكز اجتماعية كان قد أسسها أحد الفرنسيين في 1955 ميلادية وهي الوظيفة الأخيرة التي اشتغل فيها قبل أن يسقط برصاص الغدر والحقد الاستعماري في 15 مارس 1962 ميلادي، حيث كان في مقر عمله، مهموماً بقضاياً العمل وبواقع وطنه خاصة في المدن الكبرى في تلك الفترة الانتقالية حين أصبحت عصابة منظمة الجيش السري الفرنسية المعروفة بـ(أويس) تمارس جرائم الاختطاف والقتل ليلا ونهاراً، حيث اقتحمت مجموعة منها على "'مولود فرعون"' وبعض زملائه في مقر عملهم، فيسقط برصاص العصابة.

* مؤلفاته:

ترك مولود فرعون عدة مؤلفات أدبية بالإضافة إلى الكثير من المقالات...

[108] عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980.

- 1950: ابن الفقير بالفرنسية؛ Le Fils du pauvre كتبها في شهر أفريل سنة 1940 م.
- 1953: الأرض والدم بالفرنسية؛ La Terre et le Sang
- 1954: أيام قبائلية بالفرنسية؛ Jours de Kabylie ويتكلم فيه عن عادات وتقاليد المنطقة.
- 1957: الدروب الوعرة بالفرنسية؛ Les Chemins qui moment.
- 1960: أشعار سي محند بالفرنسية؛ Les Poèmes de Si Mohamd
- 1969 رسائل إلى الأصدقاء بالفرنسية؛ Lettres à ses amis وكلها تتكلم عن المعاناة الجزائرية تحت ظلام الاستعمار والمحاولات العديدة لطمس هويته من تجهيل ونشر للمسيحية.
- 1972الذكرى بالفرنسية؛ L'Anniversaire
- 2007مدينة الورود بالفرنسية؛ La Cité des roses
- مقالات عديدة وكثيرة نشرت في عدة طبعات فرنسية وجزائرية.

-آسيا جبار[109]

من مواليد 30 يونيو 1936؛ أكاديمية وكاتبة وروائية ومخرجة جزائرية .معظم أعمالها تناقش المُعضلات والمصاعب التي تواجه النساء، كما عرف عنها الكتابة بحس أنثوي الطابع.

تُعتبر آسيا جبار أشهر روائيات الجزائر ومن أشهر الروائيات في شمال أفريقيا .تم انتخابها في 26 يونيو 2005 عضو في أكاديمية اللغة الفرنسية، وهي أعلى مؤسسة فرنسية تختص بتراث اللغة الفرنسية، حيث تعتبر أول شخصية من بلاد المغرب والعالم العربي تصل لهذا المنصب.

قامت بإخراج عدد من الأفلام التسجيلية في فترة السبعينيات منها: الزردة وأغاني النسيان عام1978 ، وفيلم روائي طويل للتلفزيون الجزائري بعنوان: نوبة نساء جبل شنوة عام 1977، ومن أعمالها

[109] عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980.

الروائية: ظل السلطانة، لا مكان في بيت أبي، نساء الجزائر، ليالي ستراسبورغ، الجزائر البيضاء؛ أقامت في فرنسا حتى وفاتها في فبراير عام 2015 عن عمر يناهز 79 عامًا.

أحلام مستغانمي[110]

كاتبة وروائية جزائرية، ولدت في 13 أبريل 1953 بتونس العاصمة وعاشت بها تسع سنوات، ثم انتقلت إلى الجزائر بعد الاستقلال سنة1962 ، حازت على جائزة نجيب محفوظ لعام 1998.

كان والدها محمد الشريف مشاركا في الثورة الجزائرية .عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945 .وبعد أن أطلق سراحه سنة 1947 كان قد فقد عمله بالبلدية، ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظاً إذ لم يلق حتفه مع من مات آنذاك وأصبحت الشرطة الفرنسية تلاحقه بسبب نشاطه السياسي بعد حلّ حزب الشعب الجزائري الذي أدّى إلى ولادة حزب جبهة التحرير الوطني .عملت أحلام في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة إذ لاقى برنامجها« **همسات** »استحسانًا كبيرًا من طرف المستمعين، انتقلت أحلام مستغانمي إلى فرنسا في سبعينات القرن الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراة من جامعة السوربون .تقطن حاليا في بيروت، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998 عن روايتها ذاكرة الجسد.

اختارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» أحلام مستغانمي لتصبح فنانة اليونسكو من أجل السلام وحاملة رسالة المنظمة من أجل السلام لمدة عامين، باعتبارها إحدى الكاتبات العربيات الأكثر تأثيراً، ومؤلفاتها من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم.[4] وصرحت مديرة منظمة اليونسكو إيرينا بوكوفا، أن "مؤلفات الأديبة الجزائرية تعد من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم، نظراً لتميزها بعملها لصالح حقوق المرأة والحوار بين الثقافات ومكافحة العنف."

*** من مؤلفاتها:**

[110] محمد الهادي الحسني، أعلام وأعمال، جمع وإعداد: د.مسنعود فلوسي، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، دط، دت.

- على مرفأ الأيام عام 1972 م.
- كتابة في لحظة عري
- ذاكرة الجسد عام1993 ذكرت ضمن أفضل مائة رواية عربية. وفي 2010 تم تمثيلها في مسلسل سمي بنفس اسم الرواية للمخرج السوري: نجدة أنزور بطولة جمال سليمان وأمل بوشوشة.
- فوضى الحواس1997 ؛ هي عبارة عن الرواية الثانية في سلسلتها الثلاثية (ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير).
- نسيان com.عام 2013.
- قلوبهم معنا وقنابلهم علينا أصدرته أحلام مستغانمي تزامناً مع إصدار نسيان.
- الأسود يليق بك2012
- ديوان عليك اللهفة 2014 بمشاركته مع الملحن مروان خوري.

- محمد ديب[111]

ولد محمد ديب في مدينة تلمسان غرب الجزائر، من عائلة تلمسانية حرفية ومثقفة، تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنسية، دون أن يلتحق بالمدرسة القرآنية التي كان يلتحق بها أقرانه، وبعد وفاة والده سنة1931 م بدأ في الكتابة الشعرية، ومن سنة1938 م إلى1940 م سافر إلى منطقة قرب الحدود الجزائرية المغربية ليتولى التدريس هناك ثم عمل محاسبا في مدينة وجدة، تم تجنيده سنة1942 م ضمن جيوش الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية واشتغل كمترجم بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية بالجزائر العاصمة.

[111] عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980.

عاد سنة1945 م حتى1947 م إلى مسقط رأسه تلمسان، واشتغل هناك في صناعة السجاد، نشر في هذه الفترة أعماله الشعرية تحت اسم ديبيات، ونشرت أعماله في مدينة جنييف، دعي إلى حضور حركة شبابية في مدينة البليدة وتعرف هناك على أدباء مثل ألبير كامو و جون كارول و بريس باريان ومولود فرعون وغيرهم من الأدباء عالميين.

اهتم خلال هذه الفترة بالعمل الصحفي فالتحق بصحيفة الجمهورية بالجزائر وأخذ يكتب مقالات نارية تندد بالاستعمار الفرنسي.

توفي يوم 2 مايو/ أيار 2003 بسان كلو إحدى ضواحي باريس بعد أن كتب الرواية والقصة والشعر والمسرحية وأدب الأطفال.

*** مؤلفاته:**

أصدر محمد ديب أول عمل أدبي عام 1952 وهو روايته الشهيرة «البيت الكبير»، وقد نشرتها «لوسوي» الفرنسية، ونفدت طبعتها الأولى بعد شهر واحد. ثم أصدر رواية «من يذكر البحر؟»، ثم رواية «الحريق» التي تنبأ فيها بالثورة الجزائرية والتي اندلعت بعد صدورها بثلاثة أشهر. وفي عام 1957 نشر رواية «النول». ثم توالت كتاباته السردية ما بين 1970 و 1977 فنشر ثلاث روايات هي «إله وسط الوحشية» عام 1970، و«سيد القنص» عام 1973، و«هابيل» عام 1977. ترك محمد ديب أكثر من 30 مؤلفا منها 18 رواية آخرها «إذا رغب الشيطان» و«الشجرة ذات القيل» عام 1998، وخمسة دواوين شعرية منها «آه لتكن الحياة» عام 1987، وأربع مجموعات قصصية منها «الليلة المتوحشة» عام 1997، وثلاث مسرحيات آخرها «ألف مرحى لمومس» عام 1980. إلى جانب ترجمته للكثير من الأعمال باللغة الفنلندية إلى الفرنسية.

في 2023 ولأول مرة في الجزائر أصدرت دار النشر الجزائرية برزخ مجموعة من ستة قصص للأطفال لمحمد ديب بعنوان بابا فكران.

- أبو القاسم سعد الله[112]

ولد ببلدة قمار ولاية الوادي جنوب شرق الجزائر في الأول من يوليو سنة 1930 م. درس بجامع الزيتونة من سنة 1947 حتى 1954 واحتل المرتبة الثانية في دفعته. بدأ يكتب في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة1954 ، وكان يطلق عليه «الناقد الصغير». كما درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في القاهرة، وحاز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية سنة1962 ، ثم انتقل إلى أميركا سنة 1962 ، حيث درس في جامعة منيسوتا التي حصل منها على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر باللغة الإنجليزية سنة .1965 وإضافة إلى اللغة العربية، أتقن اللغة الفرنسية، والإنجليزية، ودرس الفارسية والألمانية.

*** التدرج الجامعي:**

- *جامعة منيسوتا، قسم التاريخ بأمريكا.
- *الماجستير 1962، الدكتوراه 1965.
- *جامعة القاهرة (مصر)، كلية دار العلوم.
- *إضافة إلى اللغة العربية، يتقن اللغة الفرنسية، والإنجليزية، ودرس الفارسية والألمانية.

*** التخصص:**

- *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر.
- *تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر.
- *تاريخ النهضة الإسلامية الحديثة
- *الدولة العثمانية منذ 1300.

[112] محمد الهادي الحسني، أعلام وأعمال، جمع وإعداد: د.مسنعود فلوسي، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، دط، دت.

*** الوظائف العلمية والإدارية:**

- *أستاذ التاريخ، جامعة آل البيت الأردن، 1996 - 2002.
- *أستاذ التاريخ، جامعة الجزائر منذ 1971.
- *أستاذ مشارك في التاريخ، جامعة الجزائر 1967 - 1971.
- *أستاذ مساعد في التاريخ، جامعة ويسكنسن، أوكلير (أمريكا) 1960 - 1976م.
- *وكيل كلية الآداب، جامعة الجزائر، 1968 - 1972.
- *رئيس قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الجزائر 1969 - 1971م.

*** النشاط الأكاديمي:**

- *عين عدة مرات مبعوثا من وزارة التعليم العالي الجزائرية إلى الجامعات العربية في مصر, وسورية والعراق لتوظيف الأساتذة.
- *ممثل جامعة الجزائر في مؤتمر اتحاد الجامعات العربية الكويت 1971م
- *عضو لجنة إصلاح التعليم العالي -الجزائر 1972 - 1974م.
- *عضو اللجنة الوطنية للتعريب، الجزائر1970 - 1973م.
- *عضو اللجنة العلمية للكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، إشراف المنظمة العربية، ALECSO منذ 1998م.
- *محرر المجلد الخامس من الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية، ALECSO منذ 1998م.
- *كتابة مداخل عديدة في موسوعة العلماء العرب والمسلمين، المنظمة العربية ALECSOمنذ 1998م.
- *عضو هيئة تحرير مجلة (المنار) المحكمة، جامعة آل البيت، الأردن منذ 1997م.
- *رئيس لجنة العلوم الإنسانية لمعادلة الشهادات الأجنبية الجزائر 1990_1993م.

- *رئيس لجنة ترقية الأساتذة المشاركين إلى رتبة أستاذ، في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية الجزائر 1990_1993م.
- *الإشراف على مجموعة من الرسائل الدكتوراه والماجستير والمشاركة في مناقشتها في الجزائر والأردن وأمريكا والسعودية.
- *عضو معتمد في الإشراف على الأطروحات من الجامعة الإسلامية العالمية -لندن-.
- *عضو مجمع اللغة العربية القاهرة منذ 1989.
- *عضو مجمع للغة العربية دمشق منذ1990.
- *رئيس المجلس العلمي لدائرة التاريخ ثم معهد التاريخ بالجزائر سنوات 1972 - 1980 - 1984 - 1986 - 1993.
- *عضو المجلس الوطني للبحث العلمية الجزائر 1992.
- *عضو مجلس البحث العلمي لجامعة آل البيت (الأردن) منذ 1998.
- *تنشيط ندوة الأساتذة الثقافية بجامعة الجزائر.1967 - 1968.
- *إدارة ندوة حول التعريب في الجزائر اشتراك فيها مجموعة من الأساتذة في منهل السعودية أوت 1990.

توفي يوم 14 ديسمبر 2013 بالمستشفى العسكري حيث كان يتلقى العلاج.

***مؤلفاته:**

- موسوعة: تاريخ الجزائر الثقافي (9 مجلدات)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر (5 أجزاء)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993-1996-2004.
- الحركة الوطنية الجزائرية (4 أجزاء)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1969-1992-1997.

- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط1، مصر، 1970، ط3، الجزائر، 1982.
- بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.
- الزمن الأخضر، ديوان سعد الله، الجزائر، 1985.
- سعفة خضراء، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986.
- دراسات في الأدب الجزائري الحديث, دار الآداب، بيروت، 1966.
- تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1982.
- منطلقات فكرية، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس .ليبيا، 1982.
- أفكار جامحة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
- قضايا شائكة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989.
- في الجدل الثقافي، دار المعارف، تونس، 1993.
- هموم حضارية، دار الأمة، الجزائر، 1993.

- أحمد رضا حوحو[113]

ولد يوم 15 ديسمبر 1910 بقرية سيدي عقبة ببسكرة .التحق بالكُتّاب وهو في سن مبكرة شأنه شأن كل الجزائريين. ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، ثم أرسله والده إلى سكيكدة بعد النجاح في الابتدائية ليكمل دراسته في الأهلية عام 1928، ولم يتمكن من متابعة تعليمه الثانوي نتيجة السياسة الفرنسية التي تمنع أبناء الجزائر من مواصلة تعليمهم، ليعود «حوحو» إلى الجنوب ويعمل في التلغراف بمصلحة بريد سيدي عقبة، وهذا ما زاده معرفة بأسرار الحياة، فكان يلاحظ الفرق البارز بين بيئتين مختلفتين: بيئة صحراوية قروية وأخرى حضرية.

[113] عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980.
ومحمد الهادي الحسني، أعلام وأعمال، جمع وإعداد: د.مسنعود فلوسي، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، دط، دت.

في سنة 1935 هاجر بصحبة أفراد أسرته إلى الحجاز بحراً على ظهر الباخرة «سنابا» وما أن استقر به المقام بالمدينة المنورة حتى التحق بكلية الشريعة لإتمام دراسته. في سنة 1937 نشرت له مجلة الرابطة العربية أول مقال له بعنوان "الطرقية في خدمة الاستعمار. في سنة 1938 تخرج من كلية الشريعة بالمدينة المنورة متحصلاً على أعلى الدرجات، وذلك ما أهَّله إلى أن يعيَّن أستاذا بالكلية نفسها. في نفس السنة عينته مجلة المنهل سكرتيرا للتحرير وبعد عامين استقال من منصبه وانتقل إلى مكة المكرمة، وهناك اشتغل موظفاً في مصلحة البرق والهاتف بالقسم الدولي، واستمر في هذه الوظيفة إلى أن عاد إلى الجزائر سنة 1946 بعد وفاة والديه.

وبعد عودته إلى الوطن انضم لجمعية العلماء المسلمين وأصبح عضواً فعالاً فيها، وعيّن مديراً لمدرسة «التربية والتعليم» التي كان الشيخ ابن باديس قد أسسها بنفسه، وبقي فيها ما يقارب سنيتن، ثم انتدب لإدارة مدرسة «التهذيب» بمدينة «شاطودان» التي تبعد عن قسنطينة بحوالي 50 كيلومتر ولم يمكث فيها إلا مدة قصيرة ليعود مجدداً لقسنطينة ليشغل منصب الكاتب العام لمعهد ابن باديس. وفي 25 سبتمبر من 1946 نشر أول مقال في البصائر بعد عودتها إلى الصدور تحت عنوان (خواطر حائر). وفي سنة 1948 انتخب عضو في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .في سنة 1949 وفي الأسبوع الثاني من شهر ماي شارك في مؤتمر باريس الدولي للسلام حيث مثل الجزائر، وفي 27 أكتوبر قام بإنشاء جمعية المزهر القسنطيني ومن خلالها كان يعرض مسرحيات مثل: ملكة غرناطة، بائعة الورود، البخيل.

في 15 ديسمبر 1949 أسس مع جماعة من أصدقائه جريدة الشعلة وتولى رئاسة تحريرها، وأصدر خمسين عدداً منها، وكانت قاسية في مخاطبة المناوئين لجمعية العلماء. وقد جاء في افتتاحية العدد الأول منها أنها: "ستكون سهاماً في صدور أعدائك وقنبلة متفجرة في حشد المتكالبين عليك."

كما كانت له ترجمات للأدب الفرنسي، دون أن نغفل جانباً مهماً في نشاطه الفكري ويتمثل في القصص القصيرة حيث يعتبر «أحمد رضا حوحو» رائد القصة القصيرة الجزائرية، فله بعض القصص، منها: «يأفل نجم الأدب»، و«ابن الوادي»، و«الأديب الأخير»، و«غادة أم القرى»، و«مع حمار الحكيم».

بعد اندلاع الثورة التحريرية وفي سنة 1955 نشر مجموعته القصصية نماذج بشرية ضمن سلسلة كتاب البعث التونسية. ظل «حوحو» يمارس عمله بمعهد ابن باديس، ولكن ذلك لم يمنع شكوك رجال الشرطة الفرنسيين الذين اعتقلوه في أوائل 1956 وهددوه بالإعدام باعتباره مسؤولاً عن كل حادث يحصل في المدينة.

في 29 مارس 1956 اغتيل محافظ الشرطة بقسنطينة واعتقل حوحو من منزله على الساعة السادسة مساء ذلك اليوم ليعتقل بسجن الكدية، ومنه حُوِّل إلى جبل الوحش المشرف على مدينة قسنطينة وتم إعدامه هناك. وبعد استقلال الجزائر وجد جثمانه برفقة ثمان جثث أخرى مدفونة بشكل جماعي في حفرة واحدة بوادي حميمين ليعاد دفن رفاته بمقبرة الشهداء بالخروب. كان «أحمد رضا حوحو» شهيد النضال، نضال الكلمة والوطن، حين حمل أمانة الثورة بنوعيها الاجتماعي والسياسي، وخط لأدب جزائري خاص.

***من مؤلفاته**

- **غادة ام القرى**: سنة 1947؛ وهي قصة طويلة تحكي في مجملها حياة المرأة الحجازية، وتعتبر من الإرهاصات الأولى التي أسهمت في تأسس الرواية العربية الجزائرية
- **مع حمار الحكيم**: سنة 1953، هذا المؤلف عبارة عن مقالات حوارية ساخرة (بين حوحو وحمار توفيق الحكيم)؛ كتبها حوحو بنفس الأسلوب الذي اكتشفه في كتاب" **حماري قال لي** "لتوفيق الحكيم .يبدأ حوحو كتابه بالقول أنه بعد انتهاءه من قراءة كتاب حماري قال لي لتوفيق الحكيم غفا في كرسيه، وفي حلمه أطل عليه حمار اتضح له أنه حمار توفيق الحكيم التي تبدو عليه علامات الذكاء والفطنة،

فتحصل بينهما حوارات اجتماعية مثيرة عن المرأة والسياسة والاقتصاد وأوضاع التعليم ومصير وطنه الجزائر...الخ.

- **صاحبة الوحي**: سنة 1954.
- **نماذج بشرية** مجموعة قصصية نشرت سنة 1955.

- الطاهر وطار[114]

ولد في بيئة ريفية وأسرة أمازيغية تنتمي إلى عرش الحراكتة الذي يتمركز في إقليم يمتدّ من باتنة غربا (حركتة المعذر) إلى خنشلة جنوبا إلى ما وراء سدراتة شمالا وتتوسّطه مدينة الحراكتة :عين البيضاء، ولد الطاهر وطار بعد أن فقدت أمه ثلاثة بطون قبله، فكان الابن المدلل للأسرة الكبيرة التي يشرف عليها الجد المتزوج بأربع نساء أنجبت كل واحدة منهن عدة رجال لهم نساء وأولاد أيضا.

كان الجد أميا لكن له حضور اجتماعي قوي فهو الحاج الذي يقصده كل عابر سبيل حيث يجد المأوى والأكل، وهو كبير العرش الذي يحتكم عنده، وهو المعارض الدائم لممثلي السلطة الفرنسية، وهو الذي فتح كتابا لتعليم القرآن الكريم بالمجان، وهو الذي يوقد النار في رمضان إيذانا بحلول ساعة الإفطار، لمن لا يبلغهم صوت الحفيد المؤذن. يقول الطاهر وطار، إنه ورث عن جده الكرم والأنفة، وورث عن أبيه الزهد والقناعة والتواضع، وورث عن أمه الطموح والحساسية المرهفة، وورث عن خاله الذي بدد تركة أبيه الكبيرة في الأعراس والزهو الفن. تنقل الطاهر مع أبيه بحكم وضيفته البسيطة في عدة مناطق حتى استقر المقام بقرية مداوروش التي لم تكن تبعد عن مسقط الرأس بأكثر من **20 كلم** .هناك اكتشف مجتمعا آخر غريبا في لباسه وغريبا في لسانه، وفي كل حياته، فاستغرق في التأمل وهو يتعلم أو يعلم القرآن الكريم.

---

[114] عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980. ومحمد الهادي الحسني، أعلام وأعمال، جمع وإعداد: د.مسنعود فلوسي، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، دط، دت.

التحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت في 1950 فكان من ضمن تلاميذها النجباء. أرسله أبوه إلى قسنطينة ليتفقه في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس في 1952، انتبه إلى أن هناك ثقافة أخرى موازية للفقه ولعلوم الشريعة، هي الأدب، فالتهم في أقل من سنة ما وصله من كتب جبران خليل جبران ومخائيل نعيمة، وزكي مبارك وطه حسين والرافعي وألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة.

راسل مدارس في مصر فتعلم الصحافة والسينما، في مطلع الخمسينات. التحق بتونس في مغامرة شخصية في 1954 حيث درس قليلا في جامع الزيتونة.

في 1956 انضم إلى جبهة التحرير الوطني وظل يعمل في صفوفها حتى 1984، تعرف عام 1955 على أدب جديد هو أدب السرد الملحمي، فالتهم الروايات والقصص والمسرحيات العربية والعالمية المترجمة، فنشر القصص في جريدة الصباح وجريدة العمل وفي أسبوعية لواء البرلمان التونسي وأسبوعية النداء ومجلة الفكر التونسية. استهواه الفكر الماركسي فاعتنقه، وظل يخفيه عن جهة التحرير الوطني، رغم أنه يكتب في إطاره، وتوفي في 12 أوت 2010.

***مؤلفاته**

- المجموعات القصصية:

- دخان من قلبي تونس.
- الطعنات الجزائر.
- الشهداء يعودون هذا الشهر.

- المسرحيات:

- على الصفة الأخرى.
- الهارب.

- الشهداء يعودون هذا الاسبوع.

- الروايات:

- اللاز : 1974؛ **رواية اللاز** أول رواية نشرها الكاتب الجزائري الطاهر وطار وذلك سنة 1974 وهي تعالج الصراع بين الثوار والثوار أيام الثورة التحريرية، حيث ذبح بعض الشيوعيين والمثقفين بسبب انتماءاتهم الأيديولوجية، نشرت هذه الرواية في أكثر من بلد، وبأكثر من لغة، وهي تدرس إلى جانب رواية الأم لمكسيم غوركي والعقب الحديدية لجاك لندن، في المدارس النقابية والحزبية. وأهم عمل للروائي جعل شهرته تقفز.
- الزلزال.
- الحوادث والقصر الجزائر.
- عرس بغل .
- العشق والموت في الزمن الحراشي.
- تجربة في العشق.
- رمانة.
- الشمعة والدهاليز.
- الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي.
- الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء.
- قصيد في التذلل.

سلك شعراء جزائريون محدثون ومعاصرون في المشرق والمغرب العربيين في التعبير عن انطباعات ذاتية وأخرى مشتركة فجادت قرائحهم كل وفق بيئته ومحيطه أو طريقة عيشه بما تمثل لمسات ذاتية انضافت الى المشاعر العامة والمصيرية.

- الأمير عبد القادر: (....- 1883م)[115]

ولد الأمير عبد القادر محي الدين الجزائري في قرية القيطنة من قرى معسكر، إيالة وهران بالجزائر. تلقى دروسه في زاوية الشيخ محي الدين (والده) سنة 1812م بايعوه أميرا سنة 1823م فكان زعيم الجهاد وحاكم الدولة، كانت معسكر عاصمته، وقد ظل يقاتل الاستعمار في بلاده الجزائر ورفض التسليم حتى اعتقل 21 ديسمبر1847 م ونفي إلي قلعة أمبواز بفرنسا وبعدها غادر إلي الشرق سنة 1852م واستقر بسوريا حتى توفي بها عام 1883م.

- أحمد سحنون (1907م-.... م):[116]

ولد أحمد سحنون في ليانة قرب مدينة بسكرة وتلقى مبادئ التعليم علي يد والده، وعلي يد الشيخ محمد خير الدين وشيوخ زاوية طولقة، ولكنه اعتمد على ثقافة عصامية. واتصل بالشيخ ابن باديس فكان يمده بالنصح والتوجيه إلى أن أصبح من أركان الحركة الإصلاحية في الأربعينيات. في سنة 1936 توجه إلي العاصمة وأقام بها لإدارة مدرسة التهذيب الحرة بحي سانت أوجين (بلوغين حاليا).

---

[115] عاشور شرفي، الكتاب الجزائريون "قاموس بيوغافي"، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

[116] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م.

وكان إلى جانب التعليم يشارك بقلمه السيال في جريدة البصائر يكتب الشعر والمقالات الإصلاحية الدينية. اعتقل إبان الحرب التحريرية وتنقل بين السجون والمعتقلات. وبعد الاستقلال عاد إلي عمله مصلحا يبلغ الرسالة إلي الأجيال الصاعدة، أخلص لله دينه وعمله. تغلب علي شعره نزعة وجدانية، ويبدو في شعره التأثر الواضح بمدارس العصر، الإحياء والمهجر وأبولو زمن أصدق شعره عاطفة تلك القصائد التي نظمها في المعتقل إبان الثورة. وهو يجمع إلى موهبة الشعر موهبة الخطابة أيضا، ومن آثاره ديوان أحمد سحنون، ودراسات وتوجهات إسلامية، الجزائر 1981.

- أبو القاسم خمار: (1931م - ....م)[117]

من مواليد مدينة بسكرة، تلقى تعليمه الابتدائي بها ثم سافر إلي قسنطينة فتونس، فسوريا حيث تخرج في كلية الأدب 1964. عاد بعد استقلال الجزائر ليعمل صحفيا ثم موظفا في وزارة الشبيبة ثم مديرا لمجلة "ألوان". وأغلب إنتاجه الأدبي شعر، وقد أصدر عدة دواوين نذكر من بينها ربيعي الجريح، ألوان من الجزائر ظلال وأصداء، أوراق، الحرف الضوء. وينزع في شعره نزعا رومنسيا. ويكتب إلي جانب القصيدة الحرة أيضا وهو يعد من أوائل ناظميه في الجزائر.

- حمري بحري : (1947م- .....)[118]

[117] عاشور شرفي، الكتاب الجزائريون "قاموس بيوغافي"، دار القصبة، الجزائر، 2007م، وعبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين، دار هومة، الجزائر، 2007م.

[118] رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء، دار الحضارة، الجزائر، 2003م. وعاشور شرفي، الكتاب الجزائريون "قاموس بيوغافي"، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

هو شاعر جزائري مولود في : 13 مارس 1947 بسور الغزلان ولاية البويرة، إضافة إلى إبداعه الشعري فهو ي صحافي وكاتب، كما انه مثل الجزائر في كثير من المهرجانات والتظاهرات وقد قدم للثقافة الجزائرية خدمات جليلة.

من أهم أعماله الشعرية: ما ذنب المسمار يا خشب، وأجراس القرنفل، ديوانان صادران عن صادر عن المؤسسة الجزائرية للكتاب.

- الربيع بوشامة : (1916- 1959م)[119]

ولد بقرية قنزات الواقعة في القبائل الكبرى، تلقى تعليمه الابتدائي علي يد الشيخ السعيد الصائغي، في سنة 1937م التحق بمعهد ابن باديس، درس بمدارس جمعية العلماء وسافر مع الورتلاني إلي باريس للوعظ والإرشاد وتعليم العربية للمهاجرين.

وفي حوادث ماي 1945م ألقي عليه القبض ثم أطلق سراحه. وظل مناضلا مع الوطنيين ضد الاستعمار وانضم إلي صفوف جبهة التحرير بعد اندلاع الثورة. وكان في الوقت نفسه معلما في مدرستي الهداية ثم الثبات بالحراش, إلي حين اختطافه من طرف الجيش السري الفرنسي وإعدامه، وكان ذلك في من سنة 1959م.

[119] رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2003م. وعاشور شرفي، الكتاب الجزائريون "قاموس بيوغافي"، دار القصبة، الجزائر، 2007م. وأحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

له شعر غزير نشر أغلبه في جريدة البصائر وهو يتجه فيه اتجاها إصلاحيا وطنيا وينزع مدرسة المهجر وجماعة وأبولو.

- رمضان حمود بن سليمان (1906 – 1929م)[120]

من مواليد غرداية، تعلم بكتابها ثم بغلزان ثم بتونس ولم يتخطي مستوي التعليم الابتدائي إلا قليلا ولكنه وسع من ثقافته العربية والفرنسية. اشتهر بآرائه الثورية وبأفكاره النقدية الهامة في الأدب والاجتماع. وله شعر يتراوح بين الجودة وغيرها. ومن آثاره حوالي ثلاثين قصيدة والفتى محاولة قصصية تحكي حياة رمضان نفسه وبذور الحياة، خواطر فلسفية أو حكيمة عن الحياة والناس، بالإضافة إلى مجموعة مقالات أدبية واجتماعية موزعة بين (الشهاب) و(وادي ميزاب) اختطفته يد المنون في الثالثة والعشرين من عمره في مسقط رأسه سنة 1929م.

- صالح خرفي : (1933- 1998م)[121]

من مواليد القرارة، تلقي تعليمه الابتدائي والثانوي بها، درس سنوات عديدة بجامع الزيتونة، ثم سافر إلي القاهرة حيث تخرج بليسانس في الأدب سنة 1961م .

عمل أستاذا محاضرا بمعهد اللغة والأدب العربي، ورئيسا لتحرير مجلة الثقافة عدة سنوات قبل أن يلتحق مديرا للثقافة في المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم. له دراسات أدبية كثيرة منها شعراء من الجزائر، صفحات من الجزائر، الشعر الجزائري الحديث، الجزائر والأصالة الثورية، وله

[120] محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م. وعبد الله حمادي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، ج1، 2007م.

[121] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985. وعبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين، دار هومة، الجزائر، 2007م.

ديوانان شعريان : أطلس المعجزات وأنت ليلاي. وهو ينزع في شعره نزعا تقليديا . قل إنتاجه الشعري في السنوات الأخيرة .

- محمد الأخضر عبد القادر السائحي : (1933م- ....م)[122]

درس بمسقط رأسه ثم على يد ابن عمه السائحي الكبير بمدينة باتنة. التحق بجامع الزيتونة ونال شهادة التحصيل في سنة1956. بعد الاستقلال أتم دراسته بجامعة الجزائر، تنقل في عدة مناصب ما بين الصحافة والتعليم والتنشيط الثقافي. أصدر عدة دواوين شعرية : ألوان 1968م، ألحان من قلبي، الكهوف المضيئة 1971. ويجمع في شعره بين القلبين العمودي والحر، ويكتب في كل الموضوعات، وشعره لا يرقي إلي مستوي فني واحد فهو متفاوت بين الجودة والضعف.

- محمد بن مريومة : (1949-. ...م)[123]

كاتب وشاعر، ولد في 10 أفريل 1949 ببلدية الشقفة ضواحي جيجل، حفظ القرآن الكريم وتابع التعليم الابتدائي بمسقط رأسه، التحق بدار المعلمين ببوزريعة وتخرج معلما، كما التحق بجامعة قسنطينة ولنا شهادة الليسانس في الأدب العربي. كانت بداياته الشعرية عبر الصحف والجرائد، خصوصا جريدة النصر التي تصدر بالشرق الجزائري، كما أنه بالإضافة إلى كونه شاعرا فهو روائي له رواية بعنوان " الإقامة في المناطق الممنوعة" من أهم أعماله الشعرية : ابن الفقير، ورسالة حب إلى امرأة غير عادية.

---

[122] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م. وأحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

[123] عاشور شرفي، الكتاب الجزائريون "قاموس بيوغافي"، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

- محمد السعيد السنوسي الزاهري : (1899 – 1956م)[124]

من مواليد (ليانة) قرب بسكرة. حفظ القرآن بكتابها ثم درس علي الشيخ باديس بقسنطينة، ثم بجامع الزيتونة. عرف في الأوساط الأدبية والإصلاحية بأسلوبه الجريئ في ملاحقة الطرقية وسبقه إلي معالجة بعض المواضيع القومية، نشر إنتاجه بصحافة المشرق العربي ولاسيما بالرسالة، المقتطف، والفتح. وهو صاحب جرائد عديدة : الجزائر (1925م) البرق (1927م) الوفاق (1938م) المغرب العربي (1947م). ومن آثاره عدا الشعر والمقالات : الإسلام في حاجة إلي دعاية وتبشير. توفي بالعاصمة في سنة 1956م.

- العربي عميش : (1953م-....م)[125]

شاعر وأستاذ جامعي، من مواليد شلف سنة 1953م، درس بمعهد الأدب العربي جامعة وهران، وهو اليوم شغل منصب رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حسيبة بن بوعلى بالشلف، وعميد كلية الآداب بها. من أهم دواوينه الشعرية : مقابسات العربي بن العربي، كيف الأحوال؟ وهموم بضمير الحاضر.

- عثمان لوصيف : (1951-....م)[126]

---

[124] عبد الله حمادي شعراء الجزائر في العصر الحاضر، دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، ج1، 2007م.

[125] موسوعة العلماء والأدباء، إشراف رابح خدوسي، دار الحضارة، الجزائر، 2003م. وعبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين، دار هومة، الجزائر، 2007م.

[126] موسوعة العلماء والأدباء، إشراف رابح خدوسي، دار الحضارة، الجزائر، 2003م. وعبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين، دار هومة، الجزائر، 2007م.

شاعر جزائري. ولد عام 1951 م في مدينة طولقة. ولاية بسكرة. تلقى تعليمه الابتدائي، وحفظ القرآن في الكتاتيب، ثم التحق بالمعهد الإسلامي ببسكرة وترك المعهد بعد أربع سنوات، وواصل دراسته معتمدًا على نفسه، وبعد حصوله على شهادة البكالوريا التحق بمعهد الآداب واللغة العربية بجامعة باتنة وتخرج 1984. من أعمالة الشعرية.الكتابة بالنار، شبق الياسمين، أعراس الملح 1988، قصائد ظمآى، ولعينيك هذا الفيض.

- محمد مصطفى الغماري : (1948م- ....م)[127]

من مواليد برج خريس بالقرب من سور الغزلان، ولاية البويرة، واصل تعليمه بعد المرحلة الأولى بالجماهيرية الليبية، حيث استفاد من منحة دراسية من قبل وزارة الشؤون الدينية، نال شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة الجزائر، وهو أستاذ جامعي، ويتميز شعره بالنزعة الدينية، من أهم دواوينه : عرس في مأتم الحجاج، قصائد مجاهدة، أسرار الغربة، ألم وثورة، أغنيات الورد والنار، مقاطع من ديوان الرفض، بوح في موسم الأسرار، حديث الشمس والذاكرة.

- محمد ناصر: (1938م- ...م)

كاتب وباحث أكاديمي (أستاذ جامعي) وأديب شاعر، من مواليد القرارة (ولاية غرداية) سنة 1938، له عدة مؤلفات في الأدب، ودراسات عن الأدب الجزائري، والصحافة العربية في الجزائر، كما له دراسات ومواضيع إصلاحية خصوصا في المذهب الإباضي، من بين أهم مؤلفاته، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، أبو اليقظان

[127] عاشور شرفي، الكتاب الجزائريون "قاموس بيوغافي"، دار القصبة، الجزائر، 2007م. وعبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين، دار هومة، الجزائر، 2007م.

جهاد الكلمة، مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة، المقالة الصحفية الجزائرية، مشايخي كما عرفتهم، رمضان حمود حياته وآثاره، رمضان حمود الشاعر الثائر، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، منتخبات من شعر الأمير عبد القادر، خصائص الأدب الإسلامي، الخليل بن أحمد الفراهيدي العالم العبقري، معجم أعلام الإباضية، ومن دواوينه الشعرية، ألحان وأشجان، أغنيات النخيل، الخافق الصادق.

- محمد العيد محمد علي آل خليفة : (1904- 1979م)[128]

من مواليد عين البيضاء في 28 أوت من سنة 1904م وفيها تلقي تعليمه الابتدائي وانتقل إلي بسكرة في سنة 1918 م حتى سنة 1921 محين غادر بسكرة متوجها إلي تونس حيث درس بجامع الزيتونة سنتين عاد بعدهما إلي بسكرة ليشارك في النهضة العلمية والصحافية فيشارك بقلمه في الإصلاح، صدي الصحراء، الشهاب وغيرها.وفي سنة 1927م انتقل إلي العاصمة معلما بمدرسة الشبيبة وتخرج علي يده العديد من شعراء الجزائر، وغادر العاصمة في سنة 1940م متنقلا بين باتنة, عين مليلة معلما. وبعد اندلاع الثورة ألقي عليه القبض وفرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة حتى الاستقلال, وقد عاش في بسكرة في عزلة صوفية انقطع فيها إلي نفسه, وأصبح قليل الإنتاج. وفي صيف 979 م توفاه الله بمدينة باتنة.

يعدّ محم ناصرأحد رواد الشعر الحديث، ولسان الحركة الإصلاحية، له إنتاج شعري غزير، وقد أصدر ديوانه في 1967م ثم أعيد طبعه في سنة 1979م، ومن آثاره مسرحية شعرية هي : بلال بن رباح. صدرت في سنة 1938م

- مفدي زكرياء آل الشيخ : (1908 – 1977م)[129]

[128] عاشور شرفي، الكتاب الجزائريون "قاموس بيوغافي"، دار القصبة، الجزائر، 2007م. وعبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين، دار هومة، الجزائر، 2007م.

ولد ببني يسقن من قرى ميزاب، تلقى تعليمه الابتدائي بها، ثم سافر إلى عنابة، فتونس حيث درس بمدرسها اللغة العربية والفرنسية مستكملا دراسته بجامع الزيتونة . وفي سنة 1926 عاد إلي الجزائر ليشارك في النهضة العلمية بقلمه شعرا ونثرا وشارك في الحياة الوطنية مناضلا ملتزما في صفوف جمعية طلبة شمال إفريقيا، في حزب نجمة إفريقيا الشمالية، وأصبح أمينا لحزب الشعب سنة 1937م ورئيسا لتحرير صحيفته (الشعب).وبعد اندلاع الثورة التحق بصفوف جبهة التحرير. وقد دخل السجن مرات عديدة ما بين (1937 م حتى 1959م).

واصل كتابة الشعر بعد الاستقلال، وتنقل طويلا بين الجزائر والمغرب، وتونس وقد توفاه الله في أول رمضان 1937 موافق 1977/08/16م بتونس ودفن بمسقط رأسه. له إنتاج شعري ونثري ضخم، وصدر له من الدواوين اللهب المقدس، تحت ظلال الزيتون، من وحي الأطلس، وشعره مزال متناثرا في الصحف والمجلات يحتاج إلي جمع ولاسيما ما صدر له قبل (1953 م وبعد 1963م). يلقب شاعر الثورة الجزائرية، وأحسن شعره هو ما عالج فيه القضايا الوطنية، إذ يتميز بصدق التعبير، وجزالة اللفظ، وجمال التصوير. وهو ليس كذلك في شعر المدح من أشهر شعره (قسما بالنازلات) النشيد الرسمي للجمهورية الجزائرية.

[129]محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م. وأحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

- فنون النثر الأدبي في الجزائر: عبد المالك مرتاض.
- في النثر الجزائري الحديث: محمد مصايف.
- تطور النثر الجزائري الحديث: عبد الله الركيبي.
- النثر الفني عند البشير الإبراهيمي: عبد المالك بومنجل.
- في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما: عمر بن قينة.
- منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة: عبد الحميد بورايو.
- اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر: حميدات مسكحوب.
- القصة الجزائرية القصيرة: عبد الله الركيبي.
- تطور البنية الفنية الجزائرية المعاصرة(1947-1958): شريبط أحمد شريبط.
- دراسات في القصة الجزائرية: عمر بن قينة.
- القصة القصيرة بالجزائر: عبد الأمير الحبيب.
- شعرية القص: عبد القادر فيدوح.
- الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976م: أحمد طالب.

1/- في المسرح:

- المسرح الجزائري نشأته وتطوره: أحمد بيوض.
- النص المسرحي في الأدب الجزائري: عز الدين جلاوجي.
- المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي: عز الدين جلاوجي.

- الثورة الجزائرية في المسرح العربي: حفناوي بعلي.
- شروق المسرح الجزائري: مذكرات علالة، تر: أحمد منور.
- ملامح المسرح الجزائري: جروة علاوة وهبي.

2/- أدب الرحلة:

- تجارب في الأدب والرحلة: أبو القاسم سعد الله.
- أدب الرحلة الجزائري الحديث: عيسى بخيتي.
- الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة: عمر بن قينة.
- اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة: عمر بن قينة.
- الرحلات الحجازية من الجزائر في العصر الحديث والمعاصر، دراسة ثقافية: حفناوي بعلي.

3/- الخطابة:

- الخطابة في النثر الجزائري الحديث(موضوعاتها وخصائها 1931-1954): مدور عيسى.

4/- الأدب الشعبي:

- عناصر التراث الشعبي في اللغز: عبد المالك مرتاض.
- الألغاز الشعبية الجزائرية: عبد المالك مرتاض.
- القصص الشعبي في منطقة بسكرة: عبد الحميد بورايو.
- في الثقافة الشعبية الجزائرية: عبد الحميد بورايو.

- دراسات في الأدب الشعبي: التلي بن الشيخ.
- مدخل إلى الأدب الشعبي مقاربة أنثروبولوجية: حميد بوحبيب.

5/- المقالة:

- بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي: عبد الحميد بوزوينة.
- المقالة الوجدانية في نشر أدباء جمعية المسلمين الجزائريين(1926-1953): محمد زغيبة.
- المقالة الصحفية: محمد ناصر بوحجام.

6/- المقامة:

- فن المقامة في الأدب العربي: عبد المالك مرتاض.
- فن المقامة في الأدب العربي الجزائري: عمر بن قينة.

- دراسات في الشعر الجزائري المعاصر: عمر أحمد بوقرورة.

- الأمير عبد القادر رائد الشعر العربي الحديث: محمد بشير بويجرة.

- شعراء الجزائر في العصر الحاضر: عبد الله حمادي.

- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين: رابح خدوسي.

- الشعر الجزائري الحديث: صالح خرفي.

- شخصيات من الأدب الجزائري: أحمد دوغان.

- دراسات في الشعر الجزائري الحديث: عبد الله الركيبي.

- دراسات في الأدب الجزائري الحديث: أبو القاسم سعد الله.

- شعراء الجزائر في العصر الحاضر: محمد الهادي السنوسي.

- حركة الشعر الجزائري: عبود شلتاغ شراد.

- شعر الثورة عند مفدي زكريا: يحي الشيخ صالح.

- معجم الشعراء الجزائريين: عبد الملك مرتاض.

- الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية ما بين (1925/1975م): محمد ناصر.

خلاصة عامة

إنّ ما يلخّص حقيقة الأدب الجزائري الحديث هو روح المقاومة وحماسة الثورة التي تعتريه وتميّزه، مما جعل منه أدبًا تحريضيًّا لبقية الأجيال التي ترنو إلى رفع الظلم عن الشعوب التي احتضنته، فكان بذلك أدباً رائداً أعمالاً وأعمالاً.

*** القرآن الكريم.**

أولاً- المصادروالمراجع العربية:

1. آل خليفة؛ محمد العيد محمد : المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط3، دت.
2. ابن الأثير، مجي الدين أبو السعادات بن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1963 م.

ابن الورد، بشار : الديوان،تقديم وشرح محمد الطاهر بن عاشور،لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،1957م.

3. ابن جني، أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ط2، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، 1950م.
4. ابن العميثل، عبد الله بن خليل الأعرابي : المأثور من اللغة ما اتفق لفظه واختلف معناه، تحقيق محمد عبد القادر مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط1 سنة 1986م.
5. ابن رشيق، أبو علي الحسن : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد الدين عبد الحميد، ط3، المطبعة دار السعادة، القاهرة، 1964م.
6. ابن سيده، أبو الحسن علي : المخصص، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، 1317هـ-1321هـ.
7. ابن العجاج؛ رؤبة : الديوان، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليام بن الورد الباروسي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1980م.
8. ابن فارس؛ أبو حسين أحمد بن زكرياء : معجم مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون, دار القدر للطباعة والنشر والتوزيع ج2، 1979م.
9. ابن منظور؛ أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم : لسان العرب، دار صادر، بيروت.
10. بن مريومة؛ محمد : المغني الفقير، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985م.
11. بحري؛ حمري، أجراس القرنفل، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1986م.
12. بن سمينة؛ محمد : تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الغرب الإسلامي، جامعة الجزائر، ط1، السنة 1979م.
13. بنيس؛ محمد : الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها، دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001م.
14. بوساحة؛ لحسن : دروب الوفاء، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1966م.

15. بوقرورة؛ عمر أحمد : دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، الشعر وسياق المتغير الحضاري، دار الهدى، عين مليلة الجزائر.

16. بويجرة؛ محمد بشير : الأمير عبد القادر رائد الشعر العربي الحديث، منشورات دار الأديب، وهران، 2007م

17. تسعديت، آيت حمودي : أثر الرمزية العربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1986م.

18. الثعالبي؛ أبو منصور عبد الملك بن محمد : فقه اللغة وسر العربية، تحقيق سليمان سليم البواب، دار الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، 1984م.

حمادي، عبد الله : شعراء الجزائر في العصر الحاضر، دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، ج1، 2007م

19. خدوسي؛ رابح (إشراف)، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2003.

20. الخليل،عبد الرحمن بن أحمد:العين ،تحقيق إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية،1980م.

21. خرفي؛ صالح : الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1984م.

22. خمار؛ محمد أبو القاسم : ربيعي الجريح، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983م.

23. خمّار، محمد أبو القاسم : ظلال وأصداء، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر.

دوغان؛ أحمد، شخصيات من الأدب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

24. الركيبي؛ عبد الله: تطور النثر الجزائري الحديث(1830-1974م)،معهد البحوث والدراسات العربية، دط، 1976م. .

25. الركيبي؛ عبد الله : دراسات في الشعر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م.

26. زكريا؛ مفدي:أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، تحقيق مصطفى الحاج بكير حمودة، 2003 م.

27. زكريا؛ مفدي: اللّهب المقدس، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3 سنة 2000م .

28. الزمخشري؛ جار الله أبي القاسم محمود ابن عمر : أساس البلاغة، 1979م.

29. السائحي؛ محمد الأخضر عبد القادر : بكاء بلا دموع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

30. سحنون؛ أحمد : ديوان شعر الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
31. سعد الله؛ أبو القاسم : دراسات في الأدب الجزائري الحديث دار الآداب، ط2، بيروت، 1977م.
32. سعد الله؛ أبو القاسم : منطلقات فكرية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982.
33. سعد الله؛ أبو القاسم : أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
34. السنوسي؛ محمد الهادي : شعراء الجزائر في العصر الحاضر، إعداد وتقديم عبد الله حمادي، دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2007م.
35. شراد، عبود شلتاغ : حركة الشعر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1985.
36. شرفي؛ عاشور : الكتاب الجزائريون "قاموس بيوغافي"، دار القصبة، الجزائر، 2007.
37. شكري؛ غالي : شعرنا الحديث إلى أين؟، ط2، دار الآفاق الجديدة، 1978م.
صالح؛ يحي الشيخ : شعر الثورة عند مفدي زكريا، دراسة فنية تحليلية قسنطينة، ط1، 1987م.
38. صيام؛ زكريا : ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية .
39. طالب؛ أحمد : الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م.
40. طمار؛ محمد : مع شعراء المدرسة الحرة، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
41. عباس؛ محمد : البشير الإبراهيمي أديبا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.
42. عميش؛ العربي : مقابسات العربي بن العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986 م.
43. الغماري، مصطفى محمد : مقاطع من ديوان الرفض، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،
44. الغماري؛ محمد مصطفي : أسرار الغربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر.
45. غنيمي؛ محمد هلال : الأدب المقارن، دار العودة، بيروت ط5، .
46. غنيمي؛ محمد هلال : النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973
47. فلوس؛ الأخضر : حقول البنفسج، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.
48. فتوح؛ أحمد محمد : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف ط3 1984م.
49. الفيروز آبادي؛ مجد الدين محمد يعقوب : القاموس المحيط، دار الجيل –بيروت، لبنان.

50. القالي، أبو علي إسماعيل، الأمالي في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398 هـ - 1978م.

51. لوصيف؛ عثمان : عبق الياسمين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

52. مختار؛ أحمد عمر:علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م.

53. مختار؛ أحمد عمر : اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997م.

54. مرتاض؛ عبد المالك : فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931-1975م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983م.

55. مرتاض؛ عبد الملك : معجم الشعراء الجزائريين، دار هومة، الجزائر، 2007.

56. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين : مروج ذهب ومعاذن الجوهر، تحقيق وتعليق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت، لبنان ط1، 1989م.

57. ناصر؛ محمد : أغنيات النخيل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

58. ناصر؛ محمد : رمضان حمود، حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985م.

59. ناصر، محمد : الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية ما بين (1925/1975م)، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت 1985م.

60. ناصف؛ مصطفى : الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت، ط 2، 1981 م.

61. نجم، محمديوسف المسرحية في الأدب العربي الحديث(1847_1914م),دار الثقافة بيروت لبنان ,ط3، 1400هـ-1985م.

62. نصر الله؛ هاني : البروج الرمزية -دراسة في رموز السياب الشخصية والعامة-، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

63. نشاوي، نسيب : المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

64. هنري؛ بيير : الأدب الرمزي، ترجمة، هنري زغيب، منشورات عويدات بيروت بارس، ط1، 1981.

65. هيجل؛ فريديريك : الفن الرمزي، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة بيروت، 1979م

66. اليافي؛نعيم : تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1983م.

67. يعقوب، إميل بديع:موسوعة الأدب والأدباء في روائعهم دار نوبليس ج5 ط1 بيروت (1401هـ - 1981م).

ثانياً- الرسائل الجامعية :

68. البصير، محمد:الرمز الفني في الرواية العربية المعاصرة، بحث لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللغة، جامعة الجزائر 1993م.

69. بلعلي، أمينة : الرمز الديني عند رواد الشعر العربي الحديث، (السياب، عبدالصبور، خليل حاوي، أدونيس)، رسالة ماجيستير، إشراف الدكتورمحمد حسين الأعرجي، 1988-1989م.

ثالثاً- الدوريات :

70. جريدة البصائر، عدد 61، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 27ديسمبر1948م.(25 صفر 1368)

71. جريدة البصائر:عدد79، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 9ماي 1949م.(11 رجب 1368هـ)

72. جريدة الشهاب، ج1، م13، مارس 1937 م.

73. جريدة الشهاب، ج8، م6، سبتمبر 1930م.

رابعاً- المراجع الأجنبية :

74. Bevan Edwyn : symbolism and belief, Beacon Press-Beacon Hill, Boston.

Laland,Vocabulaire technique et critique dela philosophie,1969.

75. Tindall,Wy : The Literaly symbol,Colombia,university press-New York-1955.